

مبادرة من الأمازيغ في ليبيا لتشكل حكومة أزمة

طرابلس - دفع أمازيغ ليبيا السبت بمبادرة تستهدف الخروج من حالة الانسداد السياسي التي تعرفها البلاد، وذلك بعد تعثر إجراء الانتخابات في موعدها المقرر في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي والغموض الذي يكتنف مصير حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة برئاسة عبدالحميد الدبيبة.

وأعلن مكون الأمازيغ والطوارق إطلاق مبادرة لحل المشكلة السياسية بالبلاد، تقترح تشكيل لجنة من المرشحين للرئاسة لوضع قاعدة دستورية للانتخابات، وتشكيل حكومة أزمة.

وجاء ذلك في بيان مشترك متلفز لـ"المجلس الأعلى لأمازيغ ليبيا" و"المجلس الاجتماعي لقبائل الطوارق" (قبائل أمازيغية)، نقلته قناة ليبيا الأحرار النراع الإعلامية لتنظيم الإخوان المسلمين.

وقدم البيان مبادرة سياسية تقترح "تشكيل لجنة من المرشحين للانتخابات الرئاسية مع الاحتفاظ بحقهم لممارسة العملية الانتخابية، من مهامها وضع قاعدة دستورية توافقية لإجراء الانتخابات، وتشكيل حكومة أزمة وتوحيد مؤسسات الدولة".

وتتضمن المبادرة أيضا وفق البيان، "حل جميع الأجسام المتصرفة للمشاهد الليبي وهو مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة والهيئة التأسيسية لإعداد مشروع الدستور ولجنة حوار جنيف (ملقئ الحوار السياسي)".

ويأتي ذلك في وقت لا يزال فيه الغموض يخيم على المرحلة المقبلة في ليبيا حيث لم يتم تحديد موعد جديد للانتخابات، والحسم في مصير الحكومة الحالية التي يقترح عدد من النواب في البرلمان تخليتها، خاصة في ظل شبهات الفساد التي تلاحق رئيسها وسحب الثقة منها في وقت سابق وسط تحركات لافتة للمستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة ستيغاني ويليامز. والجمعة، قالت ويليامز في تغريدة لها على حسابها الرسمي بموقع تويتر "التقت برئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، وعضو المجلس سعيد كلا".

وتابعت "استعرض المشري رؤيته للعمل نحو إجراء انتخابات وطنية عبر استفتاء على الدستور في الوقت المناسب، شددت بدوري على الحاجة الملحة لاحترام مطالب 2.8 مليون ليبي تسجلوا للتصويت".



ندرة المواد الأساسية للعيش تصدم الجزائريين

السلوكيات غير الرشيدة للاستهلاك تخلفان ضغوطا على مادة الزيت، وأن ترشيد بيع قنينات الزيت للأطفال، بدعوى أن المحتكرين يستعملون الأطفال لاقتناء تلك المادة، موجة من السخرية والتهمك لدى الشارع الجزائري، لاسيما في شبكات التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى قضاء للتعليق على هزال الأداء الحكومي، خاصة وزارة التجارة التي فشلت في مختلف المهام.

وحظرت وزارة التجارة في قرار سابق بيع القنينات ذات السعة المتراوحة بين لتر واحد وخمسة لترات على المحال التجارية على غرار المطاعم والمخابز، بدعوى الحفاظ على توفر المادة.

ونفى وزير التجارة وترقية الصادرات كمال زريق تسجيل أزمة وندرة في إنتاج مادة الزيت، وعلل الأزمة القائمة بـ"المضاربة من جهة وسلوكيات المستهلكين بتجميع كميات كبيرة من هذه المادة مخافة الندرة". وصرح كمال زريق لوسائل إعلام محلية بأن "المضاربة إلى جانب

وأثار تسريب إخباري نقلته مواقع محلية يتحدث عن عزم وزارة التجارة حظر بيع قنينات الزيت للأطفال، بدعوى أن المحتكرين يستعملون الأطفال لاقتناء تلك المادة، موجة من السخرية والتهمك لدى الشارع الجزائري، لاسيما في شبكات التواصل الاجتماعي التي تحولت إلى قضاء للتعليق على هزال الأداء الحكومي، خاصة وزارة التجارة التي فشلت في مختلف المهام.

وحظرت وزارة التجارة في قرار سابق بيع القنينات ذات السعة المتراوحة بين لتر واحد وخمسة لترات على المحال التجارية على غرار المطاعم والمخابز، بدعوى الحفاظ على توفر المادة.

ونفى وزير التجارة وترقية الصادرات كمال زريق تسجيل أزمة وندرة في إنتاج مادة الزيت، وعلل الأزمة القائمة بـ"المضاربة من جهة وسلوكيات المستهلكين بتجميع كميات كبيرة من هذه المادة مخافة الندرة".

وصرح كمال زريق لوسائل إعلام محلية بأن "المضاربة إلى جانب

المتحدث بأن "كل المواد الاستهلاكية على المستوى العالمي عرفت زيادة هيبية في الأسعار نتيجة الظروف المناخية وارتفاع كلفة النقل البحري من الصين إلى أوروبا، وأيضا من أوروبا إلى الجزائر والتي تضاعفت بأربع مرات". وشدد على أنه رغم هذا العامل بقيت الدولة متمسكة بـ"الدعم لهذه المواد الأساسية التي لا تزال تباع بالثمن السابق، ولم تزد سنتيما واحدا في أسعارها".

وظاهرة الندرة في بعض المواد الاستهلاكية الأساسية باتت تتجدد في البلاد من حين إلى آخر، وساهمت في تصاعد حالة التملل داخل الشارع

الجزائري بشكل لا يستبعد أي انفجار اجتماعي، لاسيما وأن المسألة طالت غالبية المواد الأساسية والثانوية، نتيجة تعمد الحكومة تقليص الواردات دون النظر في الحاجيات الحقيقية للمواطنين، خاصة في مجال الأدوية، حيث يفقد قطاع الصيدلة إلى العشرات من الأدوية بسبب توقيف استيرادها.

ندرة المواد الأساسية

تضع الحكومة الجزائرية في ورطة اجتماعية

تضارب الروايات حول الندرة المتجددة يفاقم تملل الشارع الجزائري

عادت ظاهرة ندرة بعض المواد الأساسية في الجزائر إلى الواجهة مجددا ما دفع الغرفة الثانية للبرلمان (مجلس الأمة) إلى الإعلان عن تشكيل لجنة تحقيق للبحث والتقصي في الظاهرة والوقوف على أسبابها الحقيقية خاصة في ظل الاحتقان الاجتماعي الذي بات يُهدد بحدوث ثورة جوع تهن البلاد.

الجزائر - طفت إلى السطح مجددا بالجزائر ظاهرة ندرة بعض المواد الاستهلاكية الأساسية، حيث صار من الصعب على المستهلك العثور على مادتي الحليب والزيت على وجه الخصوص، الأمر الذي أثار حالة من القلق الاجتماعي زادهـا التضارب في التفسيرات غموضا وخوفا، قياسا بما يمثلـه تراكم الأزمات من تملل يندّر بانفجار ثورة جوع، لاسيما وأن المسألة باتت من تقاليد الواقع الاجتماعي في البلاد.

وأعلنت إدارة الغرفة الثانية للبرلمان (مجلس الأمة) السبت عن تشكيل لجنة تحقيق برلمانية تضطلع بمهمة البحث والتقصي في مشاكل الندرة والاحتكار الذي طال بعض المواد ذات الاستهلاك الواسع في مختلف ربوع البلاد، فضلا عن البحث في الأسباب الحقيقية للظاهرة المتجددة في السنوات الأخيرة.

ولا يزال الشارع الجزائري رهين الروايات المتضاربة تجاه ظاهرة الندرة المتجددة، فالحكومة تتمسك بنظرية المؤامرة وتتهم لوبيات بتليب السكان على السلطات العمومية، بينما يقدم خبراء ومختصون فرضية تقليص الواردات الذي أدى إلى نقص في تلبية حاجيات المجتمع، بما فيها المواد الأولية التي تدخل في تصنيع مادة الزيت، فضلا عن الأداء الهزيل للحكومة تجاه الأسواق.

وأرجع رئيس الوزراء ووزير المالية أيمن بن عبد الرحمن ندرة بعض المواد الاستهلاكية على غرار مادة زيت المائدة إلى اضطراب في التوزيع، وتعهد في تصريحه الأخير لوسائل إعلام محلية بأن الأمور ستعود إلى نصابها خلال الأيام المقبلة.

وأوضح بن عبد الرحمن أن هذا الخلل جاء "نتيجة الإجراءات التي تقوم بها بعض المصانع نهاية كل سنة مثل عملية الجرد التي تدفع إلى تخفيض وتيرة التوزيع، ولكن الأمور ستعود إلى نصابها خلال الأيام المقبلة".

وفي تبريره لموجة الغلاء الفاحش الذي تعيشه الأسواق المحلية ذكر

ويبدو أن الغرفة البرلمانية التي بادرت بالتحقيق في الظاهرة لأول مرة خلال العدين الأخيرين تضع مسألة المضاربة والاحتكار في صدارة الأسباب الحقيقية لظاهرة الندرة، بحسب ما ورد في بيانها الصادر السبت الأمر الذي يرجح مسبقا الفرضية المذكورة على حساب الفرضيات الأخرى.

والمج بيان الغرفة التي تهيمن عليها الأحزاب السياسية الموالية للسلطة كجبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي، فضلا عما يعرف بـ"الثلث

مجلس الأمة أعلن تشكيل لجنة تحقيق للبحث والتقصي في مشاكل الندرة والاحتكار الذي طال مواد استهلاكية

ويبدو أن الغرفة البرلمانية التي بادرت بالتحقيق في الظاهرة لأول مرة خلال العدين الأخيرين تضع مسألة المضاربة والاحتكار في صدارة الأسباب الحقيقية لظاهرة الندرة، بحسب ما ورد في بيانها الصادر السبت الأمر الذي يرجح مسبقا الفرضية المذكورة على حساب الفرضيات الأخرى.

والمج بيان الغرفة التي تهيمن عليها الأحزاب السياسية الموالية للسلطة كجبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي، فضلا عما يعرف بـ"الثلث

محمد ماموني العلوي

الرباط - يستعد المبعوث الخاص للأمم المتحدة للصحراء المغربية ستيغافن دي ميستورا، للقيام بزيارة إلى المنطقة، في أول جولة له بعد تعيينه خلفا للمبعوث السابق هورست كوهلر، خلال الأيام المقبلة، وستكون الجزائر محطة الأولى مع مخيمات تندوف تليها موريتانيا والمغرب.

ولدى تطرقه للتأثيرات المحتملة لقطع العلاقات الدبلوماسية بين المغرب والجزائر منذ الرابع والعشرين من

جهود دي ميستورا تصطدم بالعلاقات المقطوعة بين المغرب والجزائر

ويتعتقد الحو أن "الجزائر لن تصمد كثيرا، وستدعّن للامر الواقع فقد أظهر حسن إدارة المغرب للملف أنها دولة مارقة، وهي تحاول فك العزلة وهذه الصورة الصليبية لها عن طريق استدراج موريتانيا إلى صفها والاختباء خلفها وإعطاء انطباع بأنها ليست الوحيدة".

ويرى أن كل ذلك يجعل مهمة دي ميستورا معقدة، لكنها سهلة في نفس الوقت لأن المطلوب منه في هذه المرحلة هو كشف الأطراف التي تعصي قرارات مجلس الأمن ورفض تنفيذها، وتفهم الجزائر هذه المعادلة وتجتهد لفكها والانتفاف حولها.

وكان مجلس الأمن قد دعا في قراره 2602، إلى استئناف المباحثات "دون شروط مسبقة وبحسن نية"، بمشاركة الجزائر والمغرب وموريتانيا، والبوليساريو بهدف الوصول إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول من الأطراف. وتجاهل المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، سؤالاً حول إمكانية زيارة دي ميستورا لمدينة العيون.

وترجح مصادرنا ألا تكون مدينة العيون وجهة للمبعوث الأممي، في هذه الجولة التي تعتبر استئنافية لن تحمل أي عملية في ما يتعلق بموضوع المفاوضات.

وكان كوهلر، قد قام بزيارة المدينة خلال جولته الثانية في المنطقة، في يونيو 2018، مع جدول أعمال تم التفاوض عليه مسبقا، حيث عقد اجتماعات مع المسؤولين المنتخبين وبعض الجمعيات المعروفة بمواقفها الوحودية، علما أنه في أكتوبر 2017 كان قد قام بزيارة إلى المنطقة دون التوقف في العيون.

الزيارة التي قام بها الرئيس الموريتاني للجزائر قبل أيام.

وبخصوص جدول زيارة دي ميستورا، بدا دوجاريك أكثر حذرا وقال "من الواضح أنه يتطلع لهذه الزيارة، بمجرد الانتهاء من وضع برنامج الزيارة سيتم الإفصاح عنه".



صبري المو

هناك معطيات تجعل من مهمة دي ميستورا هذه المرة معقدة

ومن المتوقع أن تكون النقاط الرئيسية في أجندة المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، البدء من حيث انتهى المبعوث الأممي السابق كوهلر، أي استئناف الموائد المستديرة، رغم رفض الجزائر المشاركة في هذه الصيغة التي تتبناها الأمم المتحدة وصادق عليها مجلس الأمن في قراره الأخير عدد 2601.

وجاء تعيين دي ميستورا من طرف الأمين العام للأمم المتحدة في أكتوبر 2021 لينتهي حوالي سنتين ونصف السنة من الفراغ في منصب المبعوث الأممي إلى الصحراء منذ استقالة سلفه كوهلر في مايو 2019، وستكون جولته في المنطقة المقررة خلال الفترة ما بين الثاني عشر والتاسع عشر من يناير هي الأولى له في مهمة يسعى من خلالها إلى إنهاء صراع عَمّر لمدة تقارب 47 عاما. وتؤكد نواكشوط أنها تحافظ على "علاقات جيدة" مع الأطراف المعنية في النزاع حول الصحراء المغربية، وأنه يتبنون موقف ما يسمونه "الحياد الإيجابي".

مجلس الأمن الذي صوت على القرار بأغلبية.

واعتبر الحو في تصريح لـ"العرب"، أن "امور دي ميستورا تتعقد بالنظر إلى استباق الجزائر رفضها لشكل المائدة المستديرة، ومحاولتها فرض شروط جديدة منها محاولتها الدفع بإقحام الاتحاد الأفريقي كطرف أساسي وتغيير شكل المفاوضات الأممية وترتيبها مباشرة بين المغرب والبوليساريو، وهي الشروط التي يرفضها مجلس الأمن نفسه من خلال دعوة الأطراف إلى المائدة المستديرة دون شروط مسبقة وبحسن نية".

وربطت الجزائر دعم جهود المبعوث الأممي بـ"السعي إلى إطلاق مفاوضات مباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو"، انطلاقا من أنها تعتبر نفسها غير معنية بهذا الصراع، وهو الأمر الذي يرفضه المغرب الذي يدعو في المقابل إلى مفاوضات مباشرة مع الجزائر.

وقد رحبت المملكة المغربية في التاسع والعشرين من أكتوبر الماضي، باعتماد مجلس الأمن الدولي للقرار 2602، الذي أكد على استمرارية الموائد المستديرة، التي بدأها المبعوث الأممي السابق كوهلر.

كما أن جبهة البوليساريو أعربت بدورها على غرار حاضنتها، رفض المشاركة في "الموائد المستديرة"، وطالبت بـ"مفاوضات مباشرة مع المغرب" وهو ما ترفضه الرباط بشكل قاطع. وسيزور دي مستورا أيضا العاصمة الموريتانية نواكشوط لتقييم الوضع واستطلاع رأي المسؤولين الموريتانيين في موضوع الصحراء والمستجدات التي طرأت في الموضوع، خصوصا بعد

واعتبر صبري الحو الخبير في القانون الدولي والهجرة ونزاع الصحراء، أن "تدشين دي ميستورا للزيارة إلى الأطراف بما فيها الجزائر ينطوي على تنفيذه لقرار مجلس الأمن 2602، الذي جعل من أطراف المائدة المستديرة في النزاع الإقليمي حول الصحراء أربعة، من ضمنها الجزائر، والمجموعة الأممية جعلت منها طرفا تبعا لقناعتها بمسؤوليتها في خلق واستمرار النزاع، ومسؤوليتها في الحل، وأن أي قرار تتخذه الجزائر سيجعلها في مواجهة مباشرة مع



مهمة دي ميستورا تختبر التفاؤل الأممي

المعركة الداخلية للإخوان في مصر تنحدر من القيادات إلى القواعد

ويبدو هذا الأمر مغايرا لتحكم جبهة إسطنبول في الملف المالي لبعض الفروع الداخلية وقدرته على منع ضخ المعونات لمكاتب وأشخاص بعينهم. وتدرج جبهة محمود حسين أن قواتها الحقيقية في تواصلها المباشر مع القواعد واقترباها من الصفوف الدنيا من التنظيم، بداية من الصف الثاني وما بعده، بالنظر إلى تفضيل القواعد لجبهته المتشددة نتيجة التربية التي تلققتها على المنهج القطبي، مقابل ابتعاد إبراهيم منير وجبهته عن القواعد وإقامتهم البعيدة والدائمة في بعض العواصم الأوروبية وتمثيلهم الظاهر للاتجاه الذي لا يتبنى الفكر القطبي التكفيري.

وقال الخير في شؤون الحركات الإسلامية طارق الشببشي لـ"العرب" إنه على الرغم من أن نقاط القوة التي تمتلكها جبهة إسطنبول ليست هينة، إلا أنها تعاني من قلة الدعم المالي الذي تحتاجه للإنفاق على المسجونين وأسره.

وأضاف أن المال هو نقطة القوة الرئيسية التي تمتلكها جبهة إبراهيم منير بسبب تحكمه في استثمارات وأرباح مشاريع التنظيم الدولي وما يتلقاه من مساعدات يقدمها رجال أعمال التنظيم في دول أوروبا.

ورجح الشببشي أن تحسم جبهة إسطنبول هذا الصراع في النهاية لصالحها، بالنظر إلى أن قواعد التنظيم لا تعرف جيدا إبراهيم منير والكثير منهم تربوا على يد الجناح القطبي المتشدد داخل الجماعة.



طارق الشببشي

جبهة إسطنبول
ستحسم الصراع داخل الإخوان لصالحها

ويسود التخطيب حالياً قواعد جماعة الإخوان مع احتدام الصراع في قمته على القيادة وانقسام التنظيم إلى شطرين، وراجحت تعليمات لدى من تبقى من قواعد داخل مصر بضرورة تقرب ما يجري في صمت وعدم الحديث بهذا الشأن حتى لا يسهموا في زيادة اشتعال الفتنة. وإذا نجحت جبهة إسطنبول في تنفيذ خططها المركبة وتشمل كسب الشرعية الحركية وولاء وتبعية رجال الأعمال المؤثرين وانحياز القواعد ستصبح هي الأولى بالمساندة والدعم، وتكون صاحبة القرارات الأكثر تأثيراً في سياق الصراع الراهن على الأفراد الكامل بقيادة تنظيم الإخوان.

وقد تلعب القنوات الفكرية، بجانب المال والإعانات المادية، دوراً محورياً في الجولات النهائية من الصراع المحتدم على القيادة بين جبهتي إسطنبول ولندن وفرض أمر واقع يضع حداً للترتيبات التي طالت وتركت أثراً سلبية على قواعد الجماعة بعد القبض على القيادي محمود عزت القائم بأعمال المرشد العام في أواخر أغسطس العام الماضي.

وإذا كان التنظيم فقد عدداً لا يُستهان به من القواعد من الذين أعلنوا رفضهم لجبهتي الصراع ولا يرون أن لإحداهما أحقية بقيادة الجماعة مالياً وإدارياً، باعتبارهما تشتركان في الفضل والعجز والتسبب في الكوارث التي حلت بالقواعد وأسره، يتبقى عدد كبير منهم يتربط بالأحداث، لذلك يسعى كل جناح لاستباق الأمور وضم القواعد إلى جانبه بهدف الإمساك بشكل كامل بالمناصب والمراكز الحساسة داخل مصر وخارجها.



المواجهة انتقلت إلى قواعد الإخوان

القاهرة - بدأت معركة القبض على ملفات جماعة الإخوان المسلمين وإدارة دفعتها تدرج من القيادات إلى القواعد، ومن رأس الجماعة إلى جسدها، حيث أرسلت جبهة محمود حسين تعليمات إلى كوادر التنظيم تحذرهم من الانحياز إلى جبهة إبراهيم منير وطالبتهم بضرورة إظهار الولاء للأول.

وتشير تحركات جبهة إسطنبول التي يقودها حسين إلى حرصه على جني ثمار قراراته بحق جبهة لندن التي يقودها إبراهيم منير، وتحويلها إلى واقع ملموس من خلال حصد أعلى قدر من تأييد الهياكل السفلى لجبهته، محاولة إنهاء تبعية العديد من المكاتب الإدارية لجبهة منير.

وتجلى ذلك في قرار أصدره حسين يتعلق بوقف الدعم المالي عن بعض أسر معتقلي الجماعة في السجون المصرية، ووقف رواتبهم الشهرية من منطلق أنهم محسوبون على جبهة لندن، بالتزامن مع تحذير عناصر وقادة المكاتب الإدارية في الداخل من تأييد منير، والتهديد بفصلهم رسمياً ووقف الامتيازات الممنوحة لهم منذ فترة.

وحدد البيان، الذي تداولته أسر وشعب الجماعة الداخلية، أخيراً عواقب إعلان التأييد لجبهة لندن، وتشكيل لجان لمتابعة كافة المنصات الخاصة بقيادات التنظيم ومسؤولي الشعب والأعضاء البارزين ورصد كل ما يُنشر عليها وتحويل المخالفين إلى لجان تحقيق لفصلهم.

وعمدت اللجان الإلكترونية التابعة لجبهة إسطنبول إعادة نشر منشورات بعض أعضاء الجماعة المتضربين من وقف رواتبهم الشهرية والمساعدات التي ظلت جبهة حسين تزخها لهم على خلفية إعلان انحيازهم إلى إبراهيم منير في صراعه على قيادة الجماعة، كدلالة على عدم التهاون في اتخاذ قرارات بالفصل النهائي من التنظيم والحرمان من الدعم المالي لحسم الصراع لصالحها عبر تحشيد قواعد الجماعة خلفها.

بعد جولة كسب الشرعية الحركية والتنظيمية التي تمتثلت في قرار إبراهيم منير الخاص بحل ما عُرف بمجلس الشورى العام التابع لحسين الذي قابله الثاني بقرار عزل الأول وتعيين لجنة بدلية برئاسة مصطفى طلبة والتلويح بحل التنظيم الدولي للجماعة، انتقل الصراع إلى جولة متقدمة وهي تنفيذ بجل التنظيم الدولي للجماعة، انتقل الصراع إلى جولة متقدمة وهي تنفيذ خطط الاستحواذ على فروع ومكاتب التنظيم داخل مصر وخارجها، والظهور في شكل من يحظى بتأييد كبير من قبل قواعد التنظيم.

وترجع أهمية الاستحواذ على المكاتب والفروع الإدارية والإقليمية إلى ارتباطها بشكل مباشر بالهيمنة على التومييلات والتبرعات والشركات والحصص الاستثمارية، والتي لها دور مؤثر في تنمية النفوذ وكسب الولاءات وعقد التحالفات.

وتعود أهمية كسب ولاء القواعد إلى ارتباطها المباشر بقضية حسم صراع الشرعية، فمن يحظى بولاء وتأييد الغالبية سوف يصبح هو الجهة القيادية الشرعية، فضلاً عن دورها في مسألة الدعم المالي، وذلك لاعتماد التنظيم على تبرعات واشتراكات الأعضاء والقواعد.

ووفق خبراء في شؤون الحركات الإسلامية، فإن كل طرف يلعب على نقاط القوة والضعف لدى الطرف الآخر، حيث تلعب جبهة إسطنبول أن الحركات الاقتصادية للجماعة باتت في يد جبهة لندن نظراً لاتساع مساحة استثمارات التنظيم الدولي.

التحالف العربي يتهم إيران والحوثيين باستخدام ميناء الحديدة لأغراض عسكرية قوات العمالة تتقدم صوب مواقع جديدة في محافظة البيضاء



إيران والحوثيون يستغلان ميناء الحديدة لتعزيز أنشطتهما العسكرية

شبهة، إذ تمكنت من السيطرة على مديرية بيحان، خلال عملية عسكرية واسعة نفذتها ضد الحوثيين. وأكد مصدر محلي مسؤول، طلب عدم الكشف عن اسمه، أن قوات الجيش بدأت تنفيذ المرحلة الثانية من عملياتها العسكرية لتحريب مديرية عين المحاذية لمديرية حرب جنوبي مارب.

وأوضح أن مقاتلات تحالف دعم الشرعية في اليمن ساندت قوات الجيش أثناء استكمال تحرير محافظة شبوة، حيث استهدفت مواقع متفرقة للحوثيين بغارات جوية عنيفة، مخلفة خسائر مادية وبشرية كبيرة في صفوفهم.

وتعد عين آخر مديرية تحت سيطرة الحوثيين من أصل 17 مديرية. وأعلن التحالف عن مقتل 435 عنصرا حوثيا في 76 عملية استهداف ضد جماعة الحوثي في محافظتي شبوة ومارب الواقعتين جنوب وشمال شرقي اليمن، وأنه تم تنفيذ 49 عملية استهداف ضد الحوثيين في محافظة شبوة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية.

وقال "إن الاستهدافات في شبوة دمرت 33 ألية عسكرية"، مشيراً إلى أن "الخسائر البشرية تجاوزت 280 عنصرا".

وأضاف أنه تم تنفيذ 27 عملية استهداف لمليشيات الحوثي في محافظة مارب خلال 24 ساعة، مشيراً إلى "أن الاستهدافات دمرت 17 ألية عسكرية، فيما تجاوزت الخسائر البشرية 155 عنصرا إرهابيا".

وكان التحالف العربي أعلن قبل ذلك تدمير 6 مواقع لتخزين وإطلاق الطائرات المسيرة في محافظة حجة شمال اليمن، بعد محاولة جماعة الحوثي استهداف البنية التحتية للاتصالات المدنية جنوبي المملكة.

من يناير الجاري أثناء إبحارها قبالة محافظة الحديدة اليمنية. وأضاف المالكى أن "سفينة الشحن 'روابي' كانت تقوم بمهمة بحرية من جزيرة سقطرى إلى ميناء جازان وتحمل على متنها كامل المعدات الميدانية الخاصة بتشغيل المستشفى السعودي الميداني بالجزيرة بعد انتهاء مهمته وإنشاء مستشفى بها"، موضحاً أن "حمولة السفينة من المستشفى الميداني تشمل عربات الإسعافات، معدات طبية، أجهزة اتصالات، خيام، مطبخ ميداني، مغسلة ميدان وملحقات مساندة فنية وأمنية".

ولفت المالكى إلى أن "عملية القرصنة من قبل الميليشيا الحوثية الإرهابية تمثل تهديداً لحرية الملاحة البحرية والتجارة العالمية بمضيق باب المندب وجنوب البحر الأحمر". وياتي هذا التصعيد في الخطاب لدى التحالف بالتوازي مع تقدم ميداني على الأرض بعد النجاحات التي حققتها قوات العمالقة بانضمامها للحرب في شبوة

لتسعى إلى البيضاء. وأعلن الجيش اليمني السبب تقدمه إلى أولى مناطق مديرية نعمان بمحافظه البيضاء وسط البلاد.

وقال المركز الإعلامي للقوات المسلحة في بيان مقتضب على حسابه على تويتر إن "قوات الجيش والوية العمالقة حررت عزلة مسور آل بداش وعزلة الخف وصولاً إلى عزلة الساحة مركز مديرية نعمان، عقب معارك عنيفة ضد ميليشيا الحوثي".

وأشار إلى أن المعارك تسببت في انهيار كبير في صفوف ميليشيا الحوثي، دون ذكر مزيد من التفاصيل.

ويأتي هذا بعد يوم واحد من تقدم قوات الجيش والعمالقة في محافظة

وهدد التحالف الثلاثاء باستهداف الميناءين في حال لم يفرج المتمردون عن السفينة "روابي". وجدد المتحدث باسم التحالف السبب التهديد قائلاً "نتمنى ألا نستخدم القوة". وصادر المتمردون المقربون من إيران سفينة "روابي" التي ترفع علم الإمارات مؤكدين أنها تحمل "معدات عسكرية"، فيما ندد التحالف بـ"قرصنة" سفينة تنقل معدات طبية.

والصليفي والحديدة الواقعان في محافظة الحديدة، ميناءان أساسيان لإيصال المساعدات الإنسانية التي يعتمد عليها 80 في المئة من اليمنيين الذين يواجهون واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم منذ بداية الحرب عام 2014.

وتعد المنطقة أيضاً طريقاً بحرياً تجارياً مهماً لإسيما لنقل النفط، إذ يمر حوالي 1.5 مليون برميل نفط يومياً عبر البحر الأحمر من الكويت وسلطنة عمان والسعودية، وفق شركة "أس أند بي غلوبل باترس".

وتقدر الأمم المتحدة أن الحرب في اليمن أودت بحياة 377 ألف شخص، قضى أغلبهم بسبب تداعيات النزاع ولاسيما نقص المياه النظيفة والجوع والمرض.

ويشار إلى أن تحالف دعم الشرعية في اليمن الذي تقوده السعودية أعلن في الثالث من يناير الجاري عن عملية قرصنة واختطاف بالسطو المسلح لسفينة الشحن "روابي" من قبل الميليشيا الحوثية قبالة مدينة الحديدة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن بتعرض سفينة الشحن "روابي" التي ترفع علم دولة الإمارات للقرصنة والاختطاف عند الساعة 23:57 من مساء الأحد الثاني

تزايدت ضغوط التحالف العربي في مواجهة المتمردين الحوثيين، وذلك من خلال اتهامهم بتحويل ميناءي الحديدة والصليف إلى قاعدة لاستقبال الأسلحة الإيرانية خاصة الصواريخ الباليستية، والتلويح بالرد العسكري على ذلك، في الوقت الذي تحقق فيه قوات العمالقة اختراقات نوعية في شبوة والبيضاء.

الرياض - اتهم التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن السبب المتمردين الحوثيين وإيران الداعمة لهم باستعمال ميناءي الحديدة والصليف (غرب) لأغراض عسكرية، وذلك بعد احتجازهم سفينة في البحر الأحمر هذا الأسبوع. ويأتي هذا في وقت تحقق فيه القوات اليمنية وقوات العمالقة تقدماً صوب مواقع في محافظة البيضاء الاستراتيجية التي يمثل تحريرها انتصاراً نوعياً للتحالف والقوات اليمنية بمختلف أطرافها، وذلك يوماً فقط بعد تحرير بيحان.

وقال مراقبون إن بيان التحالف القوي يوجه رسالة واضحة مفادها أنه لن يستكت على تحويل المينائين اللذين سمح للحوثيين باستعمالهما بضمانات أممية في المسائل الإنسانية وليس لتكديس الأسلحة من إيران، معتبرين أن التحالف العربي يهدف إلى الضغط على الجهات الأممية والمبعوثين من مختلف الجهات من أجل التبرؤ من هذه الأنشطة وفتح الطريق أمام تنفيذ عمليات نوعية لقطع الطريق أمام وصول الأسلحة الإيرانية إلى المتمردين، وهي الأسلحة التي تغذي الحرب وتمنع قبولهم بشروط السلام.



تركي المالكي

ميناء الحديدة
يستخدم لاستقبال الصواريخ الباليستية

وأضاف المراقبون أن البيان هو بمثابة تبرئة ذمة قبل مرور التحالف إلى الرد على تدفق الأسلحة إلى المينائين، خاصة أن السلوك الحوثي يناقض اتفاق السويد الذي تم بمقتضاه تسهيل عودة فتح المينائين لاعتبارات إنسانية.

وأعلن المتحدث باسم التحالف العميد تركي المالكي في مؤتمر صحافي أن "ميناء الحديدة هو الميناء الرئيسي لاستقبال الصواريخ الباليستية الإيرانية"، عارضاً صوراً لما وصفها بالأنشطة العسكرية للحوثيين في البحر الأحمر.

وأضاف المالكي أنه تم التخطيط للعملية ضد السفينة في ميناء الحديدة، مؤكداً في السياق نفسه أن ميناء الصليف استخدم في "تصنيع" معدات عسكرية.

مشاورات بين أطراف الأزمة السودانية برعاية أهمية تستهدف تجاوز الأزمة

الخرطوم - أطلقت الأمم المتحدة مشاورات بين أطراف الأزمة السودانية في محاولة لمعالجة الوضع الراهن الذي تسبب فيه انقلاب قائد الجيش عبدالفتاح البرهان في الخامس والعشرين من أكتوبر من العام الماضي.

وأعلنت الأمم المتحدة السبب أنها ستطلق مشاورات ستكون أولية بين المدنيين والعسكريين في السودان بهدف حل الأزمة التي تشهدها البلاد.

وقالت في بيان إن ممثلها في السودان فولكر بيرثيس "سيطلق رسمياً المشاورات الأولية لعملية سياسية بين الأطراف السودانية تتولى الأمم المتحدة تيسيرها بهدف (..) التوصل إلى اتفاق للخروج من الأزمة السياسية الحالية". وأورد البيان أنه "ستتم دعوة كافة أصحاب المصلحة، من المدنيين والعسكريين بما في ذلك الحركات المسلحة والأحزاب السياسية والمجتمع

المدني والمجموعات النسائية ولجان المقاومة". وفي بيان لاحق، دعت الأمم المتحدة إلى مؤتمر صحافي يعقد الاثنين بحضور بيرثيس لإعلان الانطلاق الرسمي للمشاورات.

وكان البرهان قد عطل في الخامس والعشرين من أكتوبر الماضي استكمال انتقال السلطة إلى المدنيين عبر اعتقال رئيس الوزراء عبدالله حمدوك وغالبية القادة المدنيين وتعليق عمل مجلس السيادة.

ومنذ ذلك الحين، يكثف الناشطون السودانيون المطالبون بحكم مدني ديمقراطي احتجاجاتهم في موازاة تصاعد العنف من قبل قوات الأمن بحق المتظاهرين ما أسفر حتى الآن عن مقتل 60 مظاهراً على الأقل وسقوط المئات من الجرحى، كما تعرضت 13 امرأة على الأقل لحوادث اغتصاب.

والأسبوع الماضي، أعلن حمدوك استقالته مؤكداً أنه حاول إيجاد توافقات لكنه فشل، وحذر من أن البلاد تواجه

جامعة الدول العربية رحبت السبت بإعلان الأمم المتحدة لتسهيل عملية سياسية تهدف إلى تيسير الحوار السوداني ومعالجة الصعوبات التي تواجه الفترة الانتقالية".

ويعقد مجلس الأمن الدولي الأربعاء اجتماعاً مغلقاً غير رسمي للبحث في آخر التطورات في السودان، على ما أعلنت مصادر دبلوماسية الجمعة.

اللعب الإيراني مع الشيطان الأكبر



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

بالهتاف لتحرير القدس، وبالممانعة والتصدي لمؤامرات الشيطان الأكبر وعملاته أجمعين.

فحنن، أكثر من غيرنا، نعلم بأن هذا التخادم قائم منذ زمان بعيد، من قبل غزو صدام للكويت وظهور المعارضة العراقية السابقة التي كانت أحزاباً وتنظيمات إيرانية بالولادة، أو إيرانية بالرضاعة، أهمُّ مكوناتها وأقواها وأكثرها هيمنة على مؤتمراتها. كما لم يكن صعباً علينا حل اللغز الشائك المتمثل في إصرار بوش ورامسفيلد وبريمر ومعاونيهم ومستشاريهم على تسليم العراق لمجموعات سياسية عراقية يعلمون، بدقة وعمق، بحقيقة تكوينها الفكري والعقائدي والتسليحي والتمويلي، وهم الذين كانوا لا يكفون عن الشكوى المبررة من خطر إيران على أمن المنطقة واستقرارها، ومن رعايتها للإرهاب، واستمرارها في تمويل المخربين، وتصديرهم إلى دول عربية وأفريقية عديدة لإثارة القلاقل وزعزعة الأمن فيها، وخاصة في العراق ولبنان ودول الخليج وفلسطين.

ونعلم أيضاً بأن الإدارات الأميركية المتعاقبة كانت من أوائل التسعينات تنسّق وتعاون مع أسرة حافظ الأسد ووريثه بشار، وهي تعلم علم اليقين بأنّها إيرانية الهوى والمصلحة أيضاً. وبينغي هنا أن نذكر بأن هناك أحزاباً وشخصيات شيعية عديدة تعرضت لأعمال انتقامية متنوعة من قبل الولايات المتحدة أو مخابرات النظام الإيراني، لأنّها كانت وطنية عراقية ترفض متاجرة المعمرين الإيرانيين بالطائفة والدين.

إن الولايات المتحدة الديمقراطية أو الجمهورية لم تكن عدوة لإيران، ولن تكون، فقد تعاونتا على غزو أفغانستان، ثم على غزو العراق وتمزيق لبنان وإذلاله وإنهاك الخليج واليمن، وتفريخ الجهاديين والتكفيريين في سوريا، والآتي أعظم.

وفي العراق، في أعقاب الغزو الأميركي وإسقاط النظام، وتحديدًا منذ أن انتهت مسرحية مجلس الحكم "سيء الصوت" ثم عُيِّن إبياد علاوي رئيساً لوزارة ما سُمي بـ "نقل السيادة" كانت إيران قد تحولت تحت سمع الولايات المتحدة وبصرها الحاد، إلى قوة فاعلة حقيقية تُعز من نشاء، وتتل من نشاء، علنا وعلى رؤوس الأشهاد.

وها هو العراق اليوم، برغم الهزيمة التي حقها الشعب العراقي بجميع الأحزاب والفصائل الإيرانية، لا يستطيع الفائز بأكبر عدد من المقاعد الملكي وهادي العامري وقيس الخزعلي نصيب. والولايات المتحدة الديمقراطية تسع ولا تقرا، ولا تتكلم.

وحتى لو حدثت المعجزة، وتوافق التيار الصوري مع سنة إيران وكردّها وشكل الحكومة بلا دولة القانون وبدر العصاب وحزب الله العراقي فأينما ستكون حكومة أكثر فشا من من جميع ما سبقها من حكومات.

فقد ظهر على فضائية "أكرس" الكردية قبل أيام ليهود تلميحا بتعطيل الحكومة وإسقاطها، وبعده السماح لمقتدى بنفخ عود المعادية لسلح الميليشيات وفسادها، فقال إن لكل واحد من أعضاء الإطار التنسيقى المختل، بل الآلاف من الأتباع والمريدين والجواسيس في الرئاسة والوزارات والمخابرات والمؤسسات العسكرية والأمنية والمالية، وحتى محطات بيع الوقود.

وهذا يكفي.

أصدر التحالف الدولي بياناً تحدث فيه عن هجوم صاروخي استهدف قواته يوم الأربعاء الماضي بسبب قذائف صاروخية أطلقت على قاعدة القرية الخضراء التي يتواجد فيها مستشارون تابعون للتحالف في مناطق نفوذ الجماعات الكردية شمال شرق سوريا، واتهم "الجهات الخبيثة المدعومة من إيران" بإطلاقها. ثم أعلن لاحقاً أيضاً عن قيام دفاعاته الجوية بمعالجة طائرة مسيرة حاولت الاقتراب من قاعدة عين الأسد الجوية التابعة لقيادة القوة الجوية العراقية في محافظة الأنبار. وأوضح أن "هذه الصواريخ سقطت على بعد نحو كيلومترين من القاعدة"، ووصف الحادث بأنه "عمل طائش آخر كان من الممكن أن يلحق أضراراً بالغة بالمدنيين العراقيين الأبرياء". ومفهوم أن هذه المسيرة والصواريخ أطلقت في ذكرى مقتل قاسم سليمانى، وكانها لترطيب خواطر الولائيين المطالبين بأخذ الثأر من قاتل "المجاهد الشهيد". فلاحظ أن الذي أطلقها لم يعتمد الدقة في توجيهها لتصيب أحداً من الأميركيين أو غيرهم في القاعدتين.

وتفسير هذه اللعبة الخالية من القصد السيء يؤكد أن إيران تتجنب التصعيد بعد أن قطعت مفاوضاتها في فيينا شوطاً مبشراً بالسعادة، بعد صبر طويل. فقد صرح ممثل روسيا في العاصمة النمساوية ميخائيل أوليانوف رداً على سؤال عما إذا كان الوفد الإيراني سيجلس قريباً مع نظيره الأميركي على طاولة واحدة في فيينا، فقال "إن انطباعي هو أن إيران والولايات المتحدة ستجلسان معاً على طاولة واحدة عند استعادة الاتفاق النووي ورفع العقوبات وعودة الولايات المتحدة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة". ومن جانبه كتب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في تغريدة على حسابه على تويتر "محادثات فيينا تسير بشكل طبيعي وجيد".

وأضاف أن "مبادرات بلاده هي التي ساهمت في خلق تلك الأجواء". وهذا كله في كفة، وفي الكفة الأخرى تصريح نقلته وكالة إرنا الإيرانية شبه الرسمية عن الناطق باسم بلدية طهران قال فيه إن البلدية رفعت عدداً من الشعارات المعادية للولايات المتحدة، يعني أن النظام بدأ بتلطيف الأجواء وتهديتها استعداداً لاستقبال التخادم الجديد مع الإدارة الأميركية في المرحلة القادمة.

أما بالنسبة إلينا، نحن العراقيين الكارهين لاحتلال الإيراني المتهمين من قبل الماكنة الإعلامية الإيرانية بالعمالة للإمبريالية الأميركية والصهيونية، فإن هذا متوقع لدينا ومعروف منذ زمن بعيد، ولا جديد فيه، لأننا نعرف تماماً طبيعة النظام الإيراني، ونعرف أن أهم مواهب المعمرين الحاكمين في طهران هي القدرة على خلط الطين بالعجين، والباطل بالحق، والسياسة بالمذهب وبالطائفة والجهاد والشهادة تحت راية الإمام الحسين، حسب الحاجة وتبعا لظروف المصلحة.

وهنا يبقى علينا أن ننظر ما ستقوله الفضائيات والإذاعات والجرائد والمجلات التي يصدرها النظام مباشرة، أو بالواسطة، والتي دوختنا على امتداد أربعين عاماً

ما لم يحققه أبي أحمد بالحرب يسعى له بالمصالحة السياسية

تصفير أزمات إثيوبيا الداخلية مقدمة لإعادة ترتيب أوراقها الإقليمية



المصالحة السياسية أداة أبي أحمد لتحقيق أهدافه

وأضعفت قدرتها على توسيع نفوذها في المنطقة، وهو ما فرض على رئيس حكومتها ضرورة إعادة النظر في خطابها السياسي الداخلي بصورة ستكون لها ارتدادات خارجية على المدى القريب، لأن أدريس أبابا لم تفقد تماماً جميع أوراقها السياسية وتمكنت من الحفاظ على الحد الأدنى من التماسك مع بعض القوى، وتطوير علاقاتها مع قوى أخرى.

تأكد أبي أحمد أن ما لم يستطع تحقيقه بالاستئجاب يمكن أن يسعى له بالمصالحة السياسية، وهو العنوان العريض الذي سيكون راشداً له في الفترة المقبلة إذا استطاع أن يفتح صفحة جديدة مع معارضيه بشكل يمكنه من تجاوز المأزق الذي دخله باللجوء إلى خيار التصعيد على جبهات عديدة في الداخل.

وتأكد أيضاً أن منهج التصعيد مع الخارج لن يؤدي إلى تثبيت أركان حكومته وهي تواجه تحديات في الداخل، فعلى مدار عامين انخرط في خلافات مع مصر بحجة تنفيذ مشروع سد النهضة بلا تشارك، واخلق زرائع متباينة معها كي يصل بالسند إلى بر الأمان بالطريقة التي يخطط لها، وبدخل مع الخراطم مع تجاذبات سياسية وعسكرية لم تستغهف للحفاظ على ما حققته بلاده من تطورات إيجابية مع النظام السوداني السابق.

أمام أبي أحمد فرصة ليعقد مصالحة سياسية وعسكرية حقيقية مع القوى المعارضة وينقذ إثيوبيا من الانهيار كي يعبر بها إلى بر الأمان، ما يتطلب خطوات عملية تعيد بناء الثقة بين جميع الأطراف والتخلي عن المناورات التي اعتمد عليها الفترة الماضية، بالتالي التأسيس لدولة جديدة وفقاً لقيام سياسي يوفر حماية لحقوق جميع الأقاليم وينهي الاحتقان التي ظهرت معالمها ووضعت الدولة على حافة الانهيار.

إذا لم تكن تحركات المصالحة جادة ومتينة وصامدة وتتخطى فكرة الانحناءات التقليدية عند العواصف سيقتضي على الفرصة السانحة لتحسين صورته السياسية ويقدّر الأمل الذي تجدد في منع إثيوبيا من الانهيار، لأن عدم استثمار الدعوة للمصالحة أو تحويلها إلى أداة لتحقيق أغراض سياسية ضيقة سوف ينهي ظاهراً أبي أحمد في المنطقة. يبدو أن الاتجاه إلى المصالحة يرمي إلى تحقيق مصالح خارجية، فبدون استقرار هياكل الدولة وتوافر الحد الجيد لتماسكها لن تتمكن من مواجهة التحديات التي تحيط بها في الإقليم، وستكون مضطرة إلى تقديم تنازلات في ملف سد النهضة ومع السودان، وتحطم أهدافها في قيادة المنطقة، وما يمنح المصالحة بعداً حيويًا تأكيد أبي أحمد أن طموحاته الخارجية لن تتحقق ما لم يكن الداخل على درجة جيدة من الاستقرار.

ممتدة وما يمكن أن تؤدي إليه من أشباح مخفية قد يضعب حصرها في هذه الدولة التي تتداخل اجتماعياً وثقافياً وجغرافياً مع عدد من دول الجوار، ولها ميراث سيء في الحروب الإقليمية.

وتعمدت الدعوة إلى الحوار عدم اقتصارها على إقليم تيغراي وتصل إلى جميع الأقاليم الإثيوبية لإحياء بان هناك مرحلة جديدة في البلاد تهدف إلى جمع الشمل، الأمر الذي كشفه وضع أسماء قيادات كبيرة في المعارضة، مثل الإمام المنحدر من أوروبا جوهر محمد وزعيم تيغراي سجات نيجا، ثم أو سيتم الإفراج عنها قريباً، في إشارة إلى أن المصالحة ليس لها حدود، وأن فترة الحكم الثانية التي بدأتها حكومة أبي أحمد قبل بضعة أشهر يمكن أن تختلف عن سابقتها.

تليقنت الحكومة الإثيوبية أن توتر علاقاتها مع عدد من الأقاليم يقود إلى اختلالات كبيرة في هياكل الدولة الحديثة التي جرى تشييدها في العقود الثلاثة الماضية، ويفضي إلى مزيد من فتح الجراح الداخلية وتضاعف حدة المطالب بقرقر المصير، وقد أثبتت تجربة المعارك السياسية والعسكرية مع إقليم تيغراي أن الخطر لن يقتصر على ذلك.

الصورة الخارجية

أثر انخراط الحكومة في مناوشات داخلية على صورتها الخارجية وتسبب في تدهور علاقاتها مع قوى كبرى على غرار الولايات المتحدة التي أبدت خشونة سياسية واضحة في التعامل مع أدريس أبابا وفرضت عليها عقوبات اقتصادية، وأخذت تعيد النظر في رهاناتها عليها كقاعدة أساسية لها في منطقة القرن الأفريقي.

انعكست التوترات على خطط إثيوبيا التنموية، وبدأ العمل في مشروع سد النهضة يسير بصورة بطيئة ويواجه عثرات فنية ومادية، وتراجع التصورات الإيجابية في قدرته على تلبية احتياجات الدولة في توليد الكهرباء، واهتزاز شبكة الأمان السياسية التي اعتمدت عليها أدريس أبابا لدعم موقفها في مواجهة كل من مصر والسودان.

علاوة على أن التركيز على حرب تيغراي أرخص بظلال سلبية على قدرة إثيوبيا في الحفاظ على ما استولت عليه من أراضٍ سودانية في منطقة الفشة، حيث استردت الخرطوم نحو 90 في المئة منها، وساعات صورة أدريس أبابا دولياً جراء هروب عشرات الآلاف من نيران الحرب ولجؤهم إلى الاحتفاء بالسودان.

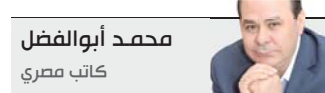
كلفت تداعيات الحرب إثيوبيا أثاماً عسكرية وسياسية واقتصادية كبيرة،

قرار رئيس الوزراء الإثيوبي إطلاق سراح أبرز قيادات المعارضة فتح أمامه فرصة كبيرة لتحقيق مصالحة حقيقية في الداخل بعيداً عن خيار الحسم العسكري غير المضمون، وفي الخارج إعادة تصويب العلاقات المتوترة بسبب مواقفه التصعيدية في السابق.

على مصالح قوى إقليمية ودولية فاعلة فيها.

يسعى أبي أحمد لترميم التصدعات التي ضربت علاقاته الخارجية منذ دخوله الحرب ضد تيغراي، وتعويض خسائره السياسية الباهظة بعد أن وضعته الانتهاكات التي ارتكبتها قواته في خانة ضيقة (مجرم حرب)، ودفعت جهات دولية إلى المطالبة بسحب جائزة نوبل للسلام التي منحت له بعد توليه رئاسة الحكومة ونجاحه في توقيع اتفاقية سلام مع الجارة اللود إريتريا.

يمكن أن يعيد السعي للمصالحة جانباً مهماً مما فقدته الرجل من بريق سياسي في الفترة الماضية، وينقذ إثيوبيا من الإنزلاق إلى حروب أهلية



محمد أبو الفضل
كاتب مصري

تشير الخطوة التي اتخذتها الحكومة الإثيوبية بشأن الإفراج عن عدد من قيادات المعارضة المعتقلين والدعوة إلى مصالحة وطنية الجمعة، إلى تغيرات مهمة في تفكير رئيسها أبي أحمد، حيث ظل الرجل متمسكاً بقمع المعارضة وحل الخلافات مع بعض الأقاليم بالآلة العسكرية، وظهرت معالم ذلك بوضوح في الحرب التي خاضها ضد إقليم تيغراي لأكثر من عام.

وثباتي الرغبة في السلام بعد حدوث توازن نسبي في معادلة القوة بين القوات الحكومية وجبهة تحرير تيغراي، ومحاولة استثمار هذا الموقف في الدفع نحو السلام على طريقة "لا غالب ولا مغلوب"، إذ أوقف التفوق العسكري الذي أحرزته الحكومة الأسابيع الماضية مؤشرات النصر الذي كانت أن تتبلور لصالح تيغراي بعد تحالفها مع الأوروبيو بما مكّنها من التقدم نحو إقليمي أمهرة والعفر وتهديد العاصمة أدريس أبابا.

حركات معادلة القوة الراهنة الاتجاه نحو السلام، وعالجت الخلل الفاضح الذي أحدثته تغول القوات الإثيوبية في إقليم تيغراي، فقد أسهم التوصل إلى صيغة شبه متعادلة في مقاييس القوة العسكرية في الدعوة إلى المصالحة من قبل أدريس أبابا، وعدم ممانعة قوى المعارضة في التحالف معها حتى الآن، لأنها الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تخمد نيران الحرب في دولة تتشكل من موزاييك سياسي وعرقي غاية في الخطورة.

التخلص من الكابوس

تزجج الدعوة إلى المصالحة بكل ما تحمله من جدية هذه المرة عن كاهل بعض القوى الكبرى كابوساً حول مصير إثيوبيا، فالسودال التي دخلت على خط الصراع تهديداً أو دعوة للسلام لم تكن مرتاحة للتطورات الصادمة التي بلغتها الحرب، حيث هددت وحدة الدولة الإثيوبية وكادت أن تقودها إلى التفتت، ما يمثل خطراً داهماً على المنطقة يؤثر



مفاوضات فيينا تمهد لتقارب إيراني - أميركي جديد

تحديات المرحلة اليمنية المقبلة



نجاحات هامة لقوات لواء العمالقة

“اتفاق السلم والشراكة” في صنعاء. تبين أن الحوثيين، وهم أداة إيران، استخدموا الرئيس الانتقالي الذي لم يتمكن من استخدامهم يوما.. ستكون المرحلة المقبلة في اليمن مرحلة تحديات عسكرية وسياسية في الوقت ذاته. يصلح التساؤل هل يمكن البناء سياسيا على ما تحقق وما قد يتحقق عسكريا.. أم أن أفق المرحلة الجديدة حرب استنزاف ستستمر طويلا؟

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

هناك قوى جديدة برزت على أرض الواقع ولعبت دورها في منع سقوط مارب. لا يعني ذلك أي تجاهل لدور التحالف العربي وسلاح الجو التابع له. لكنّ الثابت أن “الشرعية” لم تستطع في أيّ وقت المساهمة في لعب دورها وذلك منذ استيلاء الحوثيين على صنعاء، بل قبل ذلك بكثير. الدليل على ذلك أنّ عديريه منصور صرف بعد توليه الرئاسة لمرحلة انتقالية (حددت مدتها بعامين) كلّ وقته في تصفية حسابات مع علي عبدالله صالح والتخريض عليه. لم تكن لديه يد لا في تحرير عدن ولا ميناء المخا من الحوثيين. على العكس من ذلك، اعتقد أنّ في استطاعته استخدام “جماعة أنصار الله” قبل أن تضعه هذه الجماعة في الإقامة الجبرية، مباشرة بعد توقيع

إيران لاستعادة المبادرة في اليمن. ترى “الجمهورية الإسلامية” في اليمن ورقة قوية غير مكلفة كثيرا. تستخدم هذه الورقة في ابتزاز دول الخليج العربي وفي مساومات مع الولايات المتحدة في مفاوضات فيينا المرتبطة بملفها النووي. أكثر من ذلك، إن اليمن بات موطن قدم لإيران في شبه الجزيرة العربية، تماما كما كان اليمن الجنوبي حتّى أواخر ثمانينات القرن الماضي موطن قدم للاتحاد السوفياتي في المنطقة. يحتاج التغيير على الأرض اليمنية إلى تغيير سياسي مواكب له أيضا. إذا دلت أحداث الأسابيع الماضية، بما في ذلك حرب الاستنزاف بين الأخوان المسلمين والحوثيين، على شيء فهي دلت على حاجة إلى إعادة تشكيل “الشرعية”.

نقاطا عسكرية ذات طابع استراتيجي وحيوي للمجهود الحربي الإيراني. ثمة عوامل أخرى عده لعبت دورها في التراجع النسبي للحوثيين. من بين هذه العوامل إعادة نظر واشنطن في موقفها من “جماعة أنصار الله” بعد دخولهم حرم السفارة الأميركية في صنعاء واحتجاز عدد من الموظفين المحليين فيها. مثل هذا التصرف غير مقبول أميركيا ويذكر إدارة جو بايدن باحتجاز إيران لديبلوماسي السفارة الأميركية في طهران في خريف العام 1979! في ظلّ كلّ هذه المعطيات التي تشير، بين ما تشير، إلى تغيير على الأرض وهو تغيير في المفهومين العسكري والسياسي، ليس مستبعدا سعي

موصوفة في الرابع من كانون الأول – ديسمبر 2017. يتجاهل الذين يصرون على تجاوز سير الأحداث والربط بينها، أنّ الحوثيين، الذين ما زالوا إلى اليوم يطلقون صواريخ ومسيرات في اتجاه الأراضي السعودية، سارعوا منذ اليوم الأول لوضع أيديهم على صنعاء إلى التوسّع في كل الاتجاهات. عزّزوا مواقعهم في تعز. الأهمّ من ذلك كله أنّهم تصرفوا كدولة مستقلة ذات سيادة. لذلك عقد الحوثيون اتفاقا في شأن الرحلات الجوية المباشرة بين طهران وصنعاء من جهة وأجروا مناورات عسكرية في منطقة قريبة من الحدود مع المملكة العربية السعودية من جهة أخرى. لجأوا إلى هذا التحرك مع حصولهم على مباركة الرئيس الانتقالي والأمم المتحدة. حضرت الأمم المتحدة، عبر جمال بنعمر مبعوث الأمين العام، الاحتفال بتوقيع “اتفاق السلم والشراكة” بين “جماعة أنصار الله” و“الشرعية”.

في مرحلة معينة، مباشرة بعد سقوط صنعاء، بلغ الحوثيون عدن التي أخرجوا منها لاحقا كما طردوا من ميناء المخا، المشرف على باب المندب. تبحجوا، قبل طردهم من المخا، بأنّه بات في استطاعتهم إغلاق باب المندب. معنى ذلك أن “الجمهورية الإسلامية” في إيران أرادت التحكم بحركة الملاحة في البحر الأحمر وفي قناة السويس. فباب المندب ممرا إجباريا لأيّ سفينة تريد دخول البحر الأحمر وبلوغ قناة السويس. ما يمكن قوله الآن إن الوضع اليمني دخل مرحلة جديدة مختلفة. لم يتلق المشروع الإيراني ضربة قاصمة، لكنّ الأكيد أنّه أمكن وضع حدّ لتقدمه مع دخول الحوثيين حرب استنزاف ليست معروفة النتائج. يحدث ذلك كلّ في وقت بات واضحا أن القوات التي على رأسها طارق محمد عبدالله صالح صادرة على جبهة جديدة وقد حالت، مع قوات أخرى بقيادة هيثم قاسم (وزير الدفاع السابق) دون أيّ تقدّم حوثي في المنطقة الساحلية. في ضوء كل هذه المعطيات، يتبين بوضوح ليس بعده وضوح أنّ “الشرعية” التي يتحكم بها الإخوان المسلمون، من الناحية العسكرية، احتاجت إلى “العمالقة” كي تسترجع مواقع في شبوة وفي تحول دون سقوط مدينة مارب. ما لعب أيضا دورا في تراجع الحوثيين سلاح الجوّ التابع للحالف العربي الذي وجه إلى هؤلاء ضربات محكمة استهدفت



خير الله خير الله إعلامي لبناني طرأ تطور على الأرض في اليمن وذلك منذ دخول قوات لواء “العمالقة”، وهي قوات في معظمها جنوبية، على خط المواجهة مع الحوثيين. حصل في الأسابيع القليلة الماضية تقدّم في محافظة شبوة، خصوصا منذ إزاحة محافظها الذي ينتمي إلى الإخوان المسلمين وحلول شخص آخر مكانه. ينتمي المحافظ الجديد لشبوة إلى المؤتمر الشعبي العام، الحزب الذي أسسه الرئيس الراحل علي عبدالله صالح. لا يزال معظم هذا الحزب مواليا لعلي عبدالله صالح، على الرغم من أنّه انتقل من هذا العالم.

في ضوء كل هذه المعطيات يتبين بوضوح ليس بعده وضوح أنّ “الشرعية” التي يتحكم بها الإخوان المسلمون، من الناحية العسكرية، احتاجت إلى “العمالقة” كي تسترجع مواقع في شبوة وكى تحول دون سقوط مدينة مارب

لم يحصل تقدّم على حساب الحوثيين في شبوة فحسب، بل خفّ الضغط على مدينة مارب التي سعى الحوثيون (جماعة أنصار الله)، ومن خلفهم إيران، للسيطرة عليها. كان الهدف الحوثي استكمال إقامة كيان سياسي، قابل للحياة، يمتد من مارب إلى مدينة الجديدة ومينائها ذي الأهمية الاستراتيجية الكبيرة على البحر الأحمر. لا يمكن اعتبار ما حدث، في مجال وضع حدّ للاختراقات الحوثية في شبوة، حدثا عاديا بمقدار ما أنّه تبدّل كبير في سياق إفشال المشروع الإيراني في اليمن أيضا. أخذ المشروع الإيراني بعدا جديدا منذ استيلاء “أنصار الله” على صنعاء في 21 أيلول – سبتمبر 2014، بطواظ مع الرئيس الانتقالي عديريه منصور هادي، ثم قتلهم علي عبدالله صالح في جريمة

إيران والورقة السعودية

تعطيل عمل دول كما هو حال حزب الله في لبنان. وهو ما يعني أن السعودية وإيران تتكلمان لغتين مختلفتين.

لقد رحبت السعودية بالحوار مع إيران. لم تغلق السعودية الباب أبدا، قالت ولا تزال تقول الشيء نفسه. فهي ترحب بإيران غير النووية، الدولة الجارة التي تلتزم بأصول الجوار وتتبع في بناء علاقاتها مع الآخرين الأعراف المتفق عليها دوليا

إيران ترغب في استعمال الورقة السعودية في مفاوضاتها في فيينا. ولكنها في الوقت نفسه تسعى لأنّ تسجن السعودية بحدودها الجغرافية كما لو أنها ليست أكبر الدول العربية وأنّ الأمن القومي العربي يمتزج بأمنها الداخلي. لا تجهل إيران تلك الحقيقة، ولكنها تتعامل معها بغياء مقصود من أجل تمرير كذبة الرغبة في حل مشكلات المنطقة والتي يمكن أن تكون ورقة في مفاوضات النووي في مواجهة التهديدات الإسرائيلية التي تستند إلى مخاوف لا تختلف عن المخاوف السعودية. يمتنئ العرب لو أنّ إيران كانت صادقة في كلامها. وهو ما لا يفكر فيه الإسرائيليون. ربما لأنّ إيران لم تلحق بهم الضرر. بالنسبة إلى الإسرائيليين فإنهم لا يرغبون في إيران نووية فقط. أما بالنسبة إلى السعوديين فإنهم إضافة إلى ذلك يرغبون في أن تكتفي إيران بحدودها الجغرافية.

لن يستطيع لعب الورقة الإسرائيلية فاستبدالها بالورقة السعودية غير أن التفاهات لن تجري في طريق مفتوحة إذا ما أصر النظام الإيراني على تمثيل دور الجاهل الذي يعرف كل شيء انطلاقا من جهله. حين ترحب إيران بحوار مع دول الجوار لحل مشكلات المنطقة وهو نص ما ورد في تصريح وزير خارجيتها فإنها تعتبر نفسها جزءا من الجانب المنضرب بسبب تلك المشكلات وليست الطرف الذي يقف وراءها. وفي ذلك مغالطة كبيرة تمنع الآخرين من الإقبال على حوار جاد وإيجابي ومتفائل معها. ما تفعله إيران في فيينا تنوي أن تفعله مع السعودية علنا ومع إسرائيل خفية. والأمران مختلفان.

في مفاوضات النووي لا أحد يتضرر لو كذبت إيران. ذلك لأنّ الدول الكبرى تمتلك القدرة على كشف تلك الأكاذيب ومعاقبة إيران باعتبارها دولة مارقة حتى أنّ الولايات المتحدة يمكنها أن تزيد من عقوباتها لكن الكذب في الحوار مع دول المنطقة إنما يزيد المشكلات تعقيدا. فبدلا من حل تلك المشكلات عن طريق مواجهة الحقيقة الوحيدة وهي مسؤولية إيران عن كل ما يحدث ستجد السعودية نفسها في دوامة ليست لها علاقة بالآزمات التي تعصف بالمنطقة. لقد رحبت السعودية بالحوار مع إيران. لم تغلق السعودية الباب أبدا. قالت ولا تزال تقول الشيء نفسه. فهي ترحب بإيران غير النووية، الدولة الجارة التي تلتزم بأصول الجوار وتتبع في بناء علاقاتها مع الآخرين الأعراف المتفق عليها دوليا. ولكن إيران لا تتمتع بتلك الموصفات. إنها دولة لا تقدم وزنا للقوانين الدولية ولا تعترف بسيادة الدول من حولها كما أنها في سياق تصديرها لثورتها العقائدية ترعى منظمات إرهابية تمكّن بعضها من

أن تخرج رابحة مثلما حدث عام 2015. هل يُعَلَّل أنها لا تفهم ذلك أم أن هناك إشارات تصلها من مناطق خفية تعلمها بأن النهاية ستكون سعيدة؟ من الطبيعي أن يهتم النظام الإيراني بتسويق حالة الأمل الواسع لتكون جاهزة للاستهلاك المحلي في مقابل حقائق الانهيار الاقتصادي الذي قد يصل إلى مستوى الهاوية إذا ما تعثرت مفاوضات فيينا. ولكن ذلك لا يتطلب تزيف الحقائق إذا ما أراد النظام تحسين علاقته مع دول الجوار وبالأخص المملكة العربية السعودية سعيا منه وراء أن يكون سجله نظيفاً في المنطقة. صحيح أن ذلك النظام

ولأنّ إيران لا تحترم أصول العمل السياسي فإنها تمارس أفعالا هي أقرب إلى مكر النصابين منه إلى دهاء السياسيين. في مفاوضات النووي على سبيل المثال فإنها تماطل لتوجي بانها تملك قدرا من الوقت لتضيقه وتلعن من خلاله على صبر الآخرين لتمتيع رغبتهم في أن ينتهوا من ذلك الحوار العيني بأي طريقة. تصر على أنها ستخرج رابحة من المفاوضات وإن كان ذلك الإصرار قائما على وهم لا أساس له في الواقع. ليس المطلوب أن تخسر إيران أكثر. لقد خسرت بسبب الحصار الأميركي الكثير. غير أنه ليس المطلوب أيضا



في أحسن الأحوال فإن إيران ترى أن مشكلات المنطقة من فعل قوة مجهولة. هذا إذا لم تحمّل الإمبريالية الأميركية وإسرائيل والسعودية مسؤولية الانهيار الذي يشهده بعض دول المنطقة. كل المعطيات تشير إلى حقيقة أن إيران هي التي تقف وبشكل معلن وراء ضياع القرار السياسي فيها وتدهور أحوالها الاقتصادية وانفلات الوضع الأمني فيها.



أيدي السعودية دائما ممدودة للحوار

سياسات الصين تجاه شركات التكنولوجيا تهدد الأمن السيبراني

● واشنطن - مع تزايد الحضور العالمي لشركات التكنولوجيا الصينية أصبحت تأثيرات سياسات الحكومة في الصين على قطاع التكنولوجيا والأمن السيبراني للعالم كبيرة، ولم تعد قاصرة على الداخل الصيني.

لذلك فعندما اكتشف شين شاوجون الباحث في مجموعة التجارة الإلكترونية والتكنولوجيا الصينية العملاقة علي بابا جروب هولدنجز وجود ثغرة أمنية، أبلغ بها زملاءه في أحد فرق تطوير البرمجيات مفتوحة المصدر عنها. هذا التصرف جيد ومحمود من منظور العرف السائد في عالم المطورين والبرمجيات، لكن رد فعل السلطات الصينية على هذا التصرف أصاب العاملين في هذا المجال بالفرع، على حد قول تيم كوبان الكاتب الأميركي المتخصص في موضوعات التكنولوجيا.

وأبلغ الباحث الصيني زملاءه في منظمة "أباتشي سوفت وير فاؤنشن" وهي شبكة عالمية بقودها متطوعون للبحث عن أي ثغرات أمنية في البرامج وشبكات المعلومات وإصلاحها قبل أن يستغلها القراصنة.

وكان يأمل من خلال إبلاغ زملائه في "أباتشي سوفت وير" بالثغرة المعلوماتية قبل إبلاغ السلطات الصينية بها، أن يتم إصلاح هذه الثغرة في أسرع وقت. فقد كان في مقدور أي شخص يعرف بوجود هذه الثغرة أن يرسل عبرها برامج قرصنة إلى أجهزة الخادم المستهدفة، وقد يؤدي ذلك إلى اضطراب عمل الكثير من المؤسسات حول العالم.

في حين يترقى الأكاديميون بنشر أبحاثهم، فإن مهندسي البرمجيات يحققون ذاتهم باكتشاف الثغرات الأمنية بالبرامج

كما أن الإبلاغ عن الثغرات الأمنية التي يتم اكتشافها يزيد من فرص تحول شركة علي بابا إلى لاعب رئيسي في تطوير التكنولوجيات الجديدة، في الوقت الذي تواجه فيه الكثير من الضغوط التنظيمية والتنافسية. وهذا ما يجب أن نسعى إليه الصين وتتبعه بدلاً من اتخاذ إجراءات عقابية قصيرة النظر تنتهي بالإضرار بصناعة التكنولوجيا الصينية نفسها.

بالطبع لا توجد شركة واحدة في العالم تعرف كل شيء عن تطوير البرمجيات، وكل واحد في هذا المجال يعتمد على نظام أوسع نطاقاً للتعلم والتحسين. ولكن بخوف المهندسين الصينيين من التواصل مع العالم الخارجي، تخاطر الصين بعزل مهندسيها عن المجتمع العالمي الذي يمكن أن يبعث لهم الإطّلاع على أحدث ما طوره العالم من تقنيات. كما أن هذا بحرهم من أن يكونوا موجودين في مواقع تتيح لهم المساعدة في رسم مستقبل التكنولوجيا وتوجهاتها.

ويتبنى الرئيس الصيني شي جين بينغ سياسة تستهدف مشاركة الصين في المنظمات الدولية التي تضع معايير التكنولوجيا، بما يعكس الأهمية التي توليها بكين لدبلوماسية التكنولوجيا. ورغم ذلك فإن تمسك الحكومة الصينية بمعايير البرمجيين الصينيين الذين يلفتون النظر إلى الثغرات الأمنية، سيؤدي إلى تثبيط همم الأشخاص في السعي إلى اكتشاف المشكلات وحلها وهو ما يعرض الأمن السيبراني العالمي إلى الخطر.



مراقبة الصين لمكتشفي الثغرات الأمنية يضر بالأمن السيبراني

تايوان لا غنى عنها: صناعة الشرائح أفضل دفاع وسط التنافس الصيني - الأميركي قطاع الشرائح يردع أي هجوم من بكين ويضمن دعم واشنطن



السيطرة على شركة «تي إس إم سي» سلاح جديد بيد تايوان

توصف بناها 10 نانومتر أو أقل، أي القطاع الذي تهيمن عليه تايوان. وتجمع هذه الأجهزة الصغيرة المليارات من المكونات الإلكترونية في مساحة صغيرة لا تتعدى بضعة المليمترات مربعة.

ويمثل أحد المخاوف الأميركية الرئيسية في خسارة الأرض في السباق لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الأسلحة. حيث يمكن الذكاء الاصطناعي الآلات من التفوق على البشر في حل المشاكل واتخاذ القرارات. ومن المتوقع أن تحدث ثورة في الحرب، وتتوقف على أشباه الموصلات.

وفي تقرير وجهه في شهر مارس الماضي إلى الكونغرس، حذرت لجنة الأمن القومي للذكاء الاصطناعي من الحزبين من أن التهديد الذي تواجهه «تي إس إم سي» كشف عن ضعف صارخ. وقال التقرير إن تايوان أنتجت «الغالبية العظمى من الشرائح المتطورة» على مسافة قصيرة من «المنافس الاستراتيجي الرئيسي لأمركا». وإذا كان خصم محتمل أفضل من الولايات المتحدة في مجال أشباه الموصلات على المدى الطويل أو قطع فجأة وصول الولايات المتحدة إلى الشرائح المتطورة، فقد يكون له اليد العليا في كل مجال من مجالات الحرب».

وتوجد الكثير من الأمور على المحك بالنسبة إلى بكين أيضاً. حيث أن خسارة شرائح تايوان قد تسحق الصناعة الصينية. وتلبي الصين 60 في المئة من الطلب العالمي على أشباه الموصلات، وفقاً لتقرير أكتوبر 2020 الصادر عن خدمة أبحاث الكونغرس. وذكر التقرير أن أكثر من 90 في المئة من أشباه الموصلات المستخدمة في الصين تُستورد أو يصنعها محلياً مصدرون أجانب.

ففي الربع الأول من 2021 كان ما يقارب نصف صادرات تايوان يوجه إلى الصين، الشريك التجاري الأكبر للجزيرة، من أشباه الموصلات، أي بزيادة قدرها 33 في المئة عن نفس الفترة من عام 2020 وفقاً لبيانات وزارة الاقتصاد بالجزيرة.

التحدي بالنسبة إلى الصين

سعت تايوان إلى حماية جوهره التاج هذه في وقت مبكر. وفي أواخر التسعينات من القرن العشرين فرض الرئيس لي تنغ هوي أنذاك قيوداً على شركات التكنولوجيا الفائقة بالجزيرة التي تمارس أعمالها في الصين للتأكد من أنها لا تمتلك أفضل تقنياتها في الخارج. ثم خففت القيود، لكن «تي إس إم سي» ونظراً لها لا تزال ممنوعة من بناء مصانعها الأكثر تقدماً في الصين.

وقال تشين وزير التكنولوجيا السابق في تايوان «لو نظرنا إلى الوراء الآن، فسوف يبدو لنا أنه كان من الممكن أن تكون سلسلة التوريد الصناعية قد انتقلت بالكامل إلى هناك».

وفي عهد شي، حددت الصين هدف الاكتفاء الذاتي في تصنيع الشرائح المتقدمة، وهو ما أطلق عليه البعض

في الثامن من ديسمبر الماضي إن أشباه الموصلات بالجزيرة كانت السبب الرئيسي وراء أهمية أمن تايوان للولايات المتحدة.

ولم يعلق متحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض على نقاط الضعف، لكنه قال إن واشنطن «ستعتبر أي جهد لتحديد مستقبل تايوان بوسائل غير سلمية تهديدا للسلام والأمن في غرب المحيط الهادئ».

ويحذر البعض من تفوق تايوان. فعلى الرغم من أنه من الواضح أنها تتمتع بميزة استراتيجية، إلا أنها قد لا تكون كافية لردع الصين عن محاولة الاستيلاء على الجزيرة بالقوة.

لكن ما هو معرض للخطر بالنسبة إلى الصين وأميركا هو الوصول إلى الشرائح التي تعمل على تشغيل جل التقنيات العسكرية والمدنية المتقدمة، بما في ذلك الهواتف المحمولة وأدوات التشخيص والبحث الطبية التي كانت أساسية في مكافحة جائحة كوفيد - 19.

لكن الشرائح الأكثر تقدماً، والتي تعتبر حاسمة في سياق التسلسل بين الولايات المتحدة والصين، هي تلك التي

أحد مخاوف إدارة بايدن يكمن في خسارة السباق لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الأسلحة. حيث يمكن الذكاء الاصطناعي الآلات من التفوق على البشر في حل المشاكل



تايوان باتت طرفاً لا غنى عنه بالنسبة إلى الصين والولايات المتحدة في تصنيع أشباه الموصلات وكلاهما يعتمد عليها اعتماداً كبيراً، ويخشى كل طرف من هيمنة الآخر على هذا المجال الحيوي بما يمكنه من تحقيق القيادة العسكرية والتكنولوجية. ولأجل هذا تتفق بكين وواشنطن المليارات لتحضير صناعتها المحلية مثل هذه الطوارئ.

● تايوان - وجهت تايوان ضربة دفاعية فعالة على خط المواجهة في صراع القوى العظمى بين الولايات المتحدة والصين، وأصبحت طرفاً لا غنى عنه لكلا الجانبين.

ففي خطوة نحو السيطرة على تصنيع أشباه الموصلات الأكثر تقدماً استحوذت شركة تايوان لصناعة أشباه الموصلات المحدودة (تي إس إم سي) العملاقة على تقنية اللغة الأهمية للأجهزة الرقمية المتطورة والأسلحة. وتوفر «تي إس إم سي» اليوم أكثر من 90 في المئة من الإنتاج العالمي لهذه الشرائح. وفقاً لتقديرات الصناعة.

وتجد كلتا القوتين العظميين نفسيهما الآن معتمدتين بشدة على الجزيرة الصغيرة في تنافسهما المتوتر بشكل متزايد.

وبالنسبة إلى واشنطن، فإن السماح لبكين بمتزايدة القوة باحتياج ما تقدمه «تي إس إم سي» في صراع من شأنه أن يهدد القيادة العسكرية والتكنولوجية للولايات المتحدة. ومع ذلك، إذا غزت الصين تايوان فليس هناك ما يضمن قدرتها على الاستيلاء على صناعة الشرائح. ويمكن أن تصبح ضحية بسهولة، مما يؤدي إلى قطع إمدادات الشرائح عن صناعة الإلكترونيات الضخمة في الصين. وحتى لو نجت الشرائح من الاستحواذ الصيني، فمن شبه المؤكد أنها ستعزل عن سلسلة التوريد العالمية الضرورية لإنتاجها.

التوتر الأميركي

وتريد كل من أميركا والصين كسر اعتمادهما على تاياوان. واقتعت واشنطن شركة «تي إس إم سي» بفتح مصنع أميركي ينتج المسبوكات المعدنية ويصنع أشباه موصلات متقدمة وتستعد لإفناق المليارات من الدولارات لإعادة بناء صناعتها المحلية لصنع الشرائح. وتنفق بكين استثمارات كبيرة أيضاً، لكن صناعتها متأخرة بنسبة عقد أو نحو ذلك عن تاياوان في العديد من المجالات الرئيسية. ويقول محللون إنه من المتوقع أن تتسع الفجوة في السنوات المقبلة.

وتعتبر مصانع المسبوكات المعدنية قيمة للاقتصاد العالمي لدرجة أن البعض هنا يشير إلى قطاع الشرائح في تايوان على أنه «درع سيليكون» يردع أي هجوم صيني ويضمن الدعم الأميركي. وفي مقابلة، قالت وزيرة الاقتصاد التايوانية وانغ مي - هوا لرويتزر في سبتمبر إن الصناعة مرتبطة بمستقبل الجزيرة بشدة. وأضافت أن «هذا لا يتعلق فقط بسلامتنا الاقتصادية. حيث يبدو أنه مرتبط بامننا القومي أيضاً».

مع تصعيد الصين وترهيب تايوان عسكرياً، يسيطر القلق على البيت الأبيض من نتائج هذه الخطوة على الشرائح الأميركية.

وقال مارتين راسر ضابط مخابرات كبير سابق ومحلل في وكالة المخابرات المركزية الأميركية «القلق الأكبر في واشنطن هو احتمال سيطرة بكين على قدرة تايوان على صناعة أشباه الموصلات». وأضاف راسر وهو الآن زميل كبير في مركز الأمن الأميركي الجديد «ستكون ضربة مدمرة للاقتصاد الأميركي وقدره الجيش الأميركي على نشر مصنام (الأسلحة) الخاصة به».

وفي أحد أوضح تصريحات إدارة جو بايدن حول الحاجة إلى مقاومة هجوم صيني على تايوان، قال مسؤول كبير في البيت الأبيض للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ

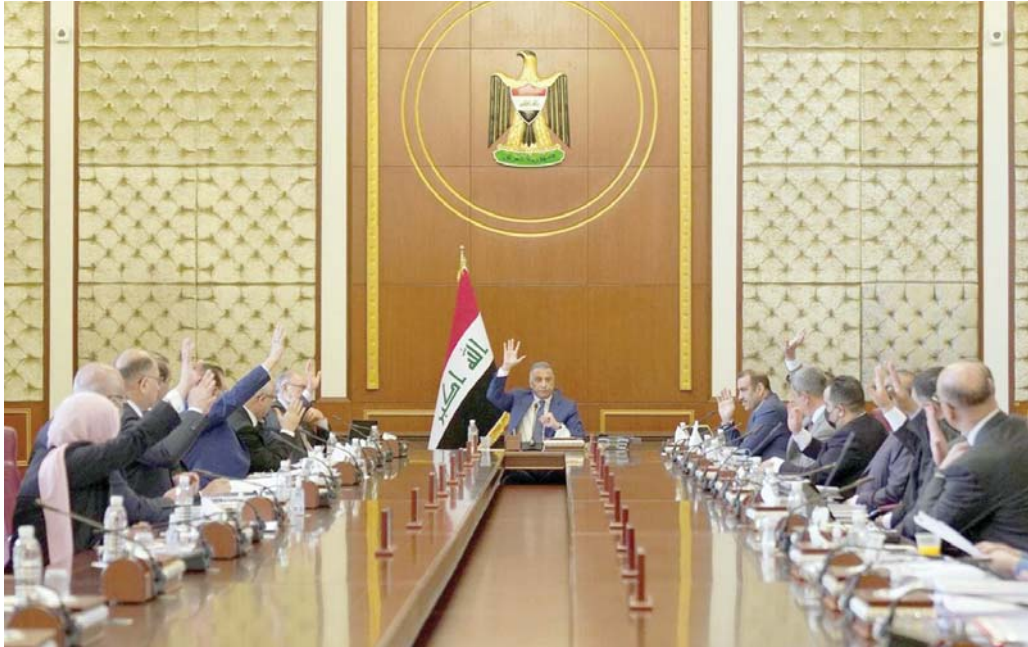
الصورة المتوقعة لا ترسم ملامح واضحة لرئيس الحكومة العراقية

رئيس الوزراء العراقي الجديد

تكنوقراطي أم سياسي خارج من تحت عباءة الصدر



● تحسين أداء العملية السياسية وضمان حظوظ الصدر فيما لن يتفأ إلا بدعمه لرئيس وزراء وردم قنوات النفوذ الإيراني



● الكاظمي عمل على مدار فترة رئاسية قصيرة على استعادة مفهوم الدولة، من دون أن يقطع حبل التواصل مع اللادولة

يكون فيها صفيقا مع غيره، وضعيفا لمعانقة هذه الخلطة التي لا تختلف في حجم حاجتها إلى إيران التي يمثل دعمها وسيطرتها على المرجعية، في القرارات المصرية، ركيزة تبقى الحكم طائفيا شيعيا فاسدا، ليقبى الأطراف متحدين في مواجهة الحالة الوطنية العراقية التي تبرز كبرعم صغير يمكن سحقه، والحالة القومية العربية والكردية، لأن أي صدام للصدر ما بعد تشكيل الحكومة مع أطراف شيعية سيهدد وجوده.

لا يتفق الكثيرون مع هذه القراءة القاسية لمستقبل تشكيل الحكومة، أخذين بعين الاعتبار ضغط الشارع والمتغيرات الإقليمية في المنطقة، وخشية قوى اللادولة من انتفاضة ثانية من الشارع العراقي إما تطيح بها أو تفتح فوهات البنادق عن حرب شيعية - شيعية، فيجسر انطلاقة نار الحرب ليس بمقدور أحد إيقافها، بما فيهم إيران نفسها.

ولا يتوقع سالم في تصريح لـ "العرب" أن تكون الحكومة صدرية أو مالكية كاملة، بل هي حكومة البيت الشيعي التي لا تختلف عن سابقتها، لتثبت طائفية الحكم واحتكار كل شيء حتى الفساد، أما التحالفات السنية فقد تشكل جبهة سياسية لكنها على الأرض لا تملك سلطة خارج محافظاتنا وهي سلطة مسلحة ضد المواطن العراقي السني لخضوعها للحكم الطائفي، فيما يعرف بالأكراد، وإن أقصى ما يمكن حصوله حاليا هو بقاء الإقليم والانتقال إلى كونفدرالية إن أوتت واشنطن بخطتها لهم، وهو ما يظهر أنه تحركات عربية لدعمه بالتوافق مع السنة.



رئيس الوزراء القادم

● هل بإمكانه استعادة البلاد

المخطوفة من قبل اللادولة؟

● هل سيمتلك الشجاعة

السياسية والوطنية ليرد على

السؤال العارم في البلاد منذ

سنوات «نريد وطنًا»؟

ماذا لو رسم الصدر وحده صورة رئيس الوزراء القادم وفق أهوائه كي يفرد جناحيه على مؤسسات الدولة العراقية؟

يجب راضي عن ذلك بالقول "عندها لن يطول عمر الحكومة القادمة، وستستولي ميليشيات وليي الفقهاء بانقلاب على العراق، يقودها المعروف باسم 'الع' نوري المالكي، ولنشهد هذه المرة حربا أهلية حقيقية".

في النهاية مع تداخل القراءات المتفائلة والمتشائمة في رسم بروفايل واضح لشخصية رئيس الوزراء العراقي القادم، فإن كل الرسومات المتاحة تبدو هلامية ولا شيء واضحا فيها، بقدر الخلاف الشيعي - الشيعي على النفوذ والتحكم في الدولة لأربع سنوات قادمة.

المتصارعة على حصتها في رئاسة الحكومة يجازف بإعلان اسم مقترح لرئاسة الحكومة قبل الاتفاقات الأولية لانعقاد جلسة البرلمان الجديد كجزء من صفقة شاملة مع القوى السنية والكردية على الرئاسة الثلاث الجمهورية والبرلمان ورئاسة الحكومة، إلا أن بورصة الأسماء تزداد وتنقص مع تطورات الأحداث، لكن لا أحد من المرشحين الموضوعيين يمكن أن يبني عليها قراءاته.

وإذا بدت الأسابيع الماضية مبكرة في قائمة الترشيحات لرئاسة الحكومة فإن الأيام القادمة ستكون أكثر عجلة في تهيئة وإطلاق الأسماء المرشحة، بعد قرار المحكمة الاتحادية برد شكوى القوى الشيعية الخاسرة ضد نتائج الانتخابات والمصادقة على النتائج تعني بداية جمع المؤشرات على رئيس الحكومة المقبلة.

بورصة الأسماء

المحلل السياسي العراقي علي الربيعي يرى أن رئاسة الوزراء في العراق لا تتعلق بنتائج الانتخابات وحدها بقدر ما تتعلق بالتسويات الإيرانية - الأميركية حول القبول برئيس الوزراء الجديد. وعبر الربيعي في تصريح لـ "العرب" عن اعتقاده أن أي رئيس وزراء مر أو سيكون مستقبلا لا يمكن أن يجلس في موقعه من دون أن تتم "فلفتته" في مكتب مرجعية التجف برئاسة السيد علي السيستاني.

وأكد على أن التحالفات المعلقة لهذه القوى الطائفية تقوم على سوق سوداء موازية للسياسة، غياب لافت لأي تطور في الفكر السياسي ولأي مشاريع أو برنامج تنفيذي لإدارة عملية اقتصادية متوقعة منذ عقود.

ثمة قراءات أخرى ترسم صورة لرئيس الوزراء القادم كشخصية ضعيفة متصاعدة لتوجهات الإطار التنسيقي والتيار الصدري بمجرد الاتفاق بينهما على توزيع الحصص برعاية وضغط إيرانيين.

ذلك ما عبر عنه الكاتب السياسي العراقي مصطفى سالم، متوقعا أن الإطار التنسيقي كمحتوى سيكبر وسيكون الصدر محورا قائدا فيه. فلم يكن الخلاف بين الصدر والمالكي منعجورا حول قيم ومبادئ وطنية وسياسية، بل حول من سيقود المجموعة الحزبية الميليشياوية الأكثر فسادا.

تأسيسا على ذلك وضمن هذه الدائرة لا يصلح أن يكون رئيس الوزراء قويا، بل ضعيفا ليحبر عن إطار صفقة الصدر المفترضة مع منافسيه. ويعزو سالم ذلك إلى أن الخصومة بينهم كفرقاء شيعية وليدة المنافسة، والغالب والمغلوب.

وقال "ستستفيد الصدر من الدعم الدولي والقبول الإيراني في تحجيم قوة أطراف الإطار القديم، لذلك هو يحتاج إلى رئيس وزراء مطيع له بدرجة



مع تداخل القراءات المتفائلة

والمتشائمة في رسم بروفايل

واضح لشخصية رئيس الوزراء

العراقي القادم، فإن كل

الرسومات المتاحة تبدو هلامية

ولا شيء واضحا فيها، بقدر

الخلاف الشيعي - الشيعي

على النفوذ والتحكم في

الدولة لأربع سنوات قادمة



أما السوداني فهو أحد قادة الصف الثاني في حزب الدعوة الإسلامية بزعامة نوري المالكي حتى عام 2019، حيث استقال منه، مفضلا قيادة مشروعه الخاص. وسبق أن عمل السوداني محافظا لمحافظة ميسان وعضوا في مجلس النواب ووزيرا في أكثر من حكومة.

بيد أن الكاتب السياسي العراقي مسبار عبدالمحسن راضي يذهب إلى اعتبار أن مقتدى الصدر ليست لديه مروحة خيارات واسعة فيما يخص شخصية رئيس الوزراء. أينما أدار وجهه سيد شخصيات بلامح إيرانية. وقال راضي، في تصريح لـ "العرب"، "خيار الصدر الوحيد والمناسب يبدأ بمصطفى وينتهي بالكاظمي".

فتحسين أداء العملية السياسية وضمان حظوظ الصدر فيها لن يتما إلا بدعمه لرئيس وزراء وردم قنوات النفوذ الإيراني في العراق؛ تلك التي أصبحت كثرتها مضرّة، وإقناع طهران بتضع اسم مصطفى الكاظمي في ذيل القائمة إلا أنها تختار المالكي عن عمد في مقدمتها وبعده أسعد العيداني، ثم محمد شيع السوداني وعدنان الزرقي وحسن الكعبي وجعفر الصدر ونصار الربيعي.

وهذا يعني أن العملية السياسية ستبقى تدور في نفس المربع الأول من الفساد والفشل إذا أعيد تدوير نفس الأسماء الموجودة منذ ثمانية عشر عاما.

وإذا استثنيا رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي الذي عمل على مدار

فترة رئاسية قصيرة على استعادة مفهوم الدولة، من دون أن يقطع حبل التواصل مع اللادولة، لأنه يدرك أن الصدام ليس حلا معها، على الأقل في الوقت الحالي، فإن الأسماء المقترحة لرئاسة الحكومة لا تخرج من دائرة الحلقة الشيعية سواء من التيار الصدري نفسه أو من المقربين منه، أو من الوجوه التي أحاطت بحزب الدعوة الإسلامي وأمينه العام نوري المالكي. ذلك ما هو متاح في المؤشرات الأولية لاختيار رئيس الحكومة.

من المفيد الإشارة هنا إلى أن الجيل الثاني من قادة القوى الشيعية سبق وأن حاول التحرك لسرقة الأضواء من الوجوه التقليدية، وظهر مفهوم "الإزاحة الجيلية" الذي تبناه السوداني والزرقي قبل الانتخابات البرلمانية، بوصفهما البدائل الجديدة للمالكي والعبادي وهادي العامري وعمار الحكيم، إلا أنهما شعرا بالطوق الإيراني أكثر من طوق القوى الشيعية الحاكمة.

وبالرغم من فشل الزرقي في تشكيل الحكومة التي رشح لها قبل اختيار الكاظمي لرئاستها بسبب الاعتراض الإيراني الصلب ضده، إلا أنه ترك انطباعا واضحا بشأن مستقبله السياسي الواعد.

الشخصية المفترضة أن يتميز بها من أجل مرحلة تغيير وجودي في العراق. الأهم من كل ذلك هل بإمكانه استعادة البلاد المخطوفة من قبل اللادولة المتمثلة في الميليشيات الطائفية؟ هل سيمتلك الشجاعة السياسية والوطنية ليرد على السؤال العارم في البلاد منذ سنوات "نريد وطنًا" ويقول ها نحن أعدنا لكم العراق؟

تكشف الأسماء الأولية المعلنة لرئاسة الحكومة المقبلة صورة تدوير نفس الوجوه التي فقدت رصيدها لدى العراقيين، وكانت سببا لانتفاضة تشرين التي اندلعت في المدن العراقية رافضة العملية السياسية، ومطالبة بإصلاح جذري تحاسب فيه الأحزاب والقوى السياسية الفاسدة.

فالأحزاب الشيعية الموالية لإيران والمنتبجة إلى الإطار التنسيقي تسرب بطريقة مخاتلة بعض الأسماء المرشحة لجس النبض كلما التقت في منزل نوري المالكي أو هادي العامري، ومع أنها تضع اسم مصطفى الكاظمي في ذيل القائمة إلا أنها تختار المالكي عن عمد في مقدمتها وبعده أسعد العيداني، ثم محمد شيع السوداني وعدنان الزرقي وحسن الكعبي وجعفر الصدر ونصار الربيعي.

وهذا يعني أن العملية السياسية ستبقى تدور في نفس المربع الأول من الفساد والفشل إذا أعيد تدوير نفس الأسماء الموجودة منذ ثمانية عشر عاما.

وإذا استثنيا رئيس الوزراء الحالي مصطفى الكاظمي الذي عمل على مدار

فترة رئاسية قصيرة على استعادة مفهوم الدولة، من دون أن يقطع حبل التواصل مع اللادولة، لأنه يدرك أن الصدام ليس حلا معها، على الأقل في الوقت الحالي، فإن الأسماء المقترحة لرئاسة الحكومة لا تخرج من دائرة الحلقة الشيعية سواء من التيار الصدري نفسه أو من المقربين منه، أو من الوجوه التي أحاطت بحزب الدعوة الإسلامي وأمينه العام نوري المالكي. ذلك ما هو متاح في المؤشرات الأولية لاختيار رئيس الحكومة.

من المفيد الإشارة هنا إلى أن الجيل الثاني من قادة القوى الشيعية سبق وأن حاول التحرك لسرقة الأضواء من الوجوه التقليدية، وظهر مفهوم "الإزاحة الجيلية" الذي تبناه السوداني والزرقي قبل الانتخابات البرلمانية، بوصفهما البدائل الجديدة للمالكي والعبادي وهادي العامري وعمار الحكيم، إلا أنهما شعرا بالطوق الإيراني أكثر من طوق القوى الشيعية الحاكمة.

وبالرغم من فشل الزرقي في تشكيل الحكومة التي رشح لها قبل اختيار الكاظمي لرئاستها بسبب الاعتراض الإيراني الصلب ضده، إلا أنه ترك انطباعا واضحا بشأن مستقبله السياسي الواعد.



كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

لم يعد الوقت ميكرا عليهم جميعا، إنهم أمام مازق الاتفاق الصعب، ومن فيهم سيقبل بالتحويل إلى لعب دور الهامش، من سيجعل ستكون بيده خزنة أموال العراق، لكن الأهم من كل ذلك هو ما يسمى بـ "الملفات القاتلة" وهي حزمة عالية من جرائم لصوصية الدولة والاعتقال تؤدي بأصحابها إلى طريق أقرب مشقة وفق القانون العراقي.

ببساطة متناهية أن رئيس الوزراء القادم لو تسنى له فتح هذه الملفات فإنه سيطيح برؤوس كثيرة من قادة العملية السياسية القائمة. لكن قبل كل ذلك هل يوجد من بين الأسماء المتداولة لرئاسة الحكومة العراقية من هو بشجاعة تغيير مدونة التاريخ العراقي الشاذ والقائم منذ عام 2003؛ لا أحد من العراقيين يتفاعل بوجود هذا الشجاع المتواجد بين اقناب العملية السياسية؟



مسار عبدالمحسن راضي
خيار الصدر الوحيد
والمناسب يبدأ مصطفى
وينتهي بالكاظمي



مصطفى سالم
صفقة الصدر مع
منافسيه ستقود إلى
اختيار رئيس وزراء ضعيف

وفي كل الأحوال فإن رئيس الوزراء العراقي القادم لن يكون شبيها بمن مروا على رئاسة الحكومة منذ احتلال العراق إلى اليوم. هناك مشهد متغير وبقوة، وأرض متحركة تحت أقدام الخاطفين.

هناك جيل منتفض لن يتراجع في المرة القادمة عن التعبير الحقيقي بعدما أجهضت انتفاضته الأولى بالقتل والاختطاف والملاحقة. لذلك أدركت القوى المسيطرة على المنطقة الخضراء أن التغيير حاصل ويجب أن تشارك فيه قبل أن يتم القضاء عليها. ذلك الذي يدفع التيار الصدري الفائز في الانتخابات إلى التحدث كثيرا عن الإصلاح وحكومة أغلبية سياسية. لكن هذا الكلام تليه مباشرة تساؤلات قائمة ومستمرة، عما إذا كان بمقدور التيار الصدري بكل كوادره فهم الإصلاح والشروع فيه، وهل خبرته الدينية تمنحه المشروعية السياسية والقدرة على إدارة دولة مثل العراق أزالته تتربع على قائمة الدول الأكثر فسادا؟

من هو؟

حيال تلك الأسئلة يجمع العراقيون قبل المراقبين مؤشرات محتملة لرسم صورة متوقعة لرئيس الوزراء القادم، ليس المهم من هو؟ الأكثر أهمية التساؤلات عن قدرته السياسية ونزاهته وقدرته على القيادة والكاريزما



صديقة النساء القويات

وحيدة مال الله
المتمردة بمرح على عالم صامت



فاروق يوسف
كاتب عراقي

تسعى لوضع ذلك العالم في مواجهة سؤال وجوده.

تقول "منذ صغري وأنا أحب أن أسأل لأفهم ودائماً ما أقوم بتوضيحية ابنتي الصغيرة أن تسأل في الصف، أن تطرح أسئلة طوال الوقت. الكثيرون يخلطون من السؤال. أظن أن هذه مشكلة. السؤال في بعض الأحيان أهم من الجواب".

ولأن هناك مصورات "مسلمات" خضن التجربة ذاتها قبلها فقد حرصت مال الله على أن تحرر منطقتها من أوهام النقد الذي يخلط الأشياء ببعضها لغايات سياسية بدت كما لو أنها جزء من حرب عقائدية.

لقد فضلت الفنانة أن تمارس النقد من الداخل. ما من صورة من صورها تمثل مشهداً عشوائياً خطف جماله عينها بحيث اضطرت إلى أن تبقى حياً من خلال صورة لتلقطها. ليست وحيدة مصورة كل يوم وكل ساعة بل هي مصورة اللحظات التي تعتقد أن الزمن يتوقف فيها عن التنفس.

مصورة حكايات متسلسلة

وهي إذ تعرض صورها على هيئة سلسلة من الحكايات المصورة فلأنها تدرك أن صورة واحدة لا تكفي. كما أن فيلماً بتقنية الفيديو لا يمكنه أن يغني عن كثافة الصورة. تلك مشهديات يمكن أن تستمر إلى ما لا نهاية. فالفنانة لا ترى موضوعها من جهة واحدة. إنها تسعى لاحتوائه من خلال النظر إليه من جهات مختلفة. وغالباً ما تكون تلك الجهات ثقافية. وهو ما ييسر أمامها



سبل الممارسة النقدية. مال الله تعيش صورها ولا تصنعها.

ولدت مال الله في النمامة بالبحرين عام 1978. حصلت على شهادة في تصميم الجرافيك من المعهد الاقليمي للدعاية والتسويق في البحرين. تعود أولى مشاركاتنا الفنية إلى عام 1997، يومها شاركت برسم بالبرصاف في أول معرض أقامه مركز الفنون للشباب بالبحرين. انضمت إلى جمعية البحرين للفن المعاصر وتعلمت الرسم بالأصباغ الزيتية والإكريليك. دعاها الفنان أنس الشيخ للمشاركة في معرض "الخروج نحو الداخل"، يومها اكتشفت نزعتها إلى الفنون المعاصرة حيث شاركت بعمل تركيبي. وكان ذلك الحدث أول ارتباطها بالتصوير الفوتوغرافي بالرغم من أنها ظلت ترسم حتى عام 2005.

شاركت في بينالي فينيسيا من خلال معرضها "نزهة قروية". وحصلت على إحدى جوائز ملتقى الفنون البصرية بالدوحة. أقامت معرضاً استعادياً لأعمالها عام 2016 بعنوان "صوت صغير" في عمارة بن مطر، ذاكرة المكان. منذ البدء شكل جسد المرأة جوهر

سؤالها الوجودي بالرغم من أن صورها لا توحى بفكرة معقدة تسبق التصوير. تلك مهارة تعلمتها الفنانة من العيش المزوج، بطلة المشهد التي لا ترى والشاهدة التي تقف وراء عدسة الكاميرا. شغلها الجسد المتدثر بالسواد

عن المحيط. ومنذ البدء توزعت أعمالها بين سلاسل، كل سلسلة تمثل تجربة لا في

الموضوع وحده بل وأيضا في الأشكال وتقنية النظر. بدأ ذلك في مجاميعها "الضوء" و"في البيت" و"أسود وأبيض" و"وجهي" و"للبنات" و"صورة فوتوغرافية ملونة" و"أحمر وأبيض" و"الخارج" عام 2013.

عالم النساء القويات

"أنا أستمع للإلهام من النساء القويات والأطفال والموسيقى والأزياء. أعتقد أنني متأثر بكل ما هو حقيقي وصديق. أحياناً لا أنتظر الإلهام، بل أنغمس في مشاريع جديدة لمجرد المحافظة على نشاطي وإبداعي" تقول مال الله. تمارين يومية تمارسها الفنانة



صورها تدافع عن قوة الجسد الذي يبدو مملأ داخل العباءة السوداء ولا يزال كذلك. صيحة المرأة التي تتخطى دائرة المحظورات القبلية والعائلية والدينية

وهي تسعى للتحقق من رؤيتها في الحياة كما في الصورة. لم يكن عليها أن تقف عند الحد الأدنى الذي تفرضه شروط الحياة على المرأة. كان ذلك موضوعها. لذلك سعت بأقوى ما تملك ألا تقف في الدائرة التي تقف فيها بطلاتها. كان عليها أن تقف خارج تلك الدائرة لترى ما تعرفه شعورياً وما عاشته على مستوى التجربة المباشرة. "صوت صغير" هل كانت كذلك حقاً؟

شاركت مال الله في بينالي القاهرة عامي 2008 و2009 وبينالي الشارقة وأقامت معرضاً بعنوان "امرأة على شفير الهاوية" في دبي. وعرضت في لاهيا بهولندا وفي مركز جورج بومبيدو ومعهد العالم العربي بباريس ومتحف فكتوريا والبرت والمتحف البريطاني بلندن.

ولكن ما معنى أن تكون صوتاً صغيراً؟

صور مال الله تصنع عالماً للفتيات الصغيرات والنساء اللواتي يحطن بها وترعاهن بحنان استثنائي. فهي تقيم هناك. حياتها هناك. لديها ما تقوله نقدياً. لم تكن ضيقة في ذلك العالم. لذل فإن صورها تنطوي على الكثير من المعاناة والشقاء والكلام الذي لم تقله عن الجسد المغيب.

النقد من خلال منظور جمالي

ربما تمثل مال الله الاستثناء في تصويرها عالم النساء المغيبات وراء حجاب من غير أن تنطوي صورها على نقد سلبي. ما من فضيحة ولا تهكم ولا سخرية. المعادلات الاجتماعية بالنسبة إلى الفنانة واضحة كونها تعرف ما معنى ما تراه. ولكنها هي الأخرى تعتقد أن المشهد النسوي لا يزال قابلاً للاكتشاف من أجل تفكيكه. تنطلق الفنانة من معرفتها في النظر. لذلك فإنها لا تميل إلى تغليب الديني على الاجتماعي. صورها لا تصف بل تذهب إلى عمق الظاهرة الاجتماعية التي عاشتها في ظل فكر ذكوري سبق إمكانه أن يحافظ على سلطته وإن نسبياً.

تصور مال الله مجتمعاً تقليدياً لا يزال قادراً على العيش. غير أن ذلك لا يعني أنها تصور الماضي. تلك صدمتها التي ترفض الأرشفة. قصورها هي الحاضر. لا تريد



لصورها أن تمضي إلى الذاكرة. هناك ما يقاوم تلك الفكرة في الواقع. وهنا يكمن مفهوم النسوية في ما قدمته الفنانة.

فهي تدافع من خلال صورها عن قوة الجسد الذي يبدو مملأ داخل العباءة السوداء ولا يزال كذلك. صيحة المرأة التي تتخطى دائرة المحظورات القبلية والعائلية والدينية. النقد هنا يتخذ طابعاً ثقافياً وليس دينياً. كما أنه لا يفتعل معركة من أجل أن يبتز جهة بعينها.

جسد المرأة يشكل منذ البدء جوهر سؤال مال الله الوجودي بالرغم من أن صورها لا توحى بفكرة معقدة تسبق التصوير

ولكن في الأساس تفكر وحيدة مال الله في الفن. لا تزال الفنانة الذائبة شغفا بالفنون المعاصرة تفكر في جمال الصورة. وهو ما يتعارض أصلاً بميلها إلى

فكر ما بعد الحداثة. ولكن ذلك قد يكون عنصراً أصيلاً في تجربتها الفنية. تلك فنانة تمارس النقد في حق مجتمعتها لكن من خلال منظور جمالي. ذلك ما يضعها في موقع متميز بين فنانتي جيلها. صورها ليست وثائق بل هي لقى جمالية.



فنون تشكيلية رقمية.. تريدون ثورة هذه واحدة



العالم يعيش ثورة فنية رقمية

الامر. لكن الفنانين التشكيليين العرب، وهم من قراء مجلة "الجديد" أو ممن يتكرمون بالمساهمة بلوحاتهم فيها، يعتقدون أن مجرد تصفح الإنترنت وكتابة تعليق على فيسبوك هو إنجاز. لا يزالون أسرى مراسيمهم ومشاعلهم، ويرسمون مثلما كان يفعل فان غوخ قبل 150 عاما. الفرشاة والزيت ولوحة الرسم، أدوات كلاسيكية. ما الذي يمنع من أن يبدواوا باستكشاف هذا العالم الجديد؟

تجمعون لوحات؟ هيا بنا نجمع لوحات رقمية.

دولار. سوق الأعمال التشكيلية الرقمية المشفرة حقق 40 مليار دولار عام 2021. تنتظر ثورات جديدة؟ هذه واحدة. يمكن الوقوف أمام لوحة الموناليزا وأخذ صورة لها أو شراء نسخة مقلدة منها مطبوعة أو مرسومة. لكن متحف اللوفر يعرف أن لديه الأصل وأن قيمتها محفوظة. لوحة رقمية مثل "نادي يخوت القرد الضجران" تنتشر على الإنترنت، لكن النسخة الأصلية محمية تقنيا وأمامها المستقبل لتكون "موناليزا" من نوع مختلف.

العاملون بالغرافيكس والفيديو في عالمنا ربما بداوا يفهمون أهمية

بحمي البنك المركزي عملته الورقية بإدخال علامة مائية من الصعب تزويرها. والأهم أن هذا النوع من الفن الرقمي المحمي له سوق. سوق كبيرة من الصعب تخيل حدود لها. أساس الحماية تقنية تشبه حماية العملة الرقمية. "الرموز غير قابلة للاستبدال" (أن أف تي) هي تقنية تركز عليها موجة الإنتاج التشكيلي والأدائي والفيديو والغرافيكس الرقمية الجديدة. في مارس 2021، بيعت لوحة للفنان ببيل (اسمه الحقيقي مايك وينكلمان) في مزاد لدار كريستيز بأكثر من 69 مليون

ثورة رقمية غير مسبوقة بحجمها وسرعة تسجيل حضورها. ثورة تحاكي صعود العملة الرقمية من أمثال البيتكوين، وتستخدم نفس أدواتها.

النسخ في العالم الرقمي أسهل من شربة ماء. أعجبتك صورة أو لوحة أو أغنية أو مقطع فيديو: انسخ. تفننت المواقع في ابتكار طرق لمنع النسخ. تضغط على الزر البمين للماوس لتتسخ نصا أو صورة. لا يعمل. هناك طرق عديدة لإيقاف هذا المنع. الآن صارت ثمة تقنية تمنع النسخ. الفنان التشكيلي الرقمي يحمي نفسه مثلما

جمع اللوحات عالم آخر. هو عالم الأثرياء والدول والمتاحف. هواة جمع الطوابع والعملات يعرفون أن في مكان ما هناك نسخ أخرى من مجموعتهم. ربما عدد كبير أو قليل، فيما عدا حالات استثنائية قليلة. لكن كم نسخة تتوفر من الموناليزا؟ بعض كبار المشاهير في عالم الرسم كانوا ينتجون نسخا من أعمالهم. المقصود هنا النسخ الأصلية، تلك التي يعيد نفس الرسام رسمها، شيء أشبه بالتزوير المشروع كما نجد في لوحات عباد الشمس لفينست فان غوخ، وأكثر من سلسلة بورتريه شخصي أو لأناس مروا في حياته. هناك بالطبع النسخ المنتجة تحت إشراف الفنان نفسه. يرسم لوحة ويستنسخها بوحدة من الطرق التقليدية أو الحديثة، ثم يوقع على كل نسخة ويرقمها بتسلسل مثل 100/1 أو 1000/5. الفنان بابلو بيكاسو كان من المعروفين بهذا. النحاتون يشتغلون على قالب، ثم ينتجون أكثر من نسخة، كلها نظريا أصلية.

عالم الأثرياء هذا لديه عوالم موازية. الفنون التشكيلية فضاءات جميلة زينت القرن الماضي وغيرت من مزاج الناس. في عالمنا العربي ازدهرت الفنون التشكيلية بشكل كبير وسجلت حضورها قبل أن تأتي موجة الإسلام السياسي مع المد السلفي والإخواني والخميني، وقبل برامج الجدل العبدني على الفضائيات. لا يزال الفنانون التشكيليون العرب والأكراد والأمازيغ صامدين. بلوحاتهم الصامته يجاربون. لوحات مشاهير الفنون التشكيلية في عالمنا صارت أغلى ثمنا. هذا خلق سوقا، تذبذب مع هزات السياسة الكارثية في منطقتنا. لكنها سوق موجودة. تتلاشى في بغداد وبروت، لتظهر في دبي. تختفي في القاهرة، لكنها تنفث في الرباط. العالم الآن مقبل على ثورة في الفنون التشكيلية، وفنون أخرى مثل الغرافيكس والفيديو والأدائية.



د.هيثم الزبيدي كاتب عراقي

قبل عصر الشبكات الاجتماعية، وربما للذة قبل عصر الإنترنت، كان الكثيرون يمارسون هوايات تتعلق بجمع أشياء. شاهدت مجموعات لأشياء معتادة وغريبة لأشخاص من مختلف الخلفيات الفكرية والاجتماعية، بقدرات مالية كبيرة ومحدودة. مجموعات من قضايا مالوفة ومكررة مثل الطوابع وورق النقد والعملات المعدنية والسجاد، وأشياء وجدتها غريبة مثل علب الكبريت ولوحات الإعلان المعدنية لمنتجات كانت سائدة ما قبل الثمانينات.



الفرشاة والزيت ولوحة الرسم أدوات كلاسيكية، ما الذي يمنع الفنان العربي من أن يبدأ باستكشاف هذا العالم الجديد

تقرأ عن هواة جمع بوسترات الأفلام وحصى وساعات ومجوهرات. لديّ صديق يجمع تماثيل ومجسمات لدية. قريب لي لديه أكثر من 400 نسخة مصغرة لسيارات كان الأطفال يلعبون بها قبل أن يتوقف اللعب في البيت عند مفردة واحدة هي الفيديوغيم. الألعاب الإلكترونية، لأزمة ومراحل مختلفة، تنتمي إلى فئة "ما يمكن أن يجمع". البعض يجمع صناديق زجاجية فيها فراشات مجففة. مجلات الكوميكس لها مريدون بالملايين حول العالم. لا أعتقد أن هناك هواية اسمها جمع الكتب، ربما عدا حالة مستعرض يقول إن لديّ مكتبة بمئات الكتب.

دلو السرطانات.. مجتمع يذوب فيه الفرد داخل شبكات خطيرة

المعرفة للناس ولا تشبعها (والشيطان يختبئ داخل التفاصيل). إن الاتصال عصب الحياة المعاصرة، ورأس الحرية في الحياة دائمة الاتصال التي نحياها، والمعرفة ببيئتها المتغيرة المملوءة بخواجل وصيادين وأجندات وأيديولوجيات مختلفة، يمكنها التلاعب بالمعلومات وإعادة إنتاجها ونشرها وفق ما تخطط له، باستخدام تقنيات فائقة، لاسيما في مواقع التواصل الاجتماعي، كاليوتات (روبوتات الإنترنت) والخوارزميات المخترية وغيرها من الأدوات الرقمية.

الكثير من المستخدمين ممنوعون من ملكة تكوين رأي شخصي مستقل وذلك بسبب الطوفان الرقي الذي يغمر الجميع

من هنا يجب أن نعي حساسية القضية وضرورة إسناد الوظائف الاتصالية إلى الكوادر المتخصصة والخبرات العالية في هذا المجال، لأن الامر لا يتعلق بأخبار عن سقوط رجل في حفرة، بل عن حفرة لإسقاط دول، لذلك فالأجدي أن تسند مهن الاتصال والعلاقات العامة إلى المتخصصين الذين يملكون ذخيرة علمية صلبة ومهارات تقنية عالية مع الكفاءة والاستحقاق، خاصة إذا تعلق الأمر بالمؤسسات الحساسة في الدولة، حتى لا تصير هذه الأخيرة فاشلة اتصاليا ومشلولة أثناء أي عدوان أو هجوم إعلامي منظم على الرأي العام، فيسهل توجيهه ورضه في خندق واحد، لقيادته ضمن قطع منظم ضد القفس أو ضد الحقيقة أو ضد الرأي المخالف أو ضد الوطن والمجتمع برمته.

10 ص ومقال حسن الحضري في ص12 ينشران كاملين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة "الجديد" الثقافية اللندنية

خلال نث السوم المزوجة بالكثير من المغالطات والأكاذيب والجهالات. لقد صارت الفطرة الإنسانية مستهدفة على هذه المواقع والمنصات، لأن بيئة الإعلام الحالية تؤثر في المستخدم وفي وعيه، فهو يتشكل بها وفيها، لكن ذلك، للأسف، يجعله "مشوها" إذا استعرنا التسمية الواصفة التي أتى بها سالفا جون جاك روسو للدلالة على قوة البيئة المحيطة ودورها في إحداث التغيير على شخصية الإنسان وسلبه لفطرته وطهره، لما تعرفه البيئة الرقمية من ظواهر إثنوغرافية وممارسات وتفاعلات ذات تأثير قوي جدا على الفرد خاصة والمجتمع عامة. فالفطرة الإنسانية مستهدفة، ومواقع التواصل الاجتماعي باتت المكان/ السوق الذي أباض فيه "الشيطان الرقمي" وأفقس، إنه على الدوام يتطور ويتكيف مع مستجدات كل عصر ليحقق وعده؛ ولا مندوحة من الاحتراز منه رقميا أيضا بتعويضات خاصة جدا، من خلال التفكير النقدي والكثير من العقلانية، فانت على رأي أحدهم، لست خاضعا لأي حتمية بإمكانها أن تنبئك نفس الشخص الذي كنته قبل عام، أو قبل شهر، أو حتى قبل يوم واحد فقط، أنت هنا من أجل أن تخلق نفسك باستمرار دون أن تغفل عن دور المدرسة في بناء أجيال مفكرة وعقلانية، فلا خير في نظام تعليمي عاجز عن جعل الطلاب والتلاميذ يمسكون بناصية التفكير والشك والسؤال ومهارات الاتصال. غير محمود في الأعراف الاتصالية أن تكون البيانات والأخبار الرسمية ضابطة وحاملة أوجه، فهي إن كانت ذلك، فمعناه أنها لا تمنح أي اعتبار للمضاعفات الاستراتيجية للمعلومة، كونها وفق هذا المنظور، لا تفسر بدقة الحدث أو تجتزئه من صورته البانورامية، ولا نجيب على جميع الأسئلة بل تتركها مفتوحة تحيل على تفسير وتاويلات مختلفة ومتضاربة، مما يجعل الرأي العام نهبا للشائعات والأخبار المضللة التي تنتشر وتنمو في البيئة غير المخصصة بالمعلومات الصحيحة والوافية، ولا تلبى الحاجات

من مشكلة سوء تاويل مزمنة، ليست مقتصرة على النصوص الدينية المقدسة أو الدساتير والقوانين الوضعية والأحداث الراهنه فحسب، وإنما يتعدى ذلك إلى المعيش الاجتماعي، من خلال سوء تاويل الآخر لمواقفنا وأفكارنا ونوايانا الدفينة، بناء على تمفلاته وأوامره وهواجسه، فيمارس علينا هذا الآخر نوعا من "القراءة الطباقية" بتعبير المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد، لكن بتوجيه سلبي متعمد مغلف بالظنون والاتهامات المبيتة. هذه المشكلة تتفاقم على منصات التواصل الاجتماعي، حيث تمارس الكثير من "الكائنات المعلوماتية" عربدتها التأويلية وتعقد محاكمات لكل منشور لا يتساقط مع ما تريده وتشهيه، أو يناقض "الانحياز التاكيدي" الذي درجت على بناء ردود فعلها المعيارية وفقا له، خصوصا أن هذه الأقضية خلقت مجتمعا شبكيا متناقضا، هوية كل واحد من أفرادها هي كناية أو سرديّة والجميع يمنحون هوية لبعضهم البعض، بشكل قد يكون معاكسا تماما للواقع، حتى غدت هذه المواقع ساحة معركة حقيقية، ومحاكم تفتيش تنصب المشانق لكل ضحية جنى عليها سوء التاويل المدفوع بنزوات وتحيزات عمية غير قابلة للدرجة. إنه لأمر مألوف اليوم أن نشهد في خضم الإغراق المعلوماتي ومع كل خبر أو منشور، بروز كائنات معلوماتية، في الغالب مجهولة أو عبارة عن روبوتات وخوارزميات، مهمتها "التحريش والاستدراج" ونشر الكراهية بين مختلف الأطراف لدفعهم نحو الصدام والشقاق، باستخدام "الوسوسة الرقمية" التي تطل مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعي، فلا غرابة أن تنتشر فيديوهات وهاشتاغات ومنشورات، أصحابها يؤدون دور الشيطان بامتياز، من

السرطانات"، والتي تقول إنه عند وضع مجموعة من السرطانات/ السلطعونات في دلو على شاطئ البحر، فإن كل من يحاول الخروج من الدلو تقوم البقية بالانقضاض عليه ومنعه من الخروج، لذلك اعتبر اليابانيون كل من يريد الهجرة للدراسة أو العمل أو اكتساب معارف جديدة خارجا عن روح المجتمع في ذلك الوقت، ومعاديا لما كان سائدا، وهذا ما يحدث بالضبط في المجتمع الافتراضي الذي تتحكم فيه فواعل موجها، تنتهي عندها جميع الخيوط فتتلاعب بالأفراد كما تشاء وتخضعهم لأعرافها وقوانينها، ولذلك فإنه من الأهمية بما كان، أن نتعزز لدينا غريزة البحث وتقليب الحقائق ومقارنتها، واكتساب مهارات التفكير النقدي، وإلا سنظل في دلو "السرطانات الرقمية" أبد الدهر، غير قادرين على معرفة العالم الحقيقي خارج الأطر المعدة سلفا. زيادة على ذلك، يبدو أننا نعاني

من منابتها الأصلية، وإلا فانت منبوذ وناقص عقل وخارج عن الجماعة/ الحشد وشارد عن السائد، أي أن صوتك دون قيمة كما في الحشد الحقيقي. لقد بات الكثير من المستخدمين ممنوعين من ملكة تكوين رأي شخصي مستقل، وذلك بسبب الطوفان الرقمي الذي يغمر الجميع دون تفرقة، مع طغيان آراء المؤثرين الأكثر متابعة على المنصات الاجتماعية، الذين يجيدون مداعبة الكوامن النفسية والفكرية للحشود الافتراضية، الامر الذي يؤدي عادة إلى الاستسلام للتيار الجارف و"الانضمام إلى الصف" واعتناق رأي الأغلبية والتخلي عن الرغبة في معرفة ما يجله الآخرون مع فتور مريع في إرادة السعي نحو امتلاك سرديات وحقائق أخرى بناء على ملكات الفرد وقدراته الإدراكية الذاتية. وهذا الأمر شبيه بما سطرته نظرية يابانية قديمة كانت تسمى "نظرية دلو



عبدالقالى زواغبي كاتب جزائري

إن أكبر مشكلة يواجهها الناس في هذه الأقضية الجديدة التي وجدنا أنفسنا مقنوفين في لججها ومفتونين بسحرها، أنها تمنعهم من تكوين رأي شخصي بعيدا عما يتم تداوله ونشره، فغزارة الأخبار والصور والفيديوهات التي تتدفق من صفحات مؤثرة وشخصيات تتمتع برأسمالية "إيكات" كبيرة وطاقية، توحى للمتلقي بأنه لا داعي للتفكير، فهي التي تفكر بدلا عنه، وما عليه سوى أن يمتنق رأي الأغلبية التي تتابع هؤلاء المؤثرين وقادة الرأي بالملايين، ويضغط على إيموجي الإعجاب، أي أن عليه أن يصدق ما يقولونه ويقررونه فقط، دون مناقشة أو محاجة، لكن الحقيقة هم فقط من يعرفونها ويستفردون بنقلها



عالم متشابك يلغي الفرد

الشر فعل يخلو من كلمة «لماذا»

تيري إيغلتنون: الشر ليس لغزا والإرهاب ليس شرا

تتصاعد وتيرة الشر في العديد من دول العالم، متخذاً أشكالاً من الجريمة يصعب في أحيان كثيرة استيعابها، مثل الذبح على مرأى ومسمع من الناس والتجول برأس القتيل، أو قتل أب وزوجته وأولاده، أو اعتداء طفل على آخر حيث غرس الأول في رأس الثاني آلة حادة (مفتاح سيارة)، ليدخل المفتاح في رأس المجنني عليه بالكامل، أو قتل أم لأطفالها. من جريمة عذب فيها طفلان يبلغ كل منهما من العمر عشر سنوات طفلاً يصغرهما سناً ثم قتله بدأ الفكر الماركسي تيري إيغلتنون في كتابه "عن الشر" يشرح بشكل متقن مفهوم الشر من وجهات نظر نفسية ولاهوتية وأدبية وفلسفية وسياسية.



محمد الحماصصي
كاتب مصري

جعل تيري إيغلتنون في كتابه الذي بعنوان "عن الشر"، والذي ترجمه وقدم له الباحث عزيز جاسم محمد، من الأحداث المعاصرة أساساً لغزل فكرته الجديدة عن الشر، بادئاً بالدفاع عن حقيقة الشر مقارنة مع الخبث واستند إلى الدراسات النفسية واللاهوتية، وطرح اتجاهين مختلفين في تفسير الأعمال الشريرة وأسبابها التي من الممكن أن نطلق عليها أفعالاً سيئة بدلاً من شريرة؛ الاتجاه الأول هو الذي تنبأه البنيويون الليبراليون، ويعزو سبب الشر إلى الدوافع البيئية المتمثلة في الظروف الاجتماعية، أما الثاني الذي تنبأه السلوكيون المعتدلون فينص على أن هناك مؤثرات في الشخصية تتحكم في سلوك الفرد، ولها تأثير كبير في شخصيته، وتؤدي إلى أعمال سيئة لا تنضوي تحت لواء الشر.



تيري إيغلتنون

بالرغم من ولع ثقافات ما بعد الحداثة بالغول ومصاصي الدماء إلا أننا لم نتطرق إلى الشر إلا لماما

أي أن لدينا حتميتين في دفع الشخص إلى المبادرة بالأعمال السيئة، هما حتمية البيئة وحتمية الشخصية اللتان تؤثران في شخصية الفرد تأثيراً مباشراً، وهما اللتان تجعلانه يقوم بأعمال لا تنتهي لا من قريب ولا من بعيد إلى عالم الشر حسب مفهوم إيغلتنون، وقد تجتمع أحياناً الحتميتان في الفرد. ويعتقد إيغلتنون أن الحالتين كافيتان لتبرئة من قام بالعمل، لهذا توصل إلى أن أصحاب الشر أبرياء، وذلك لأن الشر يكمن في أسباب بيئية أو شخصية نفسية ليس لفعل الشر ذنب فيها.

فعل طبيعي

يناقش الكتاب الصادر عن دار نينوي عدة محاور مؤثرة في شخصية الفرد، والتي تؤدي في معظم الأحيان إلى أعمال سيئة لا تندرج ضمن مفهوم

الشر، ويتوقف عند كيفية أن يكون الفرد شريراً، حيث يبين إيغلتنون أن الشرير هو شرير بمحض إرادته الحرة، مستشهداً بروايات مثل رواية "بينتشر مارتن" ورواية "السقوط الحر" لوليام غولدينغ ورواية "صخرة برايتون" لغراهام غرين ومسرحيات شكسبير مثل "عطيل" و"ماكبت" و"ريتشارد الثالث" و"كتاب الضحك والنسيان" لميلان كونديرا، وبالشيطان في "الفردوس المفقود" لملتون، وكذلك غوتز في مسرحية جان بول سارتر "اللورد والشيطان" وغيرها.

اتخذ إيغلتنون في الفصل الأول (روايات الشر) من روايات ويليام غولدينغ "بينتشر مارتن" منطلقاً لحديثه عن فكرة الشر التي يريد طرحها والإجابة عن سؤال: هل يختلف الشر عن الخطيئة؟ ليتوسع بعد ذلك إلى روايات وروائيين مثل غراهام غرين وتوماس مان وميلان كونديرا وغيرهم. وفي الفصل الثاني سلط الضوء على مسرحيتي "ماكبت" و"عطيل" لشكسبير كأمثلة، وعمل على تفكيك مفهوم الشر مطلقاً على الساحرات في مسرحية "ماكبت" صفة "أبطال ماكبت"، الأمر الذي قلب طاولة النقاشات الطبيعية التي اعتادت تقديم الساحرات كاشراو المسرحية بدل أن يكن أخبارها. وفي الفصل الثالث طرح فكرة وجود الخبث وانعدام الأخلاق بالمعنى الذي لا ينطبق على الشر في العالم الذي نعيش فيه، أي أنه يفرق بين الخبث والأعمال غير الأخلاقية من جهة والشر من جهة أخرى.

يقول إيغلتنون إنه بالرغم من ولع ثقافات ما بعد الحداثة بالغول ومصاصي الدماء إلا أنها لم تتطرق إلى الشر إلا لماما، ولعل هذا يرجع إلى أن الرجل أو المرأة يفقران في زمن ما بعد الحداثة إلى العمق الذي يتطلبه الهدم الحقيقي؛ كونهما باردين ومؤقتين ومسترخين وبعيدين عن المركز. لا يوجد شيء يتم إصلاحه بشكل حقيقي في عصر ما بعد الحداثة.

وبالنسبة إلى الحداثيين الكبار مثل كافكا وبيكيت أو أوائل ت.س. إليوت، فإن ثمة شيئاً في الواقع يمكن إصلاحه، لكن صار من المستحيل القول بالتحديد ما هو. أما مناظر بيكيت الطبيعية والكئيبة المدمرة فأصبح لها نظر عالم يصرخ من أجل الخلاص. إلا أن الخلاص يستلزم الخطيئة وشخصيات بيكيت الإنسانية الضائعة منتزعة الأحشاء وغارقة عميقاً في عدم المبالاة والقصور الذاتي لتكون إلى حد ما غير أخلاقية. ولا يمكنها حتى تجميع القوة لشق نفسها أو إشعال النار في

قربة من المدنيين الأبرياء. ويرى أن الاعتراف بحقيقة الشر لا يعني بالضرورة أن الشر يكمن وراء كل التفسيرات، يمكن أن تؤمن بالشر دون أن تفترض



الإرهاب خبيث وليس شريفاً (لوحة للفنانة نوال السعدون)

أنه في الأصل قوة خارقة وفوق الطبيعية. ليس من الواجب أن ترسم شيطاناً بارز الحوافر لإظهار أفكار الشر. صحيح أن بعض الليبراليين والإنسانيين جنباً إلى جنب مع الدنماركيين الهادئين ينكرون وجود الشر، يرجع ذلك إلى حد كبير إلى أنهم يعدون كلمة "الشر" ليسوا أكثر من تعساء الحظ اجتماعياً. وهذا ما نطلق عليه النظرية الأخلاقية المجتمعية. صحيح، كما رأينا بالفعل، أن هذا هو واحد من أكثر المراءات في استخدامات الكلمة.

إلا أن فكرة رفض الشر لهذا السبب أفضل إذا كنت تفكر في مدني الهيرودين العاطلين عن العمل في منطقة ما بدلاً من التفكير في مسلسلات القتل أو النازية. فمن الصعب اعتبار النازيين مجرد عاثري حظ. وينبغي للمرء أن يكون حريصاً على عدم وضع الخمير الحمر في السنارة نفسها التي اصطادت المراهقين الجناء. ويؤكد إيغلتنون أن الشر لم يكن غامضاً حتى وإن تجاوز التكيف الاجتماعي اليومي، فالشر هو ما وراء الطبيعي بمعنى أنه يتبنى سلوكاً وفق هذا النحو أو أن يكون قليلاً من هذا أو قليلاً من ذاك. حقيقة إنه يريد محق الكثير من ذاك. إنما لا يعني أن نقترح أنه بالضرورة خارق أو يفكر إلى السببية البشرية. مثلاً الفن واللغة هما أكثر من مجرد انعكاس لظروفهما الاجتماعية، لكن هذا لا يعني أنهما منزلان من السماء. وينطبق الشيء نفسه على البشر. إذا لم يكن ثمة صراع ضروري بين التاريخي والمتعالي، فذلك لأن التاريخ نفسه هو عملية تعال ذاتية. الحيوان التاريخي هو ذلك الذي في مقدوره تجاوز نفسه باستمرار. إذا جاز التعبير فثمة أشكال أفيئة وكذلك عمودية من التعالي. لماذا يجب علينا دائماً التفكير في العمودي؟

لا لغز في الشر

ويفلت إلى أن الحداثة والفاشية تسعيان إلى توحيد البدائية والتقدمية. هدفهما خلط الرقي بالقوة والحضارة بالطبيعة والمتفكرين بالشرع. يجب أن يكون الدافع التكنولوجي الحديث عن طريق غرائز "الهمجية" من العصر الذي يسبقه، يجب أن تتخلل عن نظام اجتماعي عقلاني وستعبد شيئاً من تلقائية "الهمجية". إلا أن هذه ليست عودة بسيطة إلى الطبيعة. على العكس، وكما يقول أدريان ليفركوهن في أسلوبه النيتشوي، فإن البربرية الجديدة وعلى عكس القديمة ستكون واعية بالذات، وسوف تمثل نوعاً من النسخة الأعلى من "الوحشية" القديمة التي ترفعها إلى مستوى العقل التحليلي الحديث، لذلك يمكن أن يكون سبب معقد قد توحدت به مرة أخرى كل القوى العنصرية التي قمعتها. إنه نوع من الأخلاقيات التي يجدها روبرت بريكين بطل رواية "نساء عاشقات" للروائي د.ه. لورانس بغیضة لدى كل أنواع الطبقة العليا "المنحلة" التي تدور حوله. تبدو عبادة العنف الفكري هي أكثر قدرة من الشيء الحقيقي.

ويتساءل إيغلتنون كيف يتعلق كل هذا بموضوع الشر؟ ويقول "قد يدعي المرء أنه حل زائف لمشكلة يمثلها الشر. الغريب في الشر أنه يبدو في الحالتين سريالياً فوضوياً، ولدى ليفركوهن فيه شيء من العقلانية البحتة البائسة، وفي الوقت نفسه المسرات لدى الفاسدين والأقوياء. لم يكن أدريان مجرد مفكر مغترب. كما أن موسيقاه ترتدي نوعاً من المعنى الفاحش. إنها تخون ما يسميه الراوي كلاً من بربرية ملوثة بالدم وعقلانية خالية من الدم." كما يعلق على ذلك قائلاً "إن الفكر الأكثر فطنة يقف في علاقة مباشرة جداً مع ما هو حيواني ومع الغريزة العارية، التي يتعارض معها إلى أقصى حد ومن دون خجل. كيف لنا أن نفهم هذا المزيج القاتل؟ في الواقع ليس في ذلك أي لغز على الإطلاق، فبمجرد أن يصبح السبب غير متيقن من الحواس فإن التأثير فيها يكون كارثياً. السبب ينمو بطريقة مجردة وملتبسة، وقد يفقد اتصاله بالحياة التي تحتوي على مخلوقات.

ونتيجة لذلك يمكن عد الحياة مجرد مسألة لا معنى لها للتلاعب بها. في الوقت نفسه تميل حياة الحواس إلى الشغب بحيث لم تعد تتشكل من الداخل بسبب العقل. وبمجرد أن ينقلب العقل إلى العقلانية فإن حياة الغرائز تنتقل إلى الإثارة. يصبح العقل شكلاً من أشكال المعنى في الحياة في حين يصبح الوجود الجسدي حياة متمصة وجافة". ويشير إلى أن أفضل ما ينظر إلى الشر بوصفه نوعاً من الحقد الخالي من الغرض أو أنه غير براغماتي (غير عملي أو غير واقعي)، وبمعنى أن المعاني فإن الجواب هو بالتأكيد نعم. لا يتعلق الشر أساساً بالعواقب العملية. وكما يقول المحلل النفسي الفرنسي أنريه غرين "الشر خال من كلمة 'لماذا' لأن سبب وجوده هو الإعلان عن أن كل ما هو موجود ليس له معنى، ولا يطبع أي نظام، ولا يسعى لتحقيق أي هدف ويعتمد فقط على القوة التي يمكنه ممارستها لغرض إرادته على أهداف شبيهة". إن هذا الوصف لا يعد وصفاً سيئاً لبينيكي أو لبيتنشر مارتن، ومع ذلك فلدی الشر أغراض من هذا القبيل. ويرى إيغلتنون أن الشر ربما لا يكون نادراً في المستويات العليا للمنظومات الفاشية، لكن المنظومات الفاشية نفسها، على الأقل وفي معظم الوقت، ضعيفة بشكل سار على الأرض. صحيح أنه حينما يندلع الشر فإنه يميل إلى القيام بذلك بطريقة كبيرة مثل حوادث الطيران. وتنتقل على الفور الهولوكوست إلى الأذهان. ومع ذلك يجب أن نضع في حساباتنا ما هو الحدث الاستثنائي الذي كانت عليه تلك المحرقة. لم تكن بالطبع استثنائية في إشراك أعداد هائلة من الرجال والنساء والأطفال الأبرياء في عملية القتل.

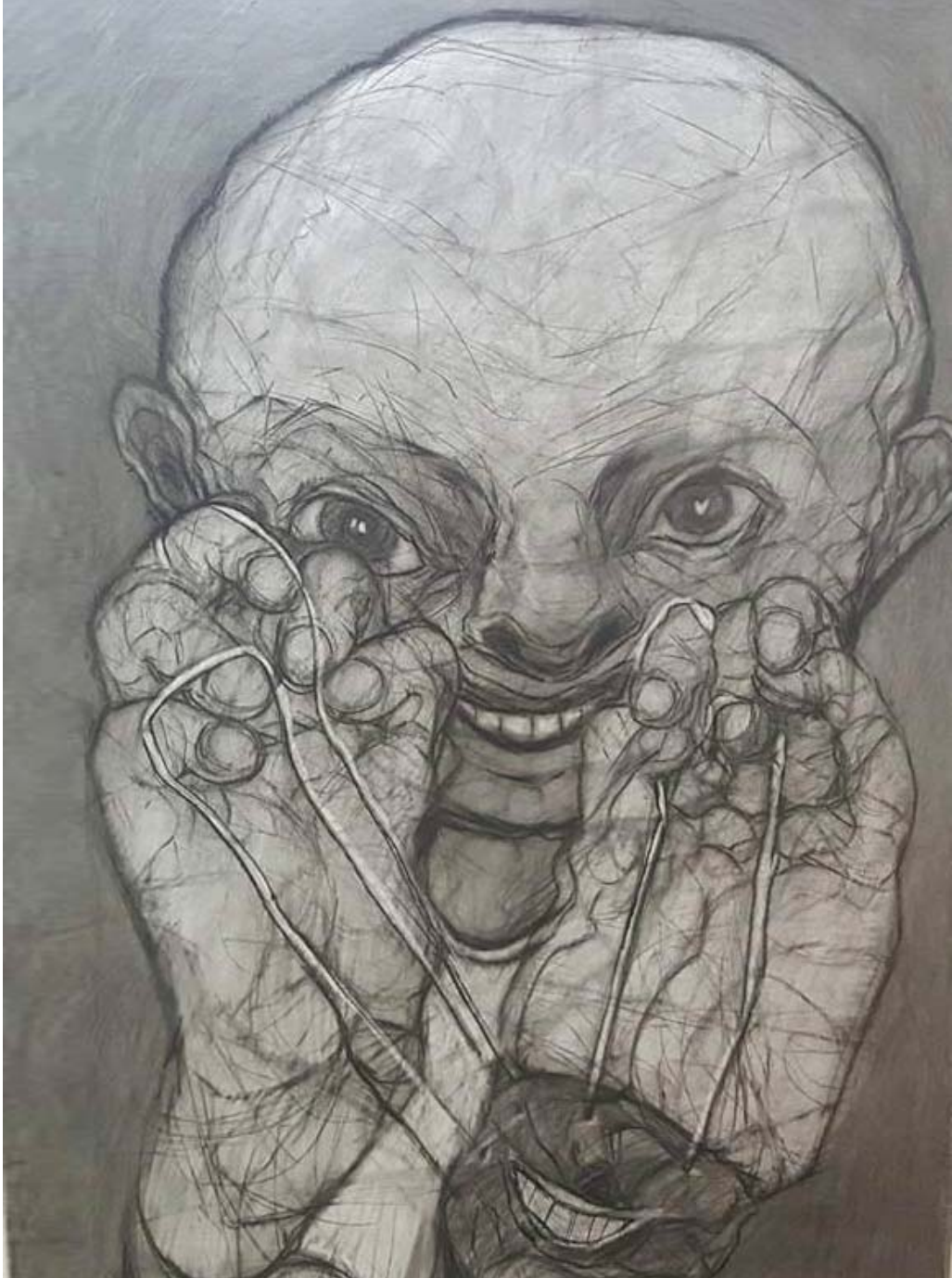
ويتابع "تخلص جزاؤو ستالين ومساو التابعون للدولة من العديد من الأفراد. لم تكن الهولوكوست عادية لأن عقلانية الدولة السياسية الحديثة هي بشكل عام أداة مواجهة نحو تحقيق غايات معينة. إذا إنه لأمر مذهش العثور في خضم العصر الحديث على نوع من الفطائخ الوحشية كالإبادة الجماعية من أجل الإبادة الجماعية نفسها أو على ما يبدو طقوس الإبادة من أجل التحجيم. يكاد مثل هذا الشر يكون مقصوراً دائماً على مجال خاص. ربما ما كان يدعى في الستينات من القرن الماضي في بريطانيا القتل موزن مثلاً يحتذى به؛ أولئك الذين لا يبدو عليهم الجنون إذ يبدو أنهم عذبوا الأطفال وقتلوهم مجرد المتعة الفاحشة.

ويضيف "يرى بعضهم أن الشر هو لغز. وبالرغم من ذلك فإنه السبب الذي يجعل العالم البشري أقل كمالاً، وهذا السبب واضح بشكل صارخ لأن البشر أحرار في تشويه واستغلال وقمع بعضهم بعضاً. هذا لا يفسر ما يسميه بعضهم الشر الطبيعي مثل الزلازل، المرض، وما شابه ذلك على الرغم من أن الرجال والنساء لديهم اليوم سبب أكثر من أسلافهم ليكونوا على دراية بعدد ما يسمى الشرور الطبيعية، التي هي في الواقع من صنع أيدينا".

العصر الحديث، في رأيه، يطمس تدريجياً الخط الفاصل بين الطبيعة والتاريخ. ويرى التقليد المروء أن العالم ينتهي بالنار والفيضانات والجبال الهابطة والسماء المحطمة، والتشجعات السماوية، والأرواح الكونية بانواعها المختلفة. الحقيقة أنه لم يطرأ قط على بال أصحاب الرؤى هؤلاء أننا نحن أنفسنا، أي الحالة الحيوانية التي نحن عليها، نتحمل مسؤولية هذا السيناريو الكبير. نهاية العالم كانت دوماً الشيء الذي مر علينا مرور الكرام أكثر من أنه قد صنعناه بأنفسنا، لكننا قادرون تماماً على فعل كل هذا بأنفسنا.

الإرهاب ليس شرا

يوضح إيغلتنون أن الإرهاب خبيث وليس شريفاً ويستند التمييز إلى أبعد من مجرد لعبة لفظية. وقد يتحول أمننا ويقاؤنا في الواقع إلى الاعتماد عليه. لا يمكن للشر أن يكون قانعاً بسلكو الإرهابيين المدمر لعدم وجود العقلانية وراء ما يفعلونه. العقلانية التي يسعى الأشخاص الآخرون لتحقيقها في هذه القضية هي بالنسبة إليهم في الواقع جزء من المشكلة. على التقبض من ذلك، ومن الناحية النظرية، فإنه من الممكن الجدل مع أولئك الذين يستخدمون وسائل أناس عديمي الضمير لتحقيق غايات عقلانية. انتهى الصراع المستمر منذ ثلاثين عاماً في أيرلندا الشمالية جزئياً لأن الجمهوريين الأيرلنديين المسلحين سقطوا في هذا المعسكر. وربما كان هذا هو الحال في مرحلة ما مع بعض المتعصبين الإسلاميين أيضاً. لو تصرف الغرب بشكل مختلف في تعامله مع بعض الدول الإسلامية لكان قد نجا على الأقل يبدو أنهم عذبوا الأطفال وقتلوهم مجرد ويرى أن هذا لا يعني أن التعصب

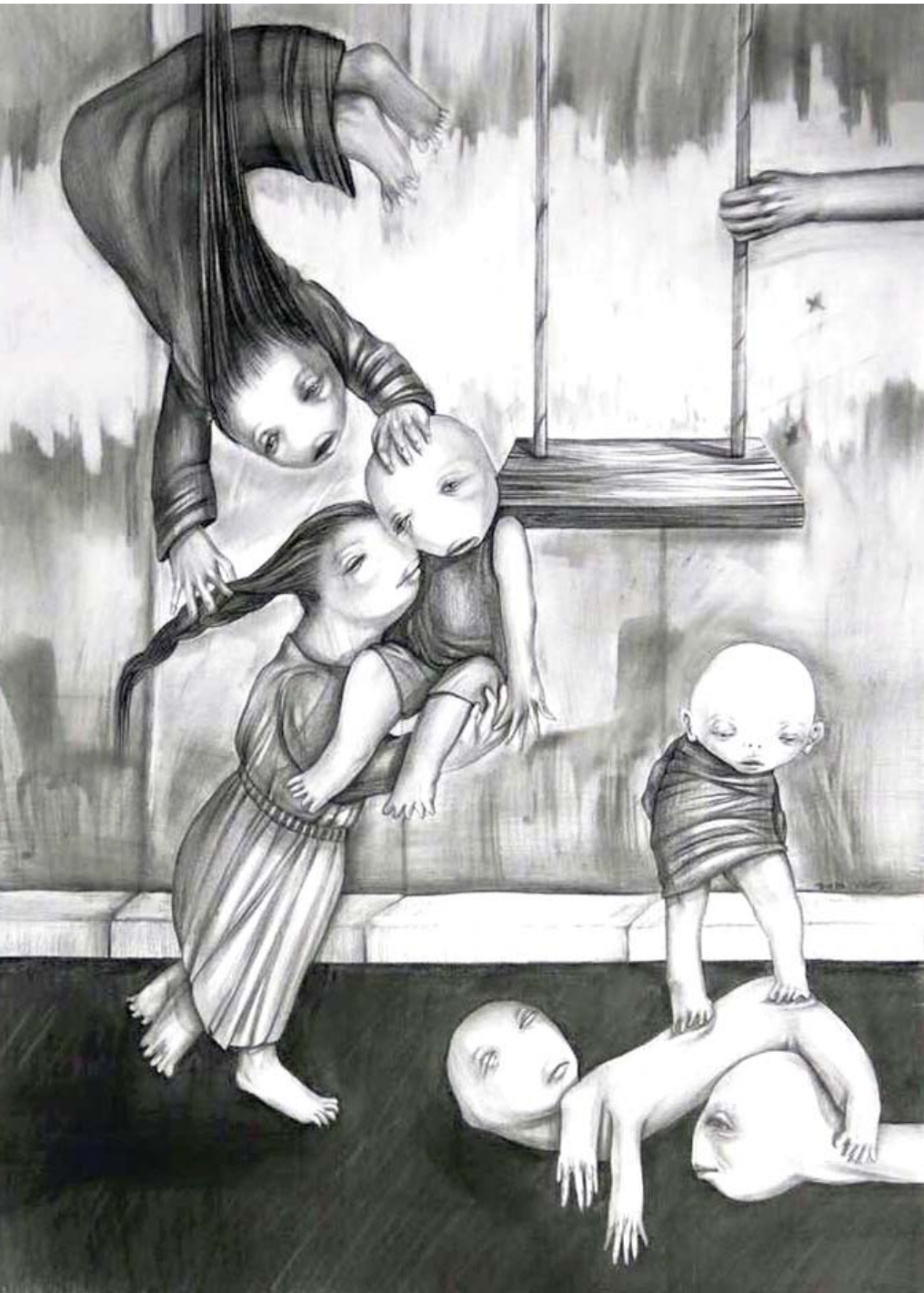


الشر فعل طبيعي (لوحة للفنان عمران يونس)

الإسلامي هذا عقلاني بشكل مرموق، على العكس من ذلك فمجتمعات هذا التعصب تعاني من أشد أساليب التحيز والتعصب إذ إن ضحاياهم الممزقة والمذبوحة سبب وجيه لمعرفة ذلك. إنما تختلط تلك الأعمال المميته ببعض المظالم السياسية المحددة مهما عدناها أعداؤها أوهاما أو بلا مسوغ. لنفكر بخلاف ذلك بحيث نتخيل أن الإرهابيين الإسلاميين بدلاً من أن يكونوا مخطئين في قراراتهم نعتبر أن ليس لديهم قرارات على الإطلاق. ليس المقصود ادعاء أن مظالمهم في غير محلها، ولكن لا يوجد شيء على الإطلاق للجدل. هذا هو التحيز غير العقلاني لمنافسة أنفسهم، وهو الأمر الذي لا يمكن له إلا أن يجعل الوضع أكثر سوءاً. ليست الماساة فقط في أن الملايين من المواطنين يعيشون الآن في خطر مميت دون أي خطا قد اقترفوه، لكن هذا الخطر أيضاً لم يكن ربما ضرورياً في المقام الأول.

تزال من حولنا أيدولوجيات إسلامية وحشية جاهلة، تماماً كما توجد عقائد غربية وحشية جاهلة. إلا أنه ببساطة من غير المحتمل أن يكون البرهان النعومان قد انهارا بسبب ذلك. كما أنه تم أخذ شعور العالم العربي بالغضب والإذلال عن طريق الانتهاكات السياسية من قبل الغرب إبان تاريخ طويل. إن تعريف الإرهاب الإسلامي بوصفه شراً، بمعنى الكلمة المستخدمة في هذا الكتاب، هو رفض للاعتراف بحقيقة هذا الغضب. قد يكون الأوان قد فات بالنسبة إلى نوع العمل السياسي الذي من المحتمل أن يساعد على تخفيف هذا الغضب. للإرهاب الآن قوة دافعة قاتلة خاصة به، إنما هناك فرق بين أن نأسف لضیاع هذه الفرصة بشكل مأساوي ومعاملة أعداء المرء بوصفهم وحوشاً طائشة لا يمكن لأي عمل عقلاني التأثير فيها. بالنسبة إلى أنصار وجهة النظر هذه فإن الحل الوحيد للعنف الإرهابي هو المزيد من العنف. المزيد من العنف إذا سيولد المزيد من الإرهاب بدوره يعرض حياة المزيد من الأبرياء للخطر. إن نتيجة تعريف الإرهاب بالشر تفاقم المشكلة؛ ومما يزيد الطبة بلة أن تكون متواطفاً، بغض النظر عما إذا كان العمل عفويا، على الهمجية نفسها التي تدينها.





عالم منعزلة لنوات بلا مستقبل (لوحة للفنانة رندة مداح)

بعض متاعب الحياة التي تريد بطلا قصتها التخلص منها، فتذهب إلى مدينة النسيان، حيث تجد "كل أهل المدينة أعمارهم واحدة، لا يعرف أحد الآخر، ذاكرتهم محما، يعرفون فقط أسماعهم"، حتى إن الفتاة التي تعرّف عليها هناك، كانت تنساها بعد أن تقوم من عندها، فتضطر إلى أن تعرّفها بنفسها من جديد في كل مرة تجلس إليها.

وكان لهذا النسيان أثر سيء على تلك الفتاة، التي "دخلت حديقة القصر للقطف منها السورد، فقتلها الحراس، لأنهم لم يتذكروها"، ومع الصباح الجديد تسقط حادثة القتل من ذاكرتهم، حتى إن تلك الفتاة ضحية النسيان "لم يبكيها أحد، لم يبكيها حتى وريدها، لأنه ليست له ذاكرة، فتعود به البطلة إلى البطلة نفسها حين تعرّفت على الطفل رابع بائع الحلوى، نسيت به خالدة بائعة السورد، ولكنه أيضا مثل خالدة ليست له ذاكرة، فتعود به البطلة إلى مدينتها التي جاءت منها، وهناك تظهر المفاجأة "ومجرد أن وطأت قدمنا الحيز القديم، وجدته الشخص الذي أحبته وتركته في هذا القويم القديم الموحش"، فالإنسان لا يستطيع بالنسيان أن يهرب من واقعه، بل نسيانه ذلك ما هو إلا خطوة من خطواته التي تقوده إلى ما يهرب منه.

قصائد شغوفة باليومي

صدر حديثاً عن "مكتبة ومنشورات غاف" الطبعة الثانية من الأعمال الكاملة للشاعر الإماراتي عبدالعزيز جاسم، وتضم ثلاثة دواوين شعرية صدرت للشاعر، وهي "الأم طويلة كظلال القطارات" و"أفتح تابوتك وطر" و "لا لزوم لي".

وتتراوح القصائد بين النص القصير المكثف والقصائد الطويلة ذات النفس المحملي، والقلق الوجودي الذي عاشه الشاعر واستلهمه من تجربته الحياتية العميقة وتاملات رحلاته بين مدن العالم من الثمانينات وحتى 2021.

ويضم الكتاب مقدمة للشاعر والمترجم والأكاديمي العراقي كاظم جهاد وملحقاً خاصاً يحوي حواراً ورؤية نقدية مع الشاعر. وقال جهاد "إن أهمية تجربة جاسم في قصيدة النثر العربية ترجع إلى أنه جمع بنجاح مؤكداً في كل قصيدة من قصائده، خطوط معابنة وجودية وإنهام إنساني شامل وشغف باليومي، وانخراط بالرؤيا القاصية والمعانيات الممضة، وتغدّد هذا الإيقاع وجذّة الصّور".



ثم بدأ يتذكر "فساتين ابنته التي كانت تملأ الدولاب، والمساحيق التي كانت تضعها بكثرة، وتأخرها حتى منتصف الليل عن البيت"، ففرغ أن يذبح ذنبه، لأنه أهمل تربيتها، وقصر في توعيتها، وترك لها الحبل على الغارب كما يقال.

كتابة ضد النسيان

تنتقل الكاتبة في نفس القصة "جزء من البقطة" إلى عرض موقف آخر، هو كانت تملأ الدولاب، والمساحيق التي كانت تضعها بكثرة، وتأخرها حتى منتصف الليل عن البيت"، ففرغ أن يذبح ذنبه، لأنه أهمل تربيتها، وقصر في توعيتها، وترك لها الحبل على الغارب كما يقال.

أعمال ليسيا أوكراينكا

صدر حديثاً الجزء الثاني من الأعمال النثرية للكاتبة والشاعرة الأوكرانية ليسيا أوكراينكا (1871 - 1913) عن "دار المصور العربي" في بيروت، وذلك بعد نشر الجزء الأول مطلع العام 2021.

وأنهى الكاتب والمترجم اللبناني عماد الدين رائف دراسة وترجمة أعمال أوكراينكا لمناسبة الذكرى الخمسين بعد المئة لولادتها، موضحاً أن "ليسيا أوكراينكا (واسمها الحقيقي لاريسا كوساتش) لم تكن شاعرة وقاصة كبيرة فحسب، بل أيضاً ناقدة ومترجمة وباحثة في التراث الشعبي وناشطة اجتماعية وحاملة راية حقوق المرأة في بلادها. وقد غدت رمزا لأصالة أوكراينكا واستقلالها، وأحد الأعمدة الثلاثة التي قام عليها الأدب الحديث في بلادها، إلى جانب إيفان فرانكو وماراس شيفتشينكو". وأضاف "بعبارة 'سامل ولو فقدت الأمل، واجهت ليسيا مرضها العضال في عمرها القصير، وأبدعت أدبا لا يموت، فظلت حية في قلوب الناس". يذكر أن الشعوب السلافية خلّدت ليسيا أوكراينكا بإعادة طبع أدبها وإنتاجها في المسرح والسينما والتلفاز والغرافيتي.



قصص تنظر إلى العالم بأعين الموتى وفاقدى الذاكرة

عبير نعيم تخرج قصصها من قبو الميتافيزيقا لتنقد الواقع

في مجموعتها القصصية "الخروج من قبو الميتافيزيقا"، نجد عشر قصص للكاتبة المصرية عبير نعيم، اختارت عنوان إحداهما علماً على المجموعة، لتتطرق منها إلى الهدف الرئيس لها، وهو نقد بعض الظواهر الاجتماعية السلبية السائدة في بلداننا العربية، وذلك من خلال شخصيات غريبة من الموتى وممن لا يملكون ذاكرة ومن المهمشين والمظلومين.

الذي تقابل فيه جماعم الموتى، وتتكلم معها، وتستقي منها النصيحة "لا خلاص من هذا العالم المادي إلا عندنا". وتلتقي وسط هذه الجماعم بجمجمة أمها، التي تخبرها "أنا هنا على ما يرام، لا يقلقني سواك يا ابنتي"، وكذلك يكون الأمر، فالأموات قد عرفوا مصيرهم، انتهت أعمالهم، وينتظرون حسابهم، أما الأحياء فما زالوا أسرى في قفص الحياة الدنيا، وقد فطنت الفتاة إلى ذلك، فصحّحت فكرها "تصورت وقتها أنهم هم المحبوسون وليس أنا، لكنهم يعرفون أكثر عن الحقائق التي لا أدركها أنا هنا".

ثم تصل إلى جمجمة أبيها، وأثناء حوارها معه تجد شعاع الشمس يداعب جسد أمها، فتشفق على أبيها من رؤية ذلك المشهد، فتحمل غلامه بعيدا، ثم تخبره بالسبب، فيجيبها "لقد تحرّرتنا من شهوة الجسد، وخلعنا الجسد أداة الخليفة، عندنا لا مجال للخيانة أبداً"، فما زالت ترى أن مداعبة الشمس لغيرها خيانة من الشمس، وأن سكوت أمها على مداعبة الشمس لها، هي خيانة لأبيها. ثم تنتقل الكاتبة إلى "كتلة" من الظواهر الاجتماعية "المريضة" في قصتها "جزء من البقطة"، فتعرضها بشكل مكثف، على سبيل النقد، ويأتي ذلك العرض على لسان بطل قصتها، وهو رجل ميت يعرض أحداث يوم وفاته، كما عرضت بطلا أولى قصص هذه المجموعة أحداث يوم ميلادها.

يقول (الميت) "كنت أتناول طعام الفطور، وفجأة وقعت على الأرض... أخضرت زوجتي جارتنا الكبيرة في السن، لديهما ما يكفي من الخبرة أن تعرف إن كنت ميتا أم لا، فجاءت تلعب في جسدي يمينا ويسارا، وتفتتح عيني ولكن بلا جدوى، بلغت زوجتي أني فارقت الحياة"، فهو رجل فقير معدم، لا يجد أهله ما يدفعونه للطبيب، فجاءوا بجارتهم العجوز. ثم يذكر (الميت) انتقاله إلى مقبرته "كان الوقت من منزلي إلى المقبرة عدة ساعات، ولكن لا أعرف كم من الوقت ساقطعه وأنا ميت"، وبينما هو في هذه الحال يتمنى لو كان صديقه المقرب (بهجت) معه، ثم يستدرك فيقول "ولكن لا أظن أن أحدا سيلبّي دعوتي إلى هنا"، وبينما هو كذلك إذ يشعر بتيار بارد داخل الصندوق الخشبي الذي يحملونه فيه، فينظر، فيجد أنه نقب صغير، فينظر منه ليرى ما يحدث حوله "وجدت عددا قليلا من المشيعين لجنازتي، أولادي يحملون في دهشة، زوجتي تقف بعيدا



حسن الحصري
كاتب مصري

تبدأ عبير نعيم أولى قصص مجموعتها "الخروج من قبو الميتافيزيقا"، وهي التي تحمل عنوان المجموعة، بعرض تفاصيل دقيقة للحظات خروج الإنسان من رحم أمه، نقيًا لا يعرف الشر، وبذلك تمهّد الكاتبة للوصول إلى مغزأها، وهو عرض التطوّر الذي يصل إليه الإنسان بعد أن يخرج من ذلك المخرج الحصين، إلى عالم البشر بما فيه من ملوثات تقضي على فطرته. تقول عبير نعيم "تبدو كل أنواع المعرفة معطلة عندي داخل هذا الرُجم الضيّق في عمق فجوة حالكة... أدوات الخطيئة معطلة إلى حين خروجنا من تلك الفجوة الأمنة"، ثم تصف شوقها إلى الخروج من هذا العمق "الحلم الأوحد الذي يراودنا هو حلم الخروج... أقاتل من أجل القدوم وكأني أشوق للعذابات الجهنمية"، وهي هنا تعرض هذه الأفكار بطريقة استدعاء الماضي، فالإنسان في رحم أمه لا يدرك شيئا من ذلك، وإنما تصوّر الكاتبة تسلسل الأحداث وتتابعها.

نلاحظ في قصص المجموعة دقة في الوصف وتفصيلا يوضح طبيعة الأمكنة وأحوال الناس الذين يسكنونها

ثم تصف حالها لحظة ميلادها "لا شيء سوى بكائي يؤنسني... فالليلة الأولى في الحياة تشبه في قسوتها الليلة الأولى في العالم الآخر".

على ألسنة الموتى

بعد أن ولّدت وذاقتم طعم الحياة، بدأت تستكشف ما حولها في هذا العالم الذي جاءت إليه "غريزة الحياة تدفعني للفضول على اكتشاف الوجود من حولي، نظرت خارج القبر، فوجدت قرصا مضيئا يماثل الكون بشعاع أصفر...". وهي تقصد قرص الشمس، الذي تغرّم به وتغار عليه، ومن هنا تدخل الكاتبة إلى أولى الظواهر الاجتماعية التي تناقشها في هذه المجموعة، حيث تسيطر الأنانية على بطلة قصتها، التي لا تريد أن يتمتع بضوء الشمس ويفضح أحد سواها، ويقضي بها الأمر إلى الهروب، كما تقول عبير نعيم في قصتها "أعمار الموتى"، "أهول بدم حافية ناحية اتجاه مجهول"، ذلك المكان

أشعار الهنود الحمر

"على شواطئ النار (قصائد لشعراء من الأسم الأصلية للولايات المتحدة الأميركية)" اختارها وترجمها أسامة إسبر.

ويقول إسبر "إن هدي من وراء هذه المختارات شعري وتضامني: شعري لأنّ شعر الشعراء المنحدرين من السكان الأصليين متنوع وعميق وغني، ويضم أسماء تتوزع على رُقع جغرافية كبيرة في الولايات المتحدة الأميركية، وتضامني لأن الشعوب التي تمتلك ثقافتها الخاصة وأساطيرها ونظرتها إلى الكون أبديت وهُمشت، واستهدفت وخربت واستولي على أرضها وحُجزت في المحميات، لكنها وجدت في الشعر طريقة للتعبير عن هذا الظلم التاريخي الذي تعرضت له".

وبما أن شعر الهنود الحمر، أو السكان الأصليين لأمريكا غير معروف في العالم العربي، إلا عبر ترجمات فردية في المجلات والصحف، تأتي هذه الأنطولوجيا الكبيرة لتضم أهم الأصوات الشعرية من السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأميركية، في خطوة للتضامن مع قضاياهم كشعوب مضطهدة وللاحتراف بشعرهم كمعجز إبداعي غني ومتنوع.

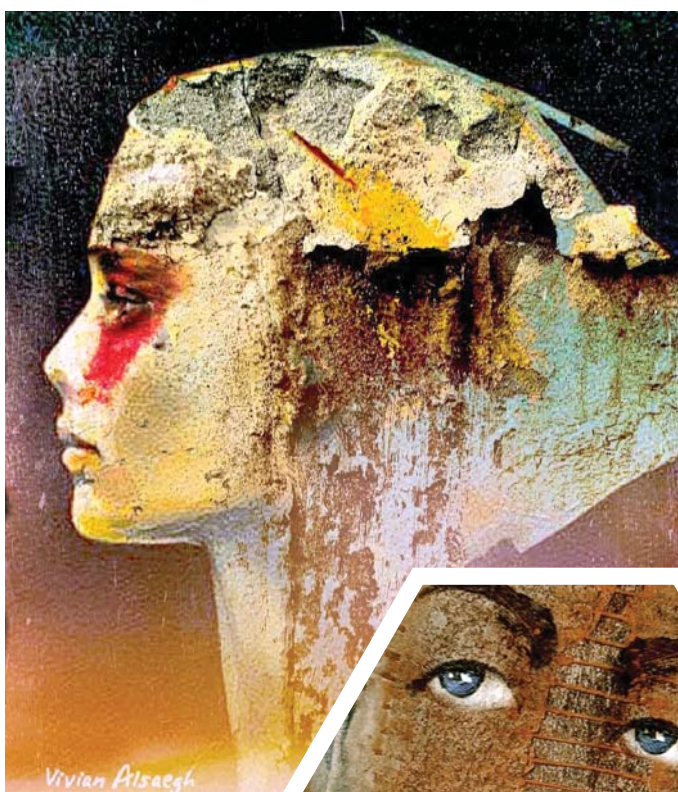


فنانة سورية تشوه شخصوها وتواسيهم بحثًا عن نجاتهم

فيفيان الصايغ فنانة تطرح أسئلة الحياة بحرية تروّض عتمة الواقع وصداماته



عوالم مفتوحة على المفاهيم السريالية



شخصيات تحكي معاناة الإنسان



لوحات تولد إحساسا عاليا بالخوف والحيرة

حواسها لتطفو بأكثر جمالية وأعمق حضورا وتميزًا حتى تشعر المتلقي بالألفة وبأنه جزء من العمل نفسه فيلتقه بجواسه وأفكاره ويتفاعل معه حسب ما يخزن في ذاكرته من أحداث.

وترى فيفيان في تجربتها أن لذاكرة الروح انكساراتها ولغناياها ألوانا تستفز من يبحث عن السكون أن يتوغل في عوالمها وفي الفضاءات التي تروّض فيها الفراغ بين اتساعه لتكثيف حضور الرمز وعلاماته وتوظيف المعنى في تلاوين السجع الموجه بين المعنى والكلمة حتى تتكون من جديد أكثر حضورا وأعمق في قوة الحياة وحقيقة الوجود والإنسانية الطافحة بالأمل وهي ترشح ألوانا تحاول رغم كل العتمة الإشرار.

فرغم الدمار العميق الذي دعمته الحرب في سوريا ورغم التحول الذي قاد للانقسام والتشرد والجوء والهجرة والتشتت والصدام وتراكم الخوف والحيرة، ركزت الصايغ علاماتها في الملامح في الرموز فبين سلم وغراب بين خيوط وأسلاك وبين مفاتيح وأقفال وبين حروف وخرنوبات اكتشفت أن التناقض كفيل بترويض الصدمة وأن الحالات قابلة للترميم وأن الخدوش ستنتهي إلى ندوب تعمق الإنسانية لتتجاوز الوجدع وإحتمالاته التي تروّض المجهول وترمم الطفولة والعباءة المكسورة لتصدد بتفاصيلها المرقة الصامدة في أرضها على البقاء.

فمن خلال الوقت وعقارب الساعة ورمزيات التصورات الهلامية لذلك الوقت تلك التي تعيد المتابع إلى عوالم مفتوحة على المفاهيم السريالية في التعامل مع الزمن لتحصل رؤاها وأمالها العريضة وهي تشكل روحها داخل العمل بحيوية صامدة عازمة على الاستمرار والسعي أبعد في كل التداخلات الحسية تقول "أسعى من خلال أعمالي لأن أوثق الواقع الملم الذي يعيشه الإنسان وهو يقف وجهها لوجه أمام الدمار والموت والتعذيب والوحدة، لذلك أرسم الشخص بملامح وأعضاء غير مكتملة في أغلب الأحيان".

ترويض الصدمة

يعتمد أسلوب العمل الذي تقدمه فيفيان في درجاته الأولى على الطرح الفني ومعانيه النفسية والاجتماعية والحسية والفنية والجمالية بشكل يفك ويدمر ويبني ويرمم ويحتوي وينتصر للصورة الصامدة والفكرة المنتفضة التي تريد تقديمها حسب فلسفتها وهي تستثير كل أسلوب وتقنية وخامة تختارها.

ففي العمل التركيبي تحاول استنطاق حواس المتلقي، وفي التعبيري تبحث عن الألم والمعاناة في تقاربها الصادم الداكن، وفي عملها الواقعي تفكك الحواس، تفعل كل ذلك بحرفية أنثى تجيد استغلال

تنبض لوحات الفنانية التشكيلية السورية فيفيان الصايغ بنوع خاص من الحياة التي تتأثني من التلاعب بالألوان والمدارس الفنية وحتى بالشخصيات المرسومة التي تشوهها الفنانية لتخلق منها حياة أخرى، حياة لها رسائلها ومعانيها الوجودية والنفسية والفكرية، فلا تتوقف عند حدود القضايا النسوية، وهي التي تملأ لوحاتها أنوثة، بل تذهب أبعد إلى آلام البشر الذين تلتقطهم من واقع مأزوم.

على الجانب الروحي للعمل ولا أعتقد أن ريشتي ستقف عند أسلوب معين لأنني دائمة التجريب والبحث والتجديد.

تشويه رمزي

تحكي الصايغ من ذاكرتها حكايات باقية وقصصا تجسد الواقع وتتجاوز عتمته بنور الخيال وبتدفق الضوء، تعبّر عنه بشكل جمالي يفوح منه عطر امرأة منبثقة من تاريخ وجغرافيا واسطورة أنثوية التكوين دائمة الحركة والبحث عن عناصر الحياة المتكاملة. فأساليبها المثيرة ودهشتها المستمرة وحيرتها وإحساسها بتفاصيل التعايش العام وعواطفها الخاصة وكيانها المتمازج مع واقعها، هي تراكمات حملت رسائلها الفنية والإنسانية وفق المنهج الفكري لفلسفتها البصرية التي تمكنت من أن تجذب المتلقي، لأنه وكما تقول "رسم المرأة كرمز للوجود الإنساني يحمل قيمة جمالية وموضوعية بعيدا عن إغراءات الجسد خاصة وأن توظيفاتها تتعدى الشكل أو الجسد نحو الجمال والقوة والعطاء".

تحمل فيفيان في تجربتها تصورات مبتكرة ورؤى متجددة استلهمتها من الواقع فهي تجمع التعبيرية والواقعية والسريالية والمفاهيمية وتستثير منها زواياها لتضيء معها أجزاء من كينونة الإنسان، خاصة وأنها تقدم مواضيعها بشكل كامل ولكنها تحجب ملامحه وأجزاء من حضوره وكأنها تخلق بعضا من الإثارة لخدمة سردها البصري من غموض الحالات وتشتت الوجوه، فتندفع بها لترمم الشهود المحققي به في ثورتها اللونية الصاخبة التي تتفاعل مع كل إحساس بطريقتها بين تكثيف الشوب في درجات اللون الأصفر وتداخله مع العلامات في الخطوط والخدوش والخريشات وبين الألوان الداكنة وهي تصارع ذاتها داخل كل فكرة ليتلبس منها النور الدافق في تجليات موقفها البصري الصادم وكأنها تستعيد معه ذاتها أو تستنطق جوانب أكثر تعبيرا في كوامنها النفسية.

فبين حجب الرأس وتغطية العينين أو إغماضها وبين بتر الأطراف تحاول فيفيان أن تعكس شخصوها من حالات الواقع لتعبر عن الصمت والجمود عن انعدام الحركة وسط ضجيج الضيق وانعدام الأفق وتداخل فكرة الحضور والانتماء وانعكاس تداعياتها على مراهاها ومنها تتشظى على مراهاها المتلقي الذي يستقبلها بوعيه المنتمي لأرض والواقع والأحداث فتضفي عليه إحساسا عاليا بالخوف بالحيرة بالضياء بالبحث عن الذات المشردة في واقعها الخالي من منطق التعايش والمعاشة فينتفض لمواقفه ويحمل حقيقته وأحلامه إلى نوره الباقي وأمله المستمر.

لأنها في لوحاتها ورغم كل ذلك التشويه المقم في عوالم الشخص لا تلغي المواساة الداخلية بينها وبين



Vivian Alsaegh



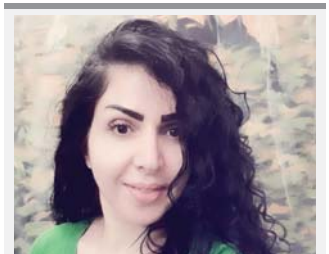
بشرى بن فاطمة
كاتبة باحثة تونسية
اختصاص فنون بصرية

في حضورها الفني قوة ومن قوتها الفنية تمرّد ناضج صارخ بالحلم بالحياة، هي التشكيلية السورية فيفيان الصايغ، الفنانية التي تستدرجك في أعمالها بشكل معاصر وأصيل لتؤكد حضورك في التمازج البصري المطروح مع مفاهيمها ولتتفاعل مع أعمالها الفنية وأنت تطرح رؤاك الأبعد في الفهم والصباغة والقراءة والتواصل.

فقد أثرت أن تحمل تلك المفارقة الحسية العميقة حتى تمكّن من أن تخلق من حكاياتها البصرية عمقا تفاعليا لا يقف عندها بل يستمر عبرها في غنائية سردية وتمازج كثيف القراءات.

الأحاسيس والرسائل

عبّرت الصايغ عن الواقعي بتصورات معاصرة وكثفت حواس التفاعل الجماعي معها لتحكي منها نماذج وصف وسرد ومجازات تحمل فيها علاماتها المتفردة التي استطاعت أن تنمّش معها لتفكك المخلفات الباقية والآثار والاستشرافات الساعية للبحث عن مكان ما تحت شمس الإنسانية بأمل في أن القادم أجمل.



فيفيان الصايغ

لا أعتقد أن الفن مجرد ألوان نعبث بها بل هو مسؤولية تقع على عاتق الفنان لإيصال رسالته

لا تنتسب الفنانية لمدرسة واحدة ولا تنتمي على مصدر منفرد لأنها تؤمن بالتجريب بالمواكبة والبحث الذي يلامس حواسها وشغفها واندفاعها، فهي تعمل انتصارا لذاتها واستغالا على الإنسانية في مراهاها التي تعكس تناقضات الأحاسيس المتداخلة عندها. تلك الأحاسيس التي جرّدتها وفككتها وكثفت فيها المعنى بعناصرها الفنية فانتشلتها من السطح وغاصت بها في العمق الأعمق من تفسير الجوانب الحسية الفردية وتأثير انعكاساتها الجماعية.

يبدو التعبير البصري عن تناقضات الحرب والسلام بحثا حثيثا عن الثوابت الإنسانية التي حاولت تركيزها في فنّها الذي تقول عنه "لا أعتقد أن الفن مجرد ألوان نعبث بها بل هو مسؤولية تقع على عاتق الفنان لإيصال رسالته ضمن أي عمل يقدمه وأنا شخصيا يغربني العمل التشكيلي عندما أقف أمام هذا السطح الأبيض من القماش مع ألوان الأكريليك لتنفيذ عمل تشكيلي ذي بعد إنساني، الفن نبض يتطلب الاستمرارية والتطوير خاصة مع تطور مفهوم الفن نفسه، لذلك أحاول بأبسط الأدوات إيصال أفكاره بمنجز مفاهيمي أو تركيبي أو حتى بأعمال الديجيتال لأقدم عملا غير تقليدي قادر على أن يولد عند المتلقي الأسئلة ويدفعه لتحليل العمل بما يناسب ثقافته ومواجهه مع المحافظة

«ماتريكس» يعود في جزء رابع ليكشف لنا حقيقة ما نعيشه

الفيلم يطرح سلسلة من الأسئلة الوجودية في فضاء خيالي وعالم من الأنظمة الرقمية المعقدة



التكامل بين المضمون الفكري والحصيلة البصرية

وبات من الصعب على كل تلك البشرية المخدرة أن تخرج من الدوامة التي وجدت نفسها فيها.

يحشد هذا الفيلم بالطبع طواقم ضخمة لجهة الإنتاج والتصوير والمونتاج والخدع السينمائية ومشاهد المعارك والموسيقى التصويرية، ويقدم لنا إبهارا بصريا مضاعفا في بعض مشاهد المعارك أو تلك المشاهد الملفتة للنظر والمميزة في القسم الثاني من الفيلم، ومنها تحولات شخصية من يفترض أنه الطبيب النفساني نيو وهو في الحقيقة جزء من الآليين، وتلك الحوارات المتداخلة والمثيرة التي تجري بينه وبين نيو، ثم مشاه المعارك الشرسة وهي إضافات الحضور المهم والفعال في هذه الدراما مهمة في هذا الجزء، لكنها لا تبدو كما في الجزاين الأول والثاني بشكل خاص في صميم الإشكالية التي تتحدث عنها قصة الفيلم، بقدر ما هي نوع من التوسع في تقديم شخصيات جديدة وإضافة من أجل التوسع في الأحداث وإيجاد إضافات تدفع المشاهد إلى المتابعة على أساس أنه اكتشاف عنصر تشويق جديد، وهو ما تأسس كما ذكرنا من خلال شخصيتي باغز ومورفيوس الجديتين وذواتي الحضور المهم والفعال في هذه الدراما الفلمية، التي لا تزال تشد الأنظار وتحقق النجاحات أينما عرضت في أنحاء العالم.

الإشكالية التي ترتبط بنوع الشخصيات الجديدة ومستوى تنفيذ المعارك مثلا كانت عرضة انتقاد المزيد من نقاد السينما، وكانت هناك وجهات نظر متعددة في مستوى التنفيذ، وهي تفوق الجزء الرابع هذا على الأجزاء السابقة له. لكن في المقابل كانت هناك الكثير من الآراء المتحسسة التي ذهبت إلى أن سلسلة ماتريكس وبما فيها هذا الفيلم الأخير هي من أفضل أفلام الخيال العلمي في تاريخ السينما، كما في مجلة "إنترتينمنت" الأسبوعية، أما الناقد الكبير روجر إيبرت فقد منح الفيلم ثلاثة نجوم من أربعة

وأشاد بالبناء والتسجيصصري المتميز الذي ميز هذا الجزء، وهو رأي يشاركه فيه أيضا ناقد في مجلة "صوت وصورة" بالإشادة بذلك التكامل بين المضمون الفكري والحصيلة البصرية التي حفل بها هذا الفيلم وكانت أحد أهم عناصر تميزه، أما الناقد السينمائي لمجلة "تايم أوت" فذهب إلى ميزة المزج بين "الواقعات" التي حفل بها الفيلم، ولجهة البراعة في الانتقال بين الأنواء المختلفة باتجاه تصعيد الأحداث.

وتساءلأن عما إذا كانا قد التقيا من قبل ومضى، وهو سؤال محير حقا حتى بالنسبة إلى المشاهد الذي ربما أراد من تيرينتي أن تكون حاضرة بشكل ما منذ البداية، لكي تنظم إلى نيو في خوض فصول أخرى جديدة من الصراع، وربما بدا عدم استجابة تلك المرأة التي تقدم بها العمر أمرا مريكا ومحيرا.

المخرجة وفريقها من كتاب السيناريو انتقلوا بنا إلى مراحل جديدة من الصراع، وهو ما تحقق بابتكار شخصيات جديدة

لكن السؤال هو ماذا لو كان زوجها مجرد كائن متحول وأنه جزء من الآلات التي تغير أشكالها؟ وماذا إذا كان ذلك الاكتشاف هو الشرارة التي سوف تشعل فصولا جديدة من الصراع والتي سوف تدفع نيو إلى خوض مغامرة خطيرة، وهي النفاذ إلى نظام الآلات بقصد تحرير تيرينتي المحبوسة هناك مثل غيرها في تلك الأحوال التي تستنفد طاقة البشر وتتركهم غارقين في تلك المصفوفة؟ وهو ما سوف يقع فعلا وبذلك سوف تنتقل إلى فصول جديدة من الصراع يعود فيه الثنائي تيرينتي - نيو إلى الواجهة، وكان ذلك استجابة لجيل الجزء الأول التسعيني وعودة به إلى تلك البدايات المؤثرة، لكن تلك العودة لم تكن موضع ترحيب من النقاد ما دامت لا تضيف لمشاهد العراك شيئا، بينما كان إيجاد شخصية باغز والصورة الجديدة لمورفيوس فيه الكثير من البراعة والموضوعية.

في المقابل كانت الشخصيات الأخرى المكلمة، وخاصة نسخ المخبيرين ذوي البدلات والنظارات السوداء، أعادتنا إلى نمطية لا جديد فيها، وخلصتها ملاحقة أولئك الذين يريدون التمرد على النظام أو بمعنى آخر الخارجين على نظام المصفوفة الذي صار نظام حياة،

و"تذكر وأنت في وسط هذه الموجة أنني انتقل إلى الحقيقة ولا أخبرك إلا بها". وخذ هذه الانتقالات الشعرية التي ينطق بها نيو "لا أعلم عن المستقبل، لم أحضر إلى هنا لأخبرك كيف سينتهي هذا الأمر. لقد جئت إلى هنا لأخبرك كيف ستبدأ، ساقوم بالإغلاق وبعد ذلك سوف أرى هؤلاء الأشخاص ما لا تريدكم أنت أن يروه. سوف أريهم عالما من دونك، عالما بلا قيود ولا ضوابط وبلا حدود، عالما كل شيء فيه ممكن. أين أبن نذهب من هناك أو إلى أين تذهب فذلك خيار أتركه لك".

وعلى هذا المسار تنمو الحوارات وتتصاعد وتقودنا إلى سلسلة من الأسئلة الوجودية التي تحوم كلها في فضاء خيالي وقوى من الأرقام والأصاـد التي تهطل على الشخصيات مثل المطر، وتبلغ وجودهم البشري لتحولهم إلى مجرد بطاريات يغذون بها ذلك الوجود العدمي الذي يعيد الإنسان إلى حوضه المائي الذي كان يسبح به في بطن أمه، ويأله من صورة رائعة ومشهد مذهل ذلك الذي تظهر فيه تلك الأكياس المائية الهائلة التي يقبع فيها البشر، ويتم منح قدراتهم وطاقتهم بلا حدود لقوى المصفوفة الهائلة، التي استحوذت على عقولهم وعلى حواسهم وتفكيرهم.

وفي المقابل كانت هنالك الحوارات المضادة والمقابلة التي لا نكاد نسمعها من تلك الكائنات الروبوتية في أشكال بشرية، فهؤلاء لوحدهم في كثافة وجودهم وحركتهم يجعلون ذلك السجال من طرف واحد ذا ثقل هائل، يتعلق بإنسان المصفوفة الذي يحمل بذرة التمرد. ولأننا بصدد التمرد فسوف ننتقل إلى الشخصية المقابلة لشخصية باغز، وهي الشخصية الأصلية التي رسخت في عقول المشاهدين على الدوام وهي تيرينتي (المطلة كاري آن موس)، فهي هي تظهر في مشهد غير متوقع في داخل أحد المطاعم وإذا بها مصحوبة بزوجها وأطفالها، بينما نيو مذهول من حقيقة وجود رفيقة روحه وصنوه والمكلمة الأساسية لوجوده، ولهذا سوف

كان ابتكار ما عرف ببطاريات أو مولدات الطاقة والذي لخصه مورفيوس بأنه النهاية التراجيدية للوجود الإنساني، هو العنصر الأهم في هذه الدراما - التراجيديا التي أفضت إلى التمرد على ما تم الاشتغال عليه في أجزاء الفيلم الثلاثة، أما في الجزء الرابع فهي هو نيو الذي يعمل مبرمجا وهو بحاجة إلى إيقاظ لكي يكمل المهمة في فيلم حمل اسم الانبعاث، في نوع من التوستالجيا إلى نيو - 1999، وهو مسعى كان عليه الكثير من الماخذ لجهة التنفيذ والخدع السينمائية والمعارك، لكن أسئلة النقاد كانت تتركز في الغالب على أساس ماذا أضاف الجزء الجديد من ماتريكس للأجزاء السابقة؟

ولعل الإجابة على ذلك دفعت المخرجة وفريقها من كتاب السيناريو إلى الانتقال بنا إلى مراحل جديدة من الصراع، وهو ما أفضى بالنتيجة إلى ابتكار شخصيات جديدة من أبرزها شخصية باغز (المطلة البريطانية من أصول أسبوية جيسكا هانويك) التي كانها عادت بنا إلى البواكير الأولى وإلى شخصية تيرينتي التي لا يمكن تخيل غيابها وحضور نيو، فهما سوف يوقظ الذين احتواهم النظام الرقسي الصارم وقتل خواص البشر فيهم وصولا إلى جعلهم مجرد أرقام، وهو صاحب الحبتين الشهيرتين الزرقاء والحمراء، عليك أيها الكائن أن تختار إحداهما، فالأولى لون العودة إلى الحياة البشرية والثانية هي البقاء، حيث أنت في ذلك الرحم الاصطناعي الصمغي نموًا ويجري سحب طاقتك من خلال العديد من الروابط والتوصيلات.

أما هنا في الجزء الرابع فسوف يغيب فيشبورن الذي اعتدنا على حضوره مكملا لنيو ليحل محله الممثل البارع يحيى عبدالمثين الثاني، في مقابل استبدال الوكيل سميت بشخصية أخرى، وهو امتداد منطقي لما طرأ على الشخصية الرئيسية نيو من تغيرات يشعره الذي صار يغطي أذنيه والشعيرات البيض التي تسلك إلى رأسه وحرركته التي تتناسب مع تقدمه بالسن، مع تمتعه بالقدرة على خوض الصراعات إلى نهايتها.

تكامل المضمون والإبهار

إذا نظرنا إلى الجانب التسويقي والتجاري الذي أصابه الفيلم فيمكننا التوقف عند التجربة الفريدة التي خاضتها الأختان واتشويسكي، والتي توجت في هذا الجزء الرابع ببقاء لانا دون شقيقتها، حيث صارت لكل منهما مشاريعها الخاصة منذ ذلك النجاح الهائل الذي أصابته سلسلة ماتريكس، وكاننا خلال ذلك وما بين جزء جديد وسابق من ماتريكس تعملان على سلاسل تلفزيونية، من أبرزها مسلسل "الحاسة الخامنة" والذي تفرغت له الشقيقة ليلي، بينما مضت لانا في العمل على الجزء الرابع من ماتريكس الذي نحن في صدهه الآن.



الافتراض أن نكون جميعا منخرطين طوعا أو كرها في منظومة أو مصفوفة، هو بمثابة الصرخة التي أطلقها فيلم "ماتريكس" في جزئه الأول سنة 1999 وما تلا تلك الصرخة من أصداة لم تهدأ حتى الساعة.

وها هو ماتريكس يعود إلينا في جزئه الرابع من إخراج لانا واتشوفيسكي ليعيدنا إلى الجدلـة التي كنا قد فارقناها قبل 22 عاما، ولكن بقيت أصداؤها في العقل وفي الوسط السينمائي حاضرة، حيث كان هذا الفيلم منذ جزئه الأول بمثابة تأسيس لأسلوب واتجاه جديدين، وتقريب لصورة اجتماعية معيشة لمجتمعات تنغمر في مصفوفة لا حد لها ولا سبيل للخروج السهل منها.

صراع مع النظام

المصفوفة التي كانت هنا، هي وجود جمعي يمثله نيو (الممثل كيانو ريفز) وهو ليس إلا فردا في منظومة وإسعة، فهو في الجزء الأول كان مجرد مبرمج عادي، ولكنه ما يلبث أن يتلقى سلسلة من الرسائل الغامضة التي سوف تدفعه قدما باتجاه الغوص في عالم جديد لم يعهده من قبل، إنه عالم من الأسئلة والغموض ما يلبث أن يتحول إلى امتحان وجودي يتعلق بكل هذا الإرث الذي وجد الكائن البشري نفسه في وسطه، وهنا تبدأ إشكالية التاويل التي انشغل بها الكثير من النقاد والمحللين بسبب الإحالات اللاهوتية والتاريخية والميثولوجية التي يحملها الفيلم، من مورفيوس إلى زايون وصولا إلى تلك المملكة الافتراضية التي سوف تقام على تخوم بلاد وادي الرافدين.



وهكذا علينا أن نعد أنفسنا للرحلة التي سوف تبدأ من تمرد الروبوت على صاحبه والانتقام منه، لكي تنطلق شرارة ثورة وحرب كونية بين الآلات والبشر تنتهي في العام 2039، ولكن أنى للبشر أن يميزوا الآلات وهم يتلبسون لبوس البشر كما في الوكيل سميت واشتقاقاته واستنساخاته من ذوي البدلات والنظارات السوداء والقمصان البيضاء.

يمكن أن تسميها الدولة العميقة أو سمها النظام الصارم الذي اخزل الكائن البشري وجعله منقادا إلى واقع افتراضي وخيالي بالكامل، وتلك من أسرار هذا الفيلم وعنصر أساس من عناصر نجاحه الهائل، وكونه يمثل تحولا نوعيا في سينما الخيال العلمي والفانتازيا وصولا إلى صورة الأخ الأكبر المسيطر.

لكن الفارق هنا في ما يتعلق بالنظام الصارم والدولة العميقة أنها قامت على انقاض تلك الحرب الشرسة وغير المتوقعة مع الآلات، والتي ترسخت في الجزء الثاني، وها نحن مع كائنات



كورونا حاضر بداية من الأبواب إلى الأجنحة



مجوهرات الصحة

كثيرة للغاية. نحن قادرون على التعامل معها.

وأشار إلى "بادي سكان"، وهو ميزان مقاييس تعرضه الشركة الفرنسية في لاس فيغاس، يحول الوزن الصباحي للشخص إلى روتين واقعي صحي استباقي، إذ يجري مقبضه القابل للسحب مع الأقطاب الكهربائية مخطأً كهربائياً للقلب ويحلل المعطيات الصحية لكل جزء من أجزاء الجسم بالتفصيل.

وقال بوكاي إن "الطباء لا يخبرون بالضرورة مرضاهم كل شيء"، مضيفاً "ستستطيع حالياً إجراء تغييرات يومية لأنك ستكون على دراية أفضل بما يحدث في جسمك".

وضم المعرض أيضاً عدداً كبيراً من العارضين الذين قدموا أكثر الاتجاهات التكنولوجية إقناعاً في المستقبل، الأتمتة الذكية وتطور الميخانيكس والابتكارات الفضائية.

وتطوّر "كانتيك" من جهتها خوارزميات مهمتها احتساب معدلات ضربات القلب ومعدل التنفس وضغط الدم من خلال صورة "سيلفي". إلى ذلك، صممت شركة "كوانتوم أوبيريشن" اليابانية الناشئة نموذجاً أولياً لسوار يقيس باستمرار مستوى السكر في الدم. ولن يحتاج مرضى السكري بالتالي إلى الإبر.

وكتفت شركة "سانغلند" الناشئة في الولايات المتحدة، عن مصباح كهربائي ذكي، يستخدم أجهزة استشعار الرادار، والبلوتوث، لتوفير معلومات تتبع الحالة الصحية للأشخاص في الغرفة. ودون الحاجة إلى ارتداء أي أجهزة أخرى، يمكن للمصباح تتبع معدل ضربات قلب المستخدم، ودرجة حرارة الجسم، وأنماط النوم.

ويستخدم المصباح رادار الموجة المستمرة ذات التردد المعدل لرسم خريطة للغرفة، أو المنزل بأكمله، واكتشاف الأشخاص في المنزل، بعد ذلك يستخدم المصباح الذكي نظام الرادار الخاص به جنباً إلى جنب مع الذكاء الاصطناعي لمراقبة المؤشرات الصحية والحيوية للأشخاص في الغرفة.

كما أن المصباح قادر على تتبع الحركة الجسدية، وبالتالي يمكن استخدامه في منزل شخص مسن لمراقبة السقوط، وإرسال البيانات إلى تطبيق يمكنه الاتصال بجهة اتصال محددة وتنبههم بوجود حالة طارئة.

ويمكن للأجهزة هذه أن تقدّم حلولاً لمشاكل صحية واقعية، لكن يخشى البعض من تخطي هذه الأهداف إلى ممارسات تتعلق بـ"القياس الكمي للذات" المتمثل في قياس المؤشرات الصحية كلها لأهداف صحّة أو للرفاهية فقط.

وتقدّم عدد كبير من الشركات الناشئة المشاركة في معرض لاس فيغاس تحليلات بيومترية دقيقة تقاس بأجهزة سهلة الاستخدام. وقال مؤسس الشركة الناشئة الفرنسية "سيركولار" اموري كوسمان "نريد جعل مفهوم الصحة الشخصية متاحاً للجميع". وتقاسم هذا الهدف عدد كبير من المشاركين في المعرض، في وقت عزّزت جائحة كورونا فكرة التطبيب عن بعد وممارسة الرياضة في المنازل، لكن بعض الخبراء يعبرون عن قلقهم في شأن الوجهة الآخر لهذه الاتجاهات والمتمثل بمخاطر التوتر.

ووضح كوسمان أنّ "خاتم سيركولر رينغ" يتتبع خلال النهار معدل نشاط الفرد. ويظهر مجموع الطاقة المستهلكة بالاعتماد على معدل ضربات القلب، ونسبة الأوكسجين في الدم، وتغيرات درجة حرارة الجسم وغيرها من المعطيات.

وأضاف "تستمر هذه العملية خلال الليل، إذ يقيس الخاتم مراحل النوم، والوقت الذي يستغرقه الشخص ليقف، وما إذا كان وضعه يتطابق مع نظامه اليومي. وفي الصباح يحدث اهتزازات لإيقاظك في الوقت المناسب".

وفي الجانب الصحي، ترغب الشركات في جعل الأدوات التي كانت طويلاً مخصصة للمؤسسات الطبية في متناول أكبر عدد ممكن من الأشخاص، فضلاً عن رغبتها في تسهيل الاستشارات من بعد. وتستعين كل من الشركتين السويسرية "بيوسبيكتال" والفرنسية "كانتيك" على سبيل المثال، بكاميرا الهواتف الذكية، إذ تقترح "بيوسبيكتال" قياس ضغط الدم عن طريق وضع إصبع الشخص على العدسة، وذلك بهدف محاربة ارتفاع ضغط الدم على نطاق واسع.

ابتكارات صحية في معرض لاس فيغاس للإلكترونيات

خبراء يبدون قلقهم من مساوئ تعميم مفهوم الصحة الشخصية

احتلت العشرات من شركات التكنولوجيا الصحية مركز الصدارة في معرض لاس فيغاس للإلكترونيات هذا العام على وقع انتشار متغير أوميكرون شديد العدوى، وعرضت أحدث ابتكاراتها في معالجة التحديات المرتبطة بالوباء، بما في ذلك تشخيص ومراقبة المرضى عن بُعد، والعلاجات الرقمية، والصحة العقلية، والأجهزة القابلة للارتداء وخدمات الرعاية الصحية عن بُعد.

ولا شك في أن الطلب على أجهزة من هذا النوع مرتفع، إذ أن عشرات الملايين من الأشخاص يضعون أجسامهم حالياً تحت المراقبة الجزئية أو المستمرة. ويتوقع أن تبلغ نفقات قطاع الأجهزة الصحية والرياضية القابلة للارتداء أكثر من 14 مليار دولار في العام 2022، بحسب الجهة المنظمة لمعرض "كونسيومر إلكترونيك شو".

سيركولر رينغ يتتبع معدل نشاط الفرد ويظهر الطاقة المستهلكة بالاعتماد على معدل ضربات القلب ونسبة الأوكسجين في الدم

ويمثّل هذا الرقم أكثر من ضعف الإنفاق عام 2018. ويعود هذا النمو إلى الساعات الذكية الرياضية مثل ساعات أبل وسامسونغ (مع مردود أكثر من 7 مليارات دولار متوقع لهذا العام)، وإلى المعدات الرياضية المتصلة بالإنترنت التي ازدهرت أثناء الوباء، وكذلك أجهزة تتبع الشخصية.

وفي الجانب الصحي، ترغب الشركات في جعل الأدوات التي كانت طويلاً مخصصة للمؤسسات الطبية في متناول أكبر عدد ممكن من الأشخاص، فضلاً عن رغبتها في تسهيل الاستشارات من بعد. وتستعين كل من الشركتين السويسرية "بيوسبيكتال" والفرنسية "كانتيك" على سبيل المثال، بكاميرا الهواتف الذكية، إذ تقترح "بيوسبيكتال" قياس ضغط الدم عن طريق وضع إصبع الشخص على العدسة، وذلك بهدف محاربة ارتفاع ضغط الدم على نطاق واسع.

ولمعلم خاتم "سيركولر رينغ" تحت القبة الزجاجية كالجوهرة الثمينة، لكن هذا المظهر البراق يخفي في طياته مستشعرات دقيقة مخفية قادرة على قياس أكثر من 140 معياراً فيزيائياً في الجسم، بدءاً من معدلات التنفس إلى درجة حرارة الجسم.

ويؤكد المنظمون للمعرض الذين أبقوا على موعد المعرض بعدما اضطروا إلى اعتماد الصيغة الافتراضية العام الفائت بسبب الجائحة احترام كل الإجراءات الصحية اللازمة لاستضافة الزائرين كاشتراط تلقي اللقاح والإزامية وضع الكمامة.

ورغم ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

ولمعلم خاتم "سيركولر رينغ" تحت القبة الزجاجية كالجوهرة الثمينة، لكن هذا المظهر البراق يخفي في طياته مستشعرات دقيقة مخفية قادرة على قياس أكثر من 140 معياراً فيزيائياً في الجسم، بدءاً من معدلات التنفس إلى درجة حرارة الجسم.

ويؤكد المنظمون للمعرض الذين أبقوا على موعد المعرض بعدما اضطروا إلى اعتماد الصيغة الافتراضية العام الفائت بسبب الجائحة احترام كل الإجراءات الصحية اللازمة لاستضافة الزائرين كاشتراط تلقي اللقاح والإزامية وضع الكمامة.

ورغم ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

وكان ذلك دعا بعض الخبراء إلى الحذر من خلال فرض إجراء فحوص يومية للمشاركين الذين لن يطبق بعضهم بلا شك التدابير الموصى بها بصورة كاملة.

الهواتف بلاكبيرى القديمة خارج الخدمة

جديد، هو "بلاك بيرى 10"، لكنه لاقي فشلاً. وفي عام 2015 تحولت إلى تصنيع أجهزة "اندرويد" التي فشلت هي الأخرى. وفي عام 2016 بدأت بلاكبيرى في ترخيص علامتها التجارية لمصنعين تابعين لجهات خارجية مثل "تي سي إل". وفي عام 2020 قالت شركة "أون

وارد موبيليتي" في تكساس إنها ستصنع جهاز "بلاكبيرى" يعمل بنظام "اندرويد" بشبكة الجيل الخامس، ومزود بلوحة مفاتيح "كويرتي" كاملة، ليتم طرحه في عام 2021، لكن الشركة لم تحقق وعدها. وتحولت "بلاكبيرى" المعروفة سابقاً باسم "ريسورثس إن موشن" منذ عام 2013 إلى صناعة البرمجيات والخدمات

للشركات في مجال الأمن المعلوماتي ومركزية البيانات. وحققت الشركة الرائدة في قطاع التكنولوجيا في الربع الثالث من سنة 2021 الذي انتهى في أواخر نوفمبر أرباحاً صافية بقيمة 74 مليون دولار، أي أقل بعشر مرات تقريباً مما حققته في ذروتها عام 2009.

واعتبر المتخصص في التكنولوجيا المتطورة برونو غوغليميني أن هذا القرار يمثل "نهاية حقبة لحجتي هواتف بلاكبيرى"، مضيفاً أن "هذا الهاتف كان من بين الهواتف الذكية الأولى التي طرحت في الأسواق، ويمكن تاليا اعتبار قرار وقف العمل به نهاية كتاب أكمله لا

نهاية فصل فحسب". وقال "غالباً ما نتحدث عن تأثير بلاكبيرى في عالم الأعمال، لكنه أحدث كذلك ثورة في الحياة السياسية، بداية

للفورية في الاتصالات التي مهدت لما سيلي، مع بلاكبيرى التي يقع مقرها في جنوب تورونتو بمقاطعة أونتاريو لإعادة تجديد هواتفها، لكن الشركة لم تستطع مواكبة التطور السريع في هذا القطاع شديد التنافسية، كما حصل كذلك مع شركة "نوکیا" التي كانت سابقاً تحتل صدارة شركات تصنيع الهواتف المحمولة في العالم. وحاولت الشركة إعادة تشغيل نفسها في عام 2013 باستخدام نظام تشغيل

متاحة بعد الرابع من يناير 2022. وأوضحت أن "الأجهزة التي تستخدم هذه الأنظمة والبرامج القديمة من خلال مزودها أو عبر الواي فاي الخاص بها، لن تعمل بشكل سليم" من الآن فصاعداً. ولن تتأثر بهذه التغييرات في المقابل الأجهزة التي تستخدم نظام التشغيل "اندرويد" من غوغل، بما في ذلك "بلاكبيرى كي2" الذي أصدر عام 2018 وصمّمته مجموعة "تي آل سي" الصينية.

ويمثل هذا القرار نهاية زمن في تاريخ الهواتف المحمولة بلغ ذروته في نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وهي الفترة التي حققت فيها أجهزة "بلاكبيرى" نجاحاً تجارياً.

وكان عدد كبير من مسؤولي الشركات والمشاهير وحتى السياسيين يستحسنون لوحة المفاتيح الكبيرة التي تسهل كتابة الرسائل باستخدام الإبهامين، فضلاً عن أسلوب الأجهزة السهل والبسيط.

وكان الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما متعلقاً بهاتفه من نوع "بلاكبيرى"، وكان حريصاً على الاحتفاظ به لدى انتقاله إلى البيت الأبيض بعد انتخابه عام 2008، مما دفع فرقة إلى ابتكار نموذج خاص به لحماية بياناته، ليقصر على الوظائف الأساسية.

وحل عدد من الهواتف الذكية الأخرى مكان "بلاكبيرى"، بدءاً من "إفون" الذي طرح في الأسواق عام 2009. والت محاولات إعادة إطلاق هواتف "بلاكبيرى" إلى فشل نسبي، ولم تجدد الشراكة مع "تي آل سي" لإطلاق أحدث طراز من هذه الهواتف "كي2".

بها "أو إس" الذي كانت الهواتف المباعة حتى العام 2013 مجهزة به. وأعلنت الشركة عبر موقعها الإلكتروني الشهر الماضي أنّ الأنظمة القديمة لنظام التشغيل "بلاكبيرى 7.1 أو إس" والإصدارات السابقة، وبرنامج "بلاكبيرى" و"بلاكبيرى بلاي بوك أو إس 2.1" والإصدارات السابقة لن تكون

بها "أو إس" الذي كانت الهواتف المباعة حتى العام 2013 مجهزة به. وأعلنت الشركة عبر موقعها الإلكتروني الشهر الماضي أنّ الأنظمة القديمة لنظام التشغيل "بلاكبيرى 7.1 أو إس" والإصدارات السابقة، وبرنامج "بلاكبيرى" و"بلاكبيرى بلاي بوك أو إس 2.1" والإصدارات السابقة لن تكون

بها "أو إس" الذي كانت الهواتف المباعة حتى العام 2013 مجهزة به. وأعلنت الشركة عبر موقعها الإلكتروني الشهر الماضي أنّ الأنظمة القديمة لنظام التشغيل "بلاكبيرى 7.1 أو إس" والإصدارات السابقة، وبرنامج "بلاكبيرى" و"بلاكبيرى بلاي بوك أو إس 2.1" والإصدارات السابقة لن تكون

بها "أو إس" الذي كانت الهواتف المباعة حتى العام 2013 مجهزة به. وأعلنت الشركة عبر موقعها الإلكتروني الشهر الماضي أنّ الأنظمة القديمة لنظام التشغيل "بلاكبيرى 7.1 أو إس" والإصدارات السابقة، وبرنامج "بلاكبيرى" و"بلاكبيرى بلاي بوك أو إس 2.1" والإصدارات السابقة لن تكون

بها "أو إس" الذي كانت الهواتف المباعة حتى العام 2013 مجهزة به. وأعلنت الشركة عبر موقعها الإلكتروني الشهر الماضي أنّ الأنظمة القديمة لنظام التشغيل "بلاكبيرى 7.1 أو إس" والإصدارات السابقة، وبرنامج "بلاكبيرى" و"بلاكبيرى بلاي بوك أو إس 2.1" والإصدارات السابقة لن تكون

كان جهازها الشهير يُعتبر في مرحلة معينة أساسياً في نظر مستخدميها إلى درجة أطلقت عليه تسمية "كراكبيرى"، في إشارة إلى إيمانهم عليه الذي يشبه الإنسان على مخدر الكوكايين المسمى "كراك".

وقدّرت العلامة التجارية الكندية إيقاف تحديثات نظام التشغيل الخاص

كان جهازها الشهير يُعتبر في مرحلة معينة أساسياً في نظر مستخدميها إلى درجة أطلقت عليه تسمية "كراكبيرى"، في إشارة إلى إيمانهم عليه الذي يشبه الإنسان على مخدر الكوكايين المسمى "كراك".

وقدّرت العلامة التجارية الكندية إيقاف تحديثات نظام التشغيل الخاص

كان جهازها الشهير يُعتبر في مرحلة معينة أساسياً في نظر مستخدميها إلى درجة أطلقت عليه تسمية "كراكبيرى"، في إشارة إلى إيمانهم عليه الذي يشبه الإنسان على مخدر الكوكايين المسمى "كراك".

وقدّرت العلامة التجارية الكندية إيقاف تحديثات نظام التشغيل الخاص

كان جهازها الشهير يُعتبر في مرحلة معينة أساسياً في نظر مستخدميها إلى درجة أطلقت عليه تسمية "كراكبيرى"، في إشارة إلى إيمانهم عليه الذي يشبه الإنسان على مخدر الكوكايين المسمى "كراك".

نيويورك (الولايات المتحدة) - انتهت حقبة في تاريخ الهواتف المحمولة مع توقف عدد كبير من أجهزة "بلاكبيرى" عن العمل الثلاثاء، مما يشكل ضربة قاسية لحجتي هذا النوع من الهواتف الذي يتميز بلوحة مفاتيح ظاهرة وطول الشركة الكندية الرائدة في مجال الهواتف الذكية الصفحة، بعدما

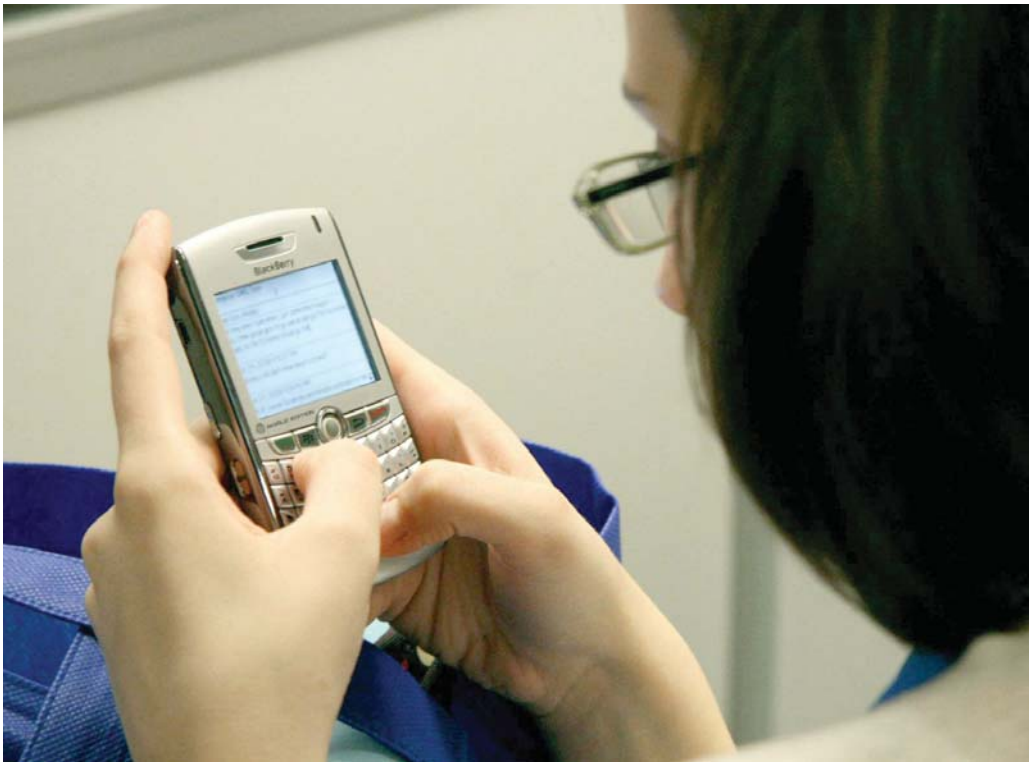
نيويورك (الولايات المتحدة) - انتهت حقبة في تاريخ الهواتف المحمولة مع توقف عدد كبير من أجهزة "بلاكبيرى" عن العمل الثلاثاء، مما يشكل ضربة قاسية لحجتي هذا النوع من الهواتف الذي يتميز بلوحة مفاتيح ظاهرة وطول الشركة الكندية الرائدة في مجال الهواتف الذكية الصفحة، بعدما

نيويورك (الولايات المتحدة) - انتهت حقبة في تاريخ الهواتف المحمولة مع توقف عدد كبير من أجهزة "بلاكبيرى" عن العمل الثلاثاء، مما يشكل ضربة قاسية لحجتي هذا النوع من الهواتف الذي يتميز بلوحة مفاتيح ظاهرة وطول الشركة الكندية الرائدة في مجال الهواتف الذكية الصفحة، بعدما

نيويورك (الولايات المتحدة) - انتهت حقبة في تاريخ الهواتف المحمولة مع توقف عدد كبير من أجهزة "بلاكبيرى" عن العمل الثلاثاء، مما يشكل ضربة قاسية لحجتي هذا النوع من الهواتف الذي يتميز بلوحة مفاتيح ظاهرة وطول الشركة الكندية الرائدة في مجال الهواتف الذكية الصفحة، بعدما

نيويورك (الولايات المتحدة) - انتهت حقبة في تاريخ الهواتف المحمولة مع توقف عدد كبير من أجهزة "بلاكبيرى" عن العمل الثلاثاء، مما يشكل ضربة قاسية لحجتي هذا النوع من الهواتف الذي يتميز بلوحة مفاتيح ظاهرة وطول الشركة الكندية الرائدة في مجال الهواتف الذكية الصفحة، بعدما

نيويورك (الولايات المتحدة) - انتهت حقبة في تاريخ الهواتف المحمولة مع توقف عدد كبير من أجهزة "بلاكبيرى" عن العمل الثلاثاء، مما يشكل ضربة قاسية لحجتي هذا النوع من الهواتف الذي يتميز بلوحة مفاتيح ظاهرة وطول الشركة الكندية الرائدة في مجال الهواتف الذكية الصفحة، بعدما



المنافسة تقصي الهاتف

الحفاظ على التمارين الرياضية يحمي من ارتفاع ضغط الدم

5 ساعات من التمارين المعتدلة أسبوعيا خلال فترة البلوغ تقلل من ضغط الدم حتى منتصف العمر



الفوائد لن تستمر إلا بالاستمرار في ممارسة التمارين الرياضية

وسيستغرق الأمر من شهر إلى ثلاثة أشهر تقريبا من ممارسة الرياضة المنتظمة قبل أن يظهر لذلك تأثير ملحوظ على مستوى ضغط الدم. ولن تستمر تلك الفوائد إلا باستمراره في ممارسة التمارين الرياضية. وينبغي على الفرد أن يحاول ممارسة التمارين الهوائية المعتدلة لمدة 150 دقيقة على الأقل أو التمارين الهوائية القوية لمدة 75 دقيقة أسبوعيا، أو الجمع بين النوعين، وأن يستهدف ممارسة التمارين الهوائية لمدة 30 دقيقة على الأقل معظم أيام الأسبوع. وإذا لم يكن معتادا على ممارسة التمارين الرياضية، فيجب أن يبدأ بوتيرة بطيئة حتى تصل إلى هذا الهدف. ويمكن تقسيم التمرين إلى ثلاث جلسات من التمارين الهوائية مدة كل منها 10 دقائق للحصول على نفس الفائدة من جلسة واحدة مدتها 30 دقيقة.

على السيطرة عليه. ولن يكون بحاجة لخوض سباق ماراثون أو الانضمام إلى صالة رياضية في الحال، لكن يمكنه البدء تدريجيا وزيادة الأنشطة البدنية التي يمارسها في روتينه اليومي. وتؤدي ممارسة الرياضة بانتظام إلى تقوية عضلة القلب. وحينما يصبح القلب أقوى، سيتمكن من ضخ المزيد من الدم بمجهود أقل. وتكون النتيجة تقليل الضغط على الشرايين، مما يؤدي بالتبعية إلى خفض ضغط الدم. كما تساعد ممارسة الرياضة بانتظام أيضا على الحفاظ على وزن صحي، وهي طريقة أخرى مهمة للتحكم في مستوى ضغط الدم. فحتى لو فقد الشخص 5 أرطال (2.3 كغ) فقط من وزنه الزائد، فيمكن أن يؤدي ذلك إلى خفض ضغط الدم. وللحفاظ على مستوى صحي لضغط الدم، سيكون عليه المواظبة على ممارسة التمارين الرياضية بانتظام.

بينما عانت النساء ذوات البشرة البيضاء في الدراسة من أدنى معدلات ارتفاع ضغط الدم خلال منتصف العمر. وبحلول سن الستين، كان ما بين 80 إلى 90 في المئة من الرجال والنساء ذوي البشرة السمراء يعانون من ارتفاع ضغط الدم. مقارنة بأقل من 70 في المئة للرجال البيض وحوالي نصف النساء ذوات البشرة البيضاء. ووضع فريق البحث هذه الفوارق العرقية المعروفة على أساس العديد من العوامل الاجتماعية والاقتصادية. ويمكن أن تؤدي عادات نمط الحياة السيئة، مثل عدم ممارسة التمارين الرياضية، إلى ارتفاع ضغط الدم. وتزيد احتمالية الإصابة بارتفاع ضغط الدم مع التقدم بالعمر، ولكن ممارسة بعض التمارين الرياضية يمكنها أن تحدث تغييرا كبيرا. وإذا كان ضغط الدم لدى الفرد مرتفعا بالفعل، فمن الممكن أن تساعد ممارسة التمارين

ولكن ليس من السهل تكثيف النشاط البدني الأسبوعي وسط قرارات تغير الحياة والمسؤوليات المتزايدة. وقالت ناجاتا "قد يكون هذا هو الحال بشكل خاص بعد المدرسة الثانوية عندما تتضائل فرص النشاط البدني مع انتقال الشباب إلى الكلية، والقوى العاملة والأبوة وتآكل وقت الفراغ". أما بالنسبة إلى حقيقة واقعية أخرى، فقد أظهرت الدراسة أيضا كيف يختبر الرجال والنساء ذوو البشرة السمراء مسارات صحية مختلفة تماما مقارنة بنظرائهم من البيض. وفي سن الأربعين استقرت مستويات النشاط البدني بين الرجال والنساء البيض، في حين استمرت مستويات النشاط لدى المشاركين ذوي البشرة السمراء في الانخفاض. وبحلول 45 عاما، تفوقت النساء ذوات البشرة السمراء على الرجال البيض في معدلات ارتفاع ضغط الدم،

يشير خبراء اللياقة البدنية إلى أن التمارين الرياضية يمكن أن تكون علاجاً لضغط الدم دون الحاجة إلى عقاقير، وتكون التمارين الرياضية مجدية عندما يتم الاستمرار فيها والمواظبة عليها. ويمكن الحفاظ على النشاط البدني خلال فترة الشباب، بمستويات أعلى مما كان موصى به سابقا، من الوقاية من ارتفاع ضغط الدم خلال منتصف العمر.

مضى ثلاثة عقود من خلال التقييمات الجسدية والاستبيانات حول عادات ممارسة الرياضة وحالة التدخين وتناول الكحول. وفي كل تقييم سريري، قيس ضغط الدم ثلاث مرات، كل دقيقة على حدة، وتحليل البيانات، جرى تجميع المشاركين في أربع فئات حسب العرق والجنس.

وفي جميع المجالات، بين الرجال والنساء وفي كلتا المجموعتين العريقتين، تراجعت مستويات النشاط البدني من 18 إلى 40 عاما، مع ارتفاع معدلات ارتفاع ضغط الدم وتراجع النشاط البدني على مدى العقود الستة. ووفقا للباحثين، يشير هذا إلى أن سن الرشد هو نافذة مهمة للتدخل لمنع ارتفاع ضغط الدم في منتصف العمر من خلال برامج تعزيز الصحة المصممة لتعزيز التمرين.

وقال المعد الرئيسي جيسون ناجاتا، وهو خبير في طب الشباب "ما يقرب من نصف المشاركين في سن الرشد لديهم مستويات دون المستوى الأمثل من النشاط البدني، والتي ارتبطت بشكل كبير بظهور ارتفاع ضغط الدم، ما يشير إلى أننا بحاجة إلى رفع الحد الأدنى لمعايير النشاط البدني".

وعندما نظر الباحثون إلى الأشخاص الذين قاموا بخمس ساعات من التمارين المعتدلة أسبوعيا خلال فترة البلوغ المبكرة، ضعف الحد الأدنى الموصى به حاليا للبالغين، وجدوا أن هذا المستوى من النشاط يقلل من خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم بشكل كبير. وخاصة إذا استمر الأشخاص في التمرين حتى سن 60. وكتب الباحثون في ورقتهم البحثية "إن تحقيق ضعف الحد الأدنى الحالي من إرشادات النشاط البدني للبالغين قد يكون أكثر فائدة للوقاية من ارتفاع ضغط الدم من مجرد تلبية الحد الأدنى من الإرشادات".

واشنطن - أوضحت الأبحاث الحديثة أنه إذا كان الفرد يريد حماية نفسه من ارتفاع ضغط الدم مع تقدمه في العمر، فهو بحاجة إلى الحفاظ على مستويات التمرين الرياضي حتى منتصف العمر. ولكن العوامل الاجتماعية يمكن أن تجعل هذا الأمر أكثر صعوبة بالنسبة إلى بعض الناس أكثر من غيرهم. وفقا لدراسة أجريت على أكثر من 5000 شخص في 4 مدن أميركية.

وقالت معدة الدراسة وعالمة الأوبئة كيرستن بيبينز دومينغو بجامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو "قد يكون المراهقون ومن هم في أواخر العشرينات من العمر نشيطين بدنيا، ولكن هذه الأنماط تتغير مع تقدم العمر". وأظهرت العديد من الدراسات أن التمارين الرياضية تخفض ضغط الدم، لكن العمل الجديد يشير إلى أن الحفاظ على النشاط البدني خلال فترة الشباب، بمستويات أعلى مما كان موصى به سابقا، قد يكون مهماً بشكل خاص للوقاية من ارتفاع ضغط الدم، على حد قول بيبينز دومينغو.

الحفاظ على النشاط البدني خلال فترة الشباب، بمستويات أعلى مما كان موصى به، مهم للوقاية من ارتفاع ضغط الدم

ويعد ارتفاع ضغط الدم حالة خطيرة تؤثر على المليارات من الأشخاص في جميع أنحاء العالم. ويمكن أن يؤدي إلى نوبة قلبية وسكتة دماغية. كما أنه عامل خطر للإصابة بالخرف في وقت لاحق من الحياة. ومع ذلك، هناك طرق لمعالجة ارتفاع ضغط الدم وهي ممارسة الرياضة. ويُحد أكثر من 5100 بالغ في الدراسة، التي تتبعته صحتهم على

النوم لمدة لا تقل عن 6 ساعات يساعد الجسم على القيام بعمليات التجدد

ويشير الخبراء إلى أن أكبر فائدة للنوم هي تعزيز الصحة بالعديد من الطرق المختلفة، معتبرين النوم جزءا أساسيا من نمط حياة صحي، ذلك أنه يمنح الطاقة لنشاط أكثر خلال اليوم. ويساعد النوم الجسم على مكافحة المرض عن طريق تعزيز الاستجابة الدفاعية لجهاز المناعة، وتقليل مخاطر ارتفاع ضغط الدم والنوبات القلبية، والتقليل من خطر الإصابة بالتهنؤ الثاني من داء السكري، وذلك من خلال مساعدة الجسم على الحفاظ على مستويات سكر الدم المناسبة. إضافة إلى التحكم بالوزن، حيث يساعد الجسم على تنظيم الهرمونات المتحكم في الشهية والتمثيل الغذائي. كما يعزز السلامة العقلية، حيث يساعد على تقليل مشاعر الإحباط والقلق والاكتئاب، ويعزز القدرات المعرفية، بالإضافة إلى المساعدة على التركيز والتفكير.

وللحصول على نوم هادئ يجب التأكد من أن غرفة النوم تساعد على النوم الجيد، فوجود البيئة المناسبة تساعد على النوم والاستمرار فيه. ويجب استخدام السرير للنوم فقط، وتجنب مشاهدة التلفزيون، أو التحدث عبر الهاتف، أو تناول الطعام فيه. ومن الضرورة إزالة التكنولوجيا من غرفة النوم قدر المستطاع، وساعة الحائط أيضا، لتجنب مراقبة الساعة أثناء محاولة النوم. كما ينبغي الحرص على أن تكون غرفة النوم مظلمة، وقد يساعد استخدام الستائر والبطانات على منع تسرب الضوء من الخارج.

"اللبتين"، بينما يقوم في حال عدم النوم بإفراز الهرمونات الفاتحة للشهية مثل "الجريلين"، ومن ثم تزداد الشهية للطعمة الغنية بالدهون والكرهوهيدرات بصفة خاصة، مما يرفع خطر الإصابة بزيادة الوزن. وتؤدي قلة النوم أيضا إلى إضعاف جهاز المناعة، مما يرفع خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية مثل تصلب الشرايين أو النوبة القلبية أو السكتة الدماغية. وتشمل العواقب الصحية السلبية المحتملة الأخرى ارتفاع ضغط الدم والإصابة بداء السكري من النوع 2. ومن ناحية أخرى، تؤدي قلة النوم إلى إفراز الجسم لهرمون التوتر "الكورتيزول"، والذي يهاجم بنية البشرة، والتي تصبح أرق وتفقد مرونتها وتتعرض للجفاف، مما يؤدي إلى شيخوخة البشرة المبكرة وظهور التجاعيد.

برلين - يساعد النوم ليلا لمدة لا تقل عن 6 ساعات، الجسم على القيام بعمليات الاستشفاء والتجدد، ومن ثم التمتع بالصحة واللياقة البدنية والذهنية.

وقالت الجمعية الألمانية لطب وأبحاث النوم إن قلة النوم تنطوي على العديد من المخاطر الصحية، مثل البدانة وارتفاع خطر الإصابة بالأمراض كارتفاع ضغط الدم وداء السكري، فضلا عن شيخوخة البشرة المبكرة. وأوضحت الجمعية أن قلة النوم تؤدي إلى الشعور المستمر بالتعب والإرهاق وتراجع القدرة على بذل المجهود، بالإضافة إلى ضعف التركيز والعصبية وسرعة الاستثارة، مما يرفع خطر ارتكاب الأخطاء أثناء العمل أو قيادة السيارة مثلا.

وأضافت الجمعية أنه أثناء النوم يفرز الجسم هرمونات الشبع مثل



النوم يساعد على التمتع بالصحة واللياقة البدنية والذهنية

الجلوس المستمر يسبب مشاكل في المفاصل

بأكثر من مليون شخص أن 60 إلى 75 دقيقة من ممارسة النشاط البدني المكثف باعتدال، قد تصدى لتأثيرات الجلوس المفرط. ووجدت دراسة أخرى أن وقت الجلوس قد ساهم بشكل بسيط في وفاة الأشخاص ممن كانوا نشطاء للغاية. ولا تزال هناك حاجة إلى إجراء دراسات أكثر على تأثيرات الجلوس والنشاط البدني على الصحة. ومع ذلك، من الواضح أن الجلوس لفترات أقل وزيادة الحركة يساهمان بشكل عام في التمتع بصحة أفضل.

وينصح الخبراء بالوقوف بدلا من الجلوس عندما تكون لدى الشخص الفرصة أو إيجاد طرق للمشي أثناء عمله. وينبغي، وفق الخبراء، أخذ فترة استراحة من الجلوس كل 30 دقيقة، والوقوف عند الحديث عبر الهاتف أو مشاهدة التلفاز.

وإذا كان الشخص يعمل جالسا على مكتب، فليجرب استخدام المكتب الواقف أو الارتجال على طاولة مرتفعة أو منضدة، أو المشي مع زملائه لعقد الاجتماعات بدلا من الجلوس في قاعة المؤتمرات.

تحليل بيانات مليون شخص وجد أن 60 دقيقة من ممارسة النشاط البدني المكثف باعتدال، تصدى لتأثيرات الجلوس المفرط

ويمكن أن يكون أي نوع من الجلوس لفترات طويلة، مثل الجلوس على المكتب أو عند القيادة أو أمام شاشة، ضارا جدا. ووجد تحليل 13 دراسة حول وقت الجلوس ومستويات النشاط أن الأشخاص الذين كانوا جالسين لأكثر من ثماني ساعات في اليوم دون القيام بأي نشاط بدني، عرضة لخطر الوفاة بشكل يشبه مخاطر الوفاة التي تسببها السمنة والتدخين. ومع ذلك، على عكس بعض الدراسات الأخرى، وجد تحليل البيانات الخاص

برلين - حذرت الجمعية الألمانية للأطراف الاصطناعية من أن الجلوس لفترات طويلة قد يؤدي إلى إتلاف المفاصل في الركبتين والوركين وتعزيز الوضعية السيئة.

وأوضح خبراء الجمعية أن الجلوس لفترات طويلة يجعل على تقصير الأوتار والعضلات، وهو ما يترتب عليه تقييد حركة المفاصل ووظائفها. وبالإضافة إلى ذلك، يتأثر غضروف المفصل أيضا بالجلوس المستمر وما يرتبط به من نقص في ممارسة الرياضة، حيث إنه يتم تزويده بالسائل الزلالي المغذي فقط من خلال حركات الضخ أثناء النشاط البدني. وأوصت الجمعية الألمانية بتغيير وضعية الجلوس بشكل متكرر، واستبدال أثاث الجلوس دائما مع دمج الكثير من التمارين في الحياة اليومية، واستغلال كل استراحة صغيرة في الحياة المكتبية اليومية لأداء تمارين الإطالة وتقوية العضلات وشد العضلات القطنية.

وربطت الأبحاث ما بين الجلوس لفترات طويلة من الوقت والعديد من المشكلات الصحية. وتشمل المشكلات الصحية السمنة وضغط الدم المتزايد وارتفاع نسبة السكر في الدم وزيادة الدهون في الجسم حول الخصر ومستويات الكوليسترول غير العادية التي تشكل متلازمة الأيض (التمثيل الغذائي). كما تظهر



تحميل المرأة فاتورة الانفجار السكاني في مصر يعفي الرجل من مسؤوليته

تأنيث قرار الإنجاب يختزل دور الزوجات في الحمل ويكرس تبعيتهن للأزواج



المرأة ضحية تركيز الحكومة على النساء فقط

وقال الطبيب حسن لـ"العرب" إن مشاركة الرجل في تنظيم النسل تتطلب نفس المعتقدات التي ترى أن خطوة تحديد المواليد حرام شرعا لأن المتشددین زرعوا في أذهان الناس أن الرجل وحده المسؤول عن هذا القرار، وعليه إرضاء الله بزيادة أولاده ليتباهى بهم أمام الآخرين، وهذا يحمل المرأة مسؤوليات مضاعفة.

وأصبحت المرأة معنية بالإنجاب والتربية مهما بلغ عدد أولادها، وفي نفس الوقت يتم اتهامها بأنها سبب فقر الأسرة لأنها أنجبت الكثير من الأبناء، ما يعكس ازدواجية المجتمع والمؤسسات الرسمية، لكن من السهل مواجهة هذه الأفكار بإدخال الرجل كجزء أصيل في المعادلة ليشترك المرأة معاناتها ويعلم أن الأمر ليس سهلا.

ويتطلب تغيير قنوات الرجال بشأن زيادة المواليد إقناعهم بالمشاركة في تربية ورعاية الأبناء ليعيشوا معاناة المرأة وآلامها، وتكون هذه الخطوة بداية لتوعية الذكور بأن كثرة المواليد ليست رفاهية، بل تدفع فيها الزوجة فاتورة باهظة جسدية ومعنوية، وعلى الرجل أن يحترم ذلك ويتوقف عن استسهال الإنجاب دون حساب.

ويحتاج تقبل الرجل الشرقي لحملات تنظيم الأسرة والمشاركة فيها تكثيف جرعات التوعية ليكون جزءا منها وبلاسم واقع وأفكاره، بحيث تتبدل مواقفه ويقتنع بحتمية التعاطي مع المشكلة من منظور إنساني بعيدا عن مفاهيم الفحولة والمقاييس المختلة حول الرجولة وطرق إثباتها، كي لا تكون على حساب المرأة.

وإذا لم يكن ذلك متاحا مع الآباء الذين تقدم بهم العمر وفاتهم قطار التوعية، فالمهم التركيز على من هم في مرحلتي المراهقة والشباب، فهم أرباب أسر المستقبل، لتغيير نظرتهم مبكرا عن مفهوم الأسرة والإنجاب ودور المرأة، من خلال مناهج تعليمية يتم تضمينها بمفاهيم مرتبطة بالحياة الجنسية والصحة الإنجابية لتثقيف الأجيال الصاعدة بأن مسؤولية الرجل تجاه الأسرة أكبر وأهم من تلك التي تتحملها المرأة.

استجابة السيدات لحملات التوعية الخاصة بتحديد النسل مرتفعة، لكن ما زالت أزمة كثرة الإنجاب موجودة ولا تقدم تفسيرات محددة. يذكر أن فكرة إشراك الرجل في تنظيم الأسرة ليست بدعة أو دعوة غربية تطلقها المنظمات النسوية دفعا عن المرأة، فهي معمول بها في دول عربية مثل السعودية والأردن، وحقت نتائج جيدة بعدما أدركت المؤسسات المعنية بمف تنظيم الأسرة في هذه الدول أن التدخل في أزمة الانفجار السكاني يبدأ من مخاطبة الرجل والمرأة معا.

تجربة أردنية ناجحة

نجح الأردن من خلال اللجنة الوطنية للسكان في توعية الكثير من الرجال بضرورة ترشيدهم النسل وكانت النتيجة أنه بعدما صار الأزواج يحثرون وحدهم قرار الإنجاب لعقود طويلة أصبحوا مؤمنين بمفهوم الشراكة الزوجية، وأحدث ذلك بالتبعية، لغة حوار بين الزوجين ترتب عليها ارتفاع منسوب الوعي الخاص بالصحة الإنجابية.

وأكدت أنها طالما استمرت قنوات بعض الرجال بأن فحولتهم مرتبطة بزيادة أعداد الأبناء سوف تظل المرأة تابعة ومجبرة على الإنجاب ومجبرة على الإنجاب

مع فكرة استخدام وسائل منع الحمل أو الاقتناع بعدد معين من الأبناء، فإن ذلك يدفع المرأة لاستكمال تعليمها وعدم ترك وظيفتها لتكون فاعلة في المجتمع، لا مجرد أم تلد وتربي. وإذا لم يقتنع الرجال بمشاركتهم للنساء في اتخاذ قرار بشأن الحمل، لا يجبرون زوجاتهم على الإنجاب بشكل متكرر ويحترمو رغبتهم في الاكتفاء خاصة إذا كانت ظروفهن الصحية لا تسمح بالمزيد من الأبناء، إما لاستكمال التعليم أو الانتظام في العمل أو على مستوى التربية نفسها، فالأم تتحمل وحدها هذه المسؤولية.

وأشارت عيبر سليمان الباحثة والناشطة في حقوق المرأة بالقاهرة إلى أن أي رجل لن يعرف ظروف المرأة وهل تتحمل المزيد من إنجاب الأبناء أم لا، إلا إذا كان واعيا لمتطلبات ومراحل هذا المسار برمته، ولن يتحقق ذلك سوى بمشاركة بشكل فاعل في عملية تنظيم الأسرة والنسل، ويقتررب من هموم المرأة مع الإنجاب، والمتابع النفسية التي تعانيها، والمشكلات الصحية التي تتعرض لها في أحيان كثيرة.

ونكرت لـ"العرب" أن المرأة في المجتمعات الشرقية بشكل عام مغلوية على أمرها في قرارات الإنجاب، وقد يصل بها الأمر لتخاثر بين الاستجابة لرغبة زوجها، أو تفصل عنه، أو تستجيب لأهمية تنظيم النسل، ومن الطبيعي أن تلبي رغبة الرجل في الإنجاب ولو لم تقتنع حفاظا على استقرار الأسرة وعدم تعريض حياتها للتوتر.

وأكدت أنها طالما استمرت قنوات بعض الرجال بأن فحولتهم مرتبطة بزيادة أعداد الأبناء سوف تظل المرأة تابعة ومجبرة على الإنجاب، وهذا بحاجة إلى تدخل حكومي للتركيز على الزوج وليس الزوجة لتغيير ثقافته وعاداته والموروثات التي يؤمن بها كبدية لتحرر المرأة من هذا السجن وتخفيف العبء النفسي المدمر لصحتها.

وسا يلفت الانتباه أن الحكومة تبدو مقتنعة بهذه الرؤية، لكن لا تبحث عن حلول جذرية لها، وكان الجهات المعنية بمف تنظيم الأسرة تخشئ الاقتراب من سلطة الرجل، فوزارة الصحة تقول إن نسب

بدعوى أن خصوبته وقدرته الجنسية مرتفعة.

ويعكس حديث الزوجة أن المرأة صارت ضحية تركيز الحكومة على النساء فقط في تنظيم النسل، مع أن المساواة تقتضي أن يشارك الرجل في تحمل المسؤولية، وتعتقد مؤسسات رسمية أن الزوجة هي من تريد إنجابا أكثر، على خلاف الحقيقة، فاي سيدة تريد اكتفاء بعدد محدد لتحافظ على صحتها.

وبات من الصعب أن تحقق الحكومة تقدما ملحوظا في محاصرة الأزمة السكانية دون البحث عن أصل المشكلة بعيدا عن اختزالها في العنصر النسائي، فالمرأة مهما اقتنعت بحتمة التوقف عن الإنجاب أو تطبيق التباعد بين فترات الحمل حفاظا على صحتها، فأغلب الرجال اعتادوا فرض قراراتهم بشأن عدد المواليد وتوقيعات الحمل وفق رؤيتهم، بغض النظر عما يمكن أن تتحملة المرأة من تبعات نفسية وصحية.

أسباب الأزمة

قال عمرو حسن رئيس المجلس القومي للسكان سابقا، وهو أيضا طبيب نساء وتوليد، إن إلقاء مسؤولية تنظيم النسل على المرأة وحدها، جزء من أزمة الزيادة السكانية، لكن المعضلة في أن هناك نسبة من الرجال غير مستعدة للتعاطي بجدية مع الوسائل المناسبة لتنظيم الأسرة، باعتبار أن ذلك يعد من الأمور المعيبة.

وأوضح لـ"العرب" أن مشاركة الرجل والمرأة في تحمل مسؤولية الإنجاب صارت حتمية لتركيب المساواة بين الجنسين وعدم تحميل الزوجة فوق طاقتها، وربما تعريض حياتها للخطر، فهناك سيدات يستخدمن وسائل منع الحمل ويحملن، وهذا أمر خطير على حياتهن أحيانا، ويستدعي أن يكون للزوج دور محوري في حل المشكلة.

ولفت إلى أن القضية برمتها مرتبطة بالوعي وتغيير الخطاب الموجه للأسر، فلا يجب اختزال المشكلة في المرأة، لأن الرجل في المجتمع الشرقي صاحب قرار الإنجاب، وهناك عادات وتقاليد غريبة توجي للرجل بأن دخوله في هذه المنطقة يؤثر على رجولته، مع أن ذلك قمة التحضر والرقي بعدم تحميل شريكته أعباء لا تقدر عليها.

وتعتقد منظمات معنية بشؤون المرأة أن تغيير قنوات الرجل بشأن الإنجاب ليعلم كيف يشارك زوجته في القرار يقود إلى المزيد من تمكين المرأة في المجتمع، فعندما يستجيب ويتماهى

تواجه المرأة المتزوجة في مصر العديد من الضغوط بتحميلها وحدها فاتورة الانفجار السكاني، فلا تتوقف المؤسسات الحكومية عن توجيه اللوم وربما الاتهام لها بأنها متخاذلة عن التعاطي بشكل جاد مع ملف تنظيم الأسرة وتحديد النسل وتتساهل في الإنجاب من دون ضوابط تراعي المصلحة العامة للدولة.

ويعتقد متخصصون أن التعويل على المرأة وحدها في مسألة تحديد أو تنظيم النسل يكرس النظرة الدونية لها من جانب المجتمع وأنها مجرد وعاء لتفريغ الشهوات، وهي نفس الصورة الذهنية السلبية التي يتبناها المتشددون دينيا حيال المرأة، ودائما ما يتعاملون معها باعتبارها كائنًا مخلوقا للمتعة والإنجاب وتربية الأولاد.

ورغم التقدم العلمي بشأن الوصول لوسائل منع الحمل بالنسبة إلى الرجال، إلا أنه لا يزال يتم الخلط بين القدرة الإنجابية والقدرة الجنسية للرجل، حتى صار هناك عداة وقوبيا عند الذكور من المشاركة في أي وسيلة تساعد على تنظيم وتحديد النسل، أما إذا تساهلت المرأة، كما يفعل الرجل، فتواجه لوما واتهامات متعددة.

وعندما اقترحت منال محمد، وهو اسم مستعار لزوجة مصرية تقيم بريف محافظة البحيرة في شمال القاهرة، على زوجها أن يشاركها تنظيم النسل، على الأقل بارتداء الواقي الذكري أثناء العلاقة الحميمة، كاد الأمر أن يتسبب في أزمة أسرية معقدة بين الطرفين لمجرد أنها أرادت أن تحمله بعضا من مسؤولياته تجاه عملية الإنجاب.

فهي من النساء اللاتي يدأون على حضور الندوات التوعوية التي تنظمها وزارة الصحة في المناطق الريفية حول تنظيم الأسرة، حتى اقتنعت بحتمة التوقف عن الإنجاب عند عدد معين من الأبناء، لكن ظروفها الصحية تمنعها من استخدام وسائل منع الحمل، فالحجوب تسبب لها زيادة في الوزن وتؤثر على جهازها التنفسي، لذلك أرادت مشاركة زوجها في المسؤولية.

واصطدمت بأن زوجها يقوم بتعنيفها لأنه سيقوم بمشاركتها في ذلك، حتى أنه رفض كليا فكرة التوقف عن الإنجاب، رغم أن لديه خمس بنات، لأنه يرغب في أن يكون لديه ولد ذكر يحمل اسمه، وهو الفكر السائد في المجتمع المصري، بأنه مهما بلغ عدد الإنساث لا بد أن يكون هناك ولد يقوم برعايتهن ويحمل اسم والده ويدير ممتلكاته.

وقالت منال لـ"العرب" إن الرائدات الصحيات المشاركات في حملات التوعية بضرورة تنظيم النسل معظم كلالهن يحمل المرأة المسؤولية وعندما طلبت منهن ذات مرة أن يدخل الرجال ضمن المشروع ليتم تغيير نظرتهم للإنجاب لأنهم أصحاب القرار ويجبرون زوجاتهم على الحمل المتكرر، جاءت الردود بالرفض لحساسية الأمر عند الذكور وارتباطه برجولتهم، وهذه من الخطوط الحمراء في المجتمع.

وأكدت الزوجة، وهي حاصلة على بكالوريوس في العلوم، أي أنها مثقفة وواعية، أن مشاركة الرجل في تنظيم الأسرة ترفع أعباء لا حصر لها من على اكتاف المرأة، لأنها لا ترغب في كثرة الإنجاب، لكن المعضلة في الرجل الشرقي الذي تستهويه فكرة "العزوة" ويتباهى بزيادة الأبناء لاعتبارات عدة من أهمها أن المجتمع يقيس رجولته بزيادة أولاده



القاهرة - تصر الحكومة المصرية على توجيه خطابها للمرأة عبر حملات تنظيم الأسرة محملة إياها وحدها فاتورة الانفجار السكاني، غير مدركة أن الرجل أيضا مسؤول عن قرار الإنجاب، وفي البنات الريفية والشعبية هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في تحديد عدد الأبناء، ومثى تحمل الزوجة أو تستريح من الإنجاب، ما يكرس عدم المساواة بين الجنسين.

وتكاد تكون كل خطط الحكومة موجهة بشكل أساسي للمرأة ما يضع عليها أعباء كثيرة، ويوحى للناس أنها المسؤولة عن الأزمة بسبب الإصرار على إقناعها باستخدام وسائل منع الحمل ودفعها لتنظيم النسل ومطالبتها بزيارة العيادات المسؤولة عن ذلك، ما جعل النساء أنفسهن يتساعلن: وأين الرجل من كل هذه الأزمة؟



ولا يوجد مشروع تتبناه الحكومة في مسألة الإنجاب يستهدف الرجل أو يتعلق بإدارة شؤون الأسرة بشكل عام، مع أن تكافؤ المسؤوليات بين الجنسين يجعل من مشاركتها في تحديد النسل ضرورة حتمية، على الأقل لإجراز تقدم نسبي في المساواة بينهما، كبدائية لتغيير نظرة المجتمع للمرأة بأنها شريكة وليست تابعة.

ولأن الخطاب الرسمي يتهم المرأة، ضمنيا أو صراحة، بأنها المسؤولة الأولى عن أزمة الانفجار السكاني، فقد صار المجتمع نفسه يتعامل معها بنفس النظرة السلبية تقريبا، وفي بعض البيئات القروية هناك توصيفات مسيئة يتم إطلاقها على الزوجة المسرفة في الإنجاب، إذ يطلقون عليها "الأرنب" والمقصود بها أنثى الأرنب التي تلد كثيرا وبلا حساب.

مسؤولية غير متكافئة

ذهبت بعض الدراسات الاجتماعية إلى أن اقتصار وسائل منع الحمل وتركيز الخطاب الرسمي الخاص بتنظيم الأسرة على المرأة وحدها يؤسس لمسؤولية غير متكافئة على حساب النساء، لأنه يتم تحميلهن فوق طاقتهن بما يعرض حياتهن للخطر ويجعلهن مستهدفات نفسيا ومتهمات بأنهن سبب أزمة مجتمعية كبيرة تؤثر على الأمن القومي.



مسؤولية مشتركة

حنبل المجبري.. موهبة تونسية صاعدة في سماء أفريقيا

فرس رهان نسور قرطاج أمام اختبار حقيقي



مهارات خارقة تضع نسور تونس على درب العملاقة

الفرنسي - البولندي هنري كاسبارزك نسور قرطاج في كان 1996 بجنوب أفريقيا إلى النهائي الذي خسروه أمام أصحاب الأرض بنتائية نظيفة. ولم يستطع كاسبارزك تكرار هذا الإنجاز في دورة 1998 التي اكتفى فيها النسور بإدراك ربع النهائي، قبل أن ينهوا كان 2000 في المركز الرابع، بقيادة المدرب الإيطالي فرانثيسكو سكوليو. وفي دورة مالي 2002 كانت مشاركة المنتخب التونسي تحت قيادة المدرب الفرنسي هنري ميشيل مخيبة للآمال، حيث عجز عن تخطي الدور الأول. واستضافت تونس النهائيات الأفريقية للمرة الثالثة في تاريخها عام 2004، لتتوج بالكأس القارية تحت قيادة المدرب الفرنسي روجيه لومير، الذي لم يستطع أن يكرر نفس الإنجاز سواء في دورة مصر 2006 أو غانا 2008، حيث غادر من ربع النهائي في المناسبتين.

كأس أمم أفريقيا التي تنطلق منافساتها في الكاميرون ستكون ثاني اختبار حقيقي لحنبل المجبري بعد كأس العرب

وفي كان 2010 بانغولا خرج منتخب تونس من الدور الأول بقيادة المدرب البنزرتي. واحتضنت الغابون دورة 2012، التي أدرِك فيها النسور الدور ربع النهائي تحت إشراف المدرب التونسي سامي الطرابلسي الذي فشل في تأهيل المنتخب للدور الثاني من نسخة 2013. وفي كان 2015 بغينيا الاستوائية لم تكن المشاركة التونسية أفضل من سابقتها، بما أن المسيرة توقفت مع المدرب البلجيكي جورج ليكينز عند حدود ربع النهائي. وهي نفس الحصيلة التي تحققت أيضا في كان 2017 بالغابون مع المدرب الفرنسي - البولندي كاسبارزك. وفي دورة مصر 2019 أدرِك منتخب تونس الدور نصف النهائي بقيادة المدرب الفرنسي ألن جيريس، قبل أن ينهي المسابقة في المركز الرابع.

وتابع "أمل أن أحصل على المزيد من الألقاب الفردية والجماعية، وعلينا من الآن التركيز على 'كان' الكاميرون التي نأمل أن نذهب فيها بعيدا وننافس بقوة على اللقب.. قوتنا في منتخب تونس روح الجماعة وسنثبت ذلك مجددا في المسابقة الأفريقية". وعن رأيه في تنويه المدير الفني لمانشستر يونايتد رانغنك بما قدمه مع منتخب تونس في كأس العرب، قال المجبري "لقد تحدث معي المدرب وعبر لي عن إعجابه بما قدمته طيلة البطولة، كما أعجب بمنتخب تونس ككل".

الامتياز للومير

يستعد نسور قرطاج لخوض غمار بطولة أمم أفريقيا، حيث سيوقعون على مشاركتهم 20 في المسابقة العريقة. وقد شارك منتخب تونس من قبل في نهائيات كأس أمم أفريقيا 19 مرة، قاده فيها 14 مدربا، بواقع 9 أجنبي و5 محليين. وتعود أول مشاركة للمنتخب التونسي إلى عام 1962 في إثيوبيا، وهي نسخة التي أنهىها في المركز الثالث بقيادة المدرب اليوغوسلافي فرانك ماتوزيتش. ولم ترق المشاركة الثانية عام 1963 في غانا إلى المستوى المأمول، حيث خرج المنتخب من الدور الأول تحت إشراف المدرب الفرنسي أندريه جيرار الذي ترك مكانه للتونسي مختار ناصف بقيادة النسور في دورة 1965 التي استضافتها تونس. وتمكنت تونس في تلك النسخة من بلوغ النهائي الذي أنهزمت فيه أمام غانا 2 - 3. وفي دورة 1978 بغانا وصل المنتخب التونسي المربع الذهبي بقيادة المدرب عبدالمجيد الششتالي، قبل أن يغيب عن نسخة 1980 من نيجيريا. وعاد المنتخب إلى النهائيات القارية من خلال بطولة ليبيا 1982 التي قاده فيها المدرب البولندي ريزارد كوليزا وفشل حينها في تخطي الدور الأول. وفي نسخة 1994 التي أقيمت في تونس، وخلافا لكل التوقعات، عجز صاحب الأرض عن تجاوز الدور الأول، بقيادة جهاز فني وطني ترأسه في البداية يوسف الزواوي، ثم فوزي البنزرتي في مرحلة ثانية. وقاد المدرب

إغراءات لضمه من قبل فرنسا. كما ساهم بشكل كبير في وصول تونس إلى نهائي كأس العرب الشهر الماضي، حيث نال لقب أفضل لاعب في مباراتي الإمارات (الجولة الثالثة) ومصر (نصف النهائي).

تألق المجبري في كأس العرب مكّنه من نيل لقب أفضل لاعب أفريقي صاعد من خلال استفتاء موقع "فوتو أفريكا". وحاز صاحب الـ18 عاما على 469 ألف صوت بنسبة 55.64 في المئة، متقدما على الجزائري آدم زرقان (21 عاما) الذي تحصل على 35.88 في المئة والبوليكني آدموند تابسونيا (22 عاما) الذي حصل على 4.24 في المئة من الأصوات.

وأكد مدرب مانشستر يونايتد الألماني رانغنك أنه يتطلع لأن يصبح المجبري جزءا من الفريق الأول، وذلك بعد مشاركته في كأس أمم أفريقيا. وقال رانغنك في تصريح سابق "أنا على يقين تام من أننا نملك لاعبا آخر موهوبا جدا قادما من شبان الفريق، ونأمل أن يتدرب معنا بانتظام وأن يكون جزءا من مجموعتنا بعد كأس أمم أفريقيا".

ويامل حنبعل، الذي أكد أنه يقدي بزيدان وإنيستار ورونالدينو، أن يكتب مع نسور قرطاج صفحة جديدة في تاريخ الكرة التونسية، ليساهم في تتويج أفريقي جديد ظلت الجماهير تنتظره 17 سنة كاملة

وعبر المجبري النجم الصاعد لمنتخب تونس ونادي مانشستر يونايتد الإنجليزي عن سعادته الكبيرة بتجديد العهد مع نسور قرطاج، بعد فترة وجيزة من الإنجاز العام الذي تحقّق في كأس العرب فبقا قطر 2021. وقال في تصريح صحفي "مازلت أذكر الجماهير التونسية الرائعة التي ساندتنا ودعمتنا في قطر، وأنا أشكر كل التونسيين على وسائل الدعم والتشجيع التي وصلتنا، ولذلك عليّ أن أبذل كل ما لدي لأكون في مستوى هذه الثقة الكبيرة وأشرف القميص الذي أرتديه".

ولعب المجبري أول مباراة مع نسور قرطاج في يونيو الماضي في مواجهة الكونغو الديمقراطية الودية، رغم وجود

في امتداحه وزيادة الضغوط عليه. وقالت الإعلامية اعتدال المجبري "ربما يشكل ذلك ضغطا عليه باعتبار أنه إنسان قبل كل شيء ولاعب يريد من أعماقه التميز، لكن في نفس الوقت حنبعل دائما ما يبرهن على ثبات قدميه على الأرض وأنه يحسن في الوقت نفسه التحكم في الضغط".

ولد المجبري في الثاني والعشرين من يناير 2003 في فرنسا وبدأ يتعلم أنجديات كرة القدم في نادي إف سي باريس وهو في سن السادسة. وفي عام 2017 انتقل إلى نادي كليرفونتان، حيث بقي لفترة قصيرة في أكاديمية، ومنه إلى بولونيو بيلانكورت، قبل أن ينتقل في 2018 إلى موناكو.

وسلّط الضوء على حنبعل في موناكو، ما دفع مانشستر يونايتد لضمه إلى فريق الشباب مقابل 10 ملايين يورو في 2019. ونال المجبري جائزة أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي لأقل من 23 عاما في موسم 2020 - 2021، قبل أن يخوض في مايو الماضي أول مباراة مع الفريق الأول لمانشستر يونايتد ضد وولفرهامبتون.



ثاني اختبار حقيقي للمجبري بعد كأس العرب، لكن محللين حذروا من المبالغة في امتداحه وزيادة الضغوط عليه. وقالت الإعلامية اعتدال المجبري "ربما يشكل ذلك ضغطا عليه باعتبار أنه إنسان قبل كل شيء ولاعب يريد من أعماقه التميز، لكن في نفس الوقت حنبعل دائما ما يبرهن على ثبات قدميه على الأرض وأنه يحسن في الوقت نفسه التحكم في الضغط".

ولد المجبري في الثاني والعشرين من يناير 2003 في فرنسا وبدأ يتعلم أنجديات كرة القدم في نادي إف سي باريس وهو في سن السادسة. وفي عام 2017 انتقل إلى نادي كليرفونتان، حيث بقي لفترة قصيرة في أكاديمية، ومنه إلى بولونيو بيلانكورت، قبل أن ينتقل في 2018 إلى موناكو.

وسلّط الضوء على حنبعل في موناكو، ما دفع مانشستر يونايتد لضمه إلى فريق الشباب مقابل 10 ملايين يورو في 2019. ونال المجبري جائزة أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي لأقل من 23 عاما في موسم 2020 - 2021، قبل أن يخوض في مايو الماضي أول مباراة مع الفريق الأول لمانشستر يونايتد ضد وولفرهامبتون.

اختيار تونس

مثل حنبعل فرنسا في مستويين تحت 16 و17 عاما، لكنه اختار اللعب لتونس مع منتخب الرجال بما أنه يحمل الجنسية التونسية، باعتبار أن والديه من تونس. وقال حنبعل لمانشستر يونايتد بخصال اللاعب وقال إنه يتطلع لرؤيته بشكل منتظم مع الفريق الأول بعد نهائيات كأس أمم أفريقيا. وقال أسطورة كرة القدم التونسية طارق ذياب في تصريحات صحافية "يحبب للمجبري أنه لعب أساسيا في كأس العرب، ثم اختباره في مركز وسط الهجوم والرواق الأيسر وكلاعب ربط، هو متميز في التمير، ينظر ويمر بسرعة وتمريراته صحيحة لكنه ليس رقم 10 حتى الآن". وأضاف "هو رقم 8 بامتياز، ربما في المستقبل لو أعاره مانشستر يونايتد لفريق آخر من أجل مشاركة أكثر في المباريات، فستكون له إضافة كبيرة للمنتخب". وستكون كأس أمم أفريقيا التي تنطلق منافساتها في الكاميرون الأحد

يدعم حنبعل المجبري، الموهبة الصاعدة في مانشستر يونايتد الإنجليزي، قائمة منتخب تونس بكأس أمم أفريقيا في الكاميرون بعدما سطع نجمه مؤخرا في كأس العرب فيفا قطر 2021. وتستضيف الكاميرون كأس الأمم الأفريقية في نسختها الثالثة والثلاثين بداية من التاسع من يناير الجاري وحتى السادس من فبراير المقبل. ويحمل اللاعب آمال التونسيين في أن يحصد منتخب نسور قرطاج اللقب الثاني في سجل مشاركته ببطولة كأس أمم أفريقيا، وذلك عبر نسخة البطولة المقبلة المقررة بالكاميرون، بعد أن توج المنتخب التونسي بلقبه الأول في نسخة عام 2004 التي أقيمت على أرضه.

ولم يمر على ضم حنبعل، المولود في فرنسا والحامل للجنسية الفرنسية، إلى صفوف منتخب تونس سوى بضعة أشهر، حيث نجح الاتحاد التونسي في مايو الماضي في استقطابه لتمثيل منتخب نسور قرطاج بدلا من اللعب للمنتخب الفرنسي. ومع ذلك، تمكن اللاعب الصاعد من أن يقدم أوراق اعتماده بشكل متميز في أول بطولة كبيرة رسمية يشارك فيها، بعد ظهوره بشكل متقطع في بعض اللقاءات.

وقدم المجبري مستويات رائعة مع منتخب تونس خلال مباريات كأس العرب 2021 التي أقيمت مؤخرا في قطر، وحصل على جائزة أفضل لاعب في مباراتين وساهم في وصول تونس إلى المباراة النهائية قبل الهزيمة بشق الأنفس في الشوطين الإضافيين أمام الجزائر. وكانت البطولة بمثابة البساط الطائر للاعب الذي نجح في أن يصنع لنفسه نجومية متفردة ويتحول إلى حبيب الجماهير الأول في المدن التونسية. ولا يخفي اللاعب في تصريحاته المتكررة سعادته بتواجده مع منتخب تونس وتطلعه إلى كتابة التاريخ مع نسور قرطاج.

ويترك التونسيون بلقب حنبعل الذي يجسد القائد العسكري الأسطوري لقرطاج، مبدع التكتيكات الحربية الذي ذاع صيته في العصور الوسطى وأصبح مرجعا في الأكاديميات العسكرية المعاصرة. ويظهر اللاعب في كثير من تدوينات المعجبين على مواقع التواصل الاجتماعي في صور مركبة وهو حامل لدرع حنبعل يتقدم كتيسة حربية تقود قتيلا من الفيلة، في إشارة إلى المسيرة المحمّية للقائد العسكري في طريقة لغزو روما عبر جبال الألب.

انتشار

يمكن ملاحظة انتشار تسريحة شعر اللاعب المميزة والشبيهة بتسريحة شعر نجم الكرة الكولومبي السابق كارلوس فالديراما، في صفوف الأطفال في وقت تزداد فيه الآمال الشعبية بميلاد نجم كبير في تونس. وعززت هذه الآمال اختيار موقع "أفريكا فوت" المجبري كأفضل موهبة صاعدة في أفريقيا في عام 2021. وأشاد الألماني رالف رانغنك المدير الفني لمانشستر يونايتد بخصال اللاعب وقال إنه يتطلع لرؤيته بشكل منتظم مع الفريق الأول بعد نهائيات كأس أمم أفريقيا. وقال أسطورة كرة القدم التونسية طارق ذياب في تصريحات صحافية "يحبب للمجبري أنه لعب أساسيا في كأس العرب، ثم اختباره في مركز وسط الهجوم والرواق الأيسر وكلاعب ربط، هو متميز في التمير، ينظر ويمر بسرعة وتمريراته صحيحة لكنه ليس رقم 10 حتى الآن". وأضاف "هو رقم 8 بامتياز، ربما في المستقبل لو أعاره مانشستر يونايتد لفريق آخر من أجل مشاركة أكثر في المباريات، فستكون له إضافة كبيرة للمنتخب". وستكون كأس أمم أفريقيا التي تنطلق منافساتها في الكاميرون الأحد

كوتينيو.. رحلة تمرر يكتب لها الانكسار على جدران البارسا

وانعدام ثقة المديرين، بخلاف الإصابات التي لحقت به، وأزماته مع الجماهير التي كانت تطلق عليه الصفارات. وقرر كوتينيو خوض تجربة خارج قلعة “كامب نو” بالإعارة إلى صفوف بايرن ميونخ في موسم 2019 – 2020، لكن النادي البافاري لم يفعل خيار الشراء في نهاية الموسم.

نجم السامبا حارب من أجل اللعب بقميص برشلونة وتمرد على ناديه السابق ليفربول، حتى أنه رفض اللعب في دوري الأبطال

ومع عودة كوتينيو مجددا إلى البلوغرانا، فشل في إثبات نفسه للمدير الفني كومان، وحتى المدير الفني الحالي تشافي هيرنانديز، لضطر إلى العودة مرة أخرى إلى البريميرليغ. ويضع البرازيلي نصب عينيه استعادة مستواه من جديد ويعود إلى التالق في الملاعب الإنجليزية مرة أخرى، ويسعى كوتينيو للمشاركة مع المنتخب البرازيلي في نهائيات كأس العالم بقطر الشتاء المقبل، بعدما شجعه وعد مدرب أستون فيلا وزميله السابق في ليفربول ستيفن جيرارد بخوض المباريات بانتظام، على توقيع عقد الإعارة. ويفضل جيرارد اللجوء إلى طريقة اللعب 3 – 4، وهو نظام مشابه لطريقة المدرب يورغن كلوب في ليفربول، ويعتقد أن كوتينيو يمكن أن يلعب إما كلاعب وسط “رقم 8” أو أحد أضلاع المثلث الهجومي.

رانغنيك يدعو إلى الوحدة لإنهاء معاناة يوناييتد

بين الهجوم والدفاع وهذا شيء يجب أن نتحسن فيه“. وطالب مدرب يوناييتد لاعبيه الساعطين بضرورة اظهار الاحترافية في تعاملهم مع الإحباط. ويأتي ذلك في الوقت الذي انتشرت فيه أنباء عن عدم رضا العديد من لاعبي “الشياطين الحمر”، فهناك أنتوني مارسيال الذي طلب الرحيل ويتفاوض مع إشبيلية، كما أن جيسي لينغارد ودوني فان دي بيك وبين هدرسون وإيريك بايلي وخوان ماتا، يشعرون جميعا بالإحباط من نذرة مشاركتهم. وينتهي عقد ماتا وبول بوغبا، إضافة إلى إدينسون كافاني مع نهاية الموسم. وقال رانغنيك “لنملك قائمة كبيرة، وعندما تملك هذا العدد من اللاعبين يجب عليك إشراك 10 فقط إلى جانب 3 تبديلات، فهذا يعني عدم مشاركة البعض وخروج البعض الآخر من القائمة، وهؤلاء لا يشعرون بالسعادة، هذا أمر واضح“. وكان يوناييتد قد عين ريتشارد أرنولد في منصب الرئيس التنفيذي الجديد للنادي اعتبارا من الأول من فبراير 2022. وسيجل أرنولد محل إد وودوارد الذي كان يشغل منصب نائب الرئيس التنفيذي. وشغل أرنولد منصب المدير الإداري للنادي لأكثر من ثماني سنوات وتصدر الترشيحات لخلافة وودوارد بعد أن أعلن يوناييتد أن وودوارد، إحدى الشخصيات البارزة في مشروع السوبر الأوروبي الذي لم يكتب له النجاح، سيرك منصبه في النادي بنهاية 2021.

برشلونة (إسبانيا) - تخلص نادي برشلونة من أحد أبرز أحماله الزائدة بإعارة البرازيلي فيليبي كوتينيو إلى أستون فيلا الإنجليزي. واستفاد العملاق الكتالوني مؤقتا بالتخلص من رانب كوتينيو خلال الفترة المتبقية من الموسم، إضافة إلى الاستفادة المالية من عائد إعارته ليواجه الأزمة الاقتصادية الخانقة. وسيلعب كوتينيو بقميص الفيلانز حتى نهاية الموسم مع خيار شراء غير إلزامي.

وخاض كوتينيو 106 مباريات بقميص برشلونة في مختلف المسابقات وسجل 25 هدفا، وقدم 14 تمريرة حاسمة. وحارب نجم السامبا من أجل اللعب بقميص برشلونة وتمرد على ناديه السابق ليفربول الإنجليزي.

ومع رفض إدارة “الريدز” التخلي عن نجم الفريق الأول آنذاك، وعدم الموافقة على عروض برشلونة، بدأ البرازيلي رحلته مع التمررد بتقديم طلب لإدارة النادي يطلب خلاله الرحيل. كما تطورت محاولات كوتينيو برفضه المشاركة مع الفريق في بطولة دوري أبطال أوروبا رغم أنه تم تسجيله في القائمة الأوروبية. ورشح ليفربول في النهاية ووافق على بيع كوتينيو لبرشلونة في يناير 2018، مقابل 160 مليون يورو، ليكون أغلى صفقة في تاريخ النادي الكتالوني. وعندما قدم معبود الجماهير في يوم ما في جميع الملاعب التي وطأها قدماء توستت جماهير برشلونة خيرا بانضمامه إلى صفوف الفريق الأول، لتعويضهم رحيل نيمار إلى باريس سان جرمان. لكن الساحر البرازيلي لم ينجح في التأقلم مع الفريق

الكامبيرون تخشى مفاجآت بوركينا فاسو في افتتاح أمم أفريقيا صراع محموم على اللقب في بلد «الأسود غير المروضة»



الأسود على أهبة الاستعداد للرقص

وتتجه الأنظار إلى منتخبات مغمورة آنذاك من الدور نصف النهائي على يد كونغو برازافيل (1 – 0). وتنافس الكامبيرون في المجموعة الأولى إلى جانب بوركينا فاسو، منافستها في الجولة الافتتاحية الأحد على ملعب “أوليمبي” في ياوندي، إضافة إلى إثيوبيا والراس الأخضر. وعلى رأس المنتخبات المرشحة للظفر باللقب، تأتي الجزائر حاملة اللقب بقيادة المدرب جمال بلماضي وكوكبة من النجوم على رأسهم نجم مانشستر سيتي الإنجليزي رياض محرز. وستسعى السنغال وترسانتها القوية، من الحارس إدوار مندي إلى المهاجم مانيه، للتتويج أخيرا باللقب القاري، بعد خسارتين في النهائي، في 2019 ضد الجزائر (1 – 0) وفي 2002 ضد الكامبيرون (0 – 0، 0 – 3 بركلات الترجيح). وإلى جانب تلك المنتخبات الثلاثة، تأتي مباشرة خلفها في الترشيحات على السورق، المنتخبات ذات الباع الطويل كالمنتخب المصري بقيادة صلاح هذّاف الدوري الإنجليزي بـ16 هدفا، وساحل العاج بقيادة سيبابستيان هالر (أياكس أمستردام الهولندي)، والمغرب بقيادة المدرب البوسني – الفرنسي خيلويزيتش ونيجيريا مع كيليتشي إيهيناتشو، وتونس مع وهبي الخزري.

بمستوى التوقعات، إذ خرجت الكامبيرون آنذاك من الدور نصف النهائي على يد كونغو برازافيل (1 – 0). وتنافس الكامبيرون في المجموعة الأولى إلى جانب بوركينا فاسو، منافستها في الجولة الافتتاحية الأحد على ملعب “أوليمبي” في ياوندي، إضافة إلى إثيوبيا والراس الأخضر. وعلى رأس المنتخبات المرشحة للظفر باللقب، تأتي الجزائر حاملة اللقب بقيادة المدرب جمال بلماضي وكوكبة من النجوم على رأسهم نجم مانشستر سيتي الإنجليزي رياض محرز. وستسعى السنغال وترسانتها القوية، من الحارس إدوار مندي إلى المهاجم مانيه، للتتويج أخيرا باللقب القاري، بعد خسارتين في النهائي، في 2019 ضد الجزائر (1 – 0) وفي 2002 ضد الكامبيرون (0 – 0، 0 – 3 بركلات الترجيح). وإلى جانب تلك المنتخبات الثلاثة، تأتي مباشرة خلفها في الترشيحات على السورق، المنتخبات ذات الباع الطويل كالمنتخب المصري بقيادة صلاح هذّاف الدوري الإنجليزي بـ16 هدفا، وساحل العاج بقيادة سيبابستيان هالر (أياكس أمستردام الهولندي)، والمغرب بقيادة المدرب البوسني – الفرنسي خيلويزيتش ونيجيريا مع كيليتشي إيهيناتشو، وتونس مع وهبي الخزري.

انطلاق المنافسات. وأطيح بالعديد من المديرين الفرنسيين من مناصبهم أمثال كورنتان مارتنز (موريتانيا)، وديديه سيكس (غينيا)، وأوبير فيلو (السودان) وغيرنو روهر (نيجيريا)، ما أثار عدم استقرار مفاجئ.

وأقبل مارتنز من منصبه بعد سبع سنوات قضاها على رأس منتخب موريتانيا، وواجه المصير نفسه روهر بعدما استمر في منصبه لست سنوات على مقاعد المنتخب النيجيري، أسهم فيها ببلوغه كأس العالم 2018. وإذ بدت الأمور متذبذبة قبيل انطلاق البطولة، يبدو أن كل شيء في نصابه الآن. وشهدت الكرة الكامبونية حدثا لافتا بوصول أسطورة البلاد المهاجم صامويل إيتو إلى سدة الاتحاد المحلي، وهو أمر تعول عليه الجماهير من أجل استعادة أمجاد الماضي.

وسيطرت الكرة الكامبونية على المنافسات الأفريقية في سبعينات القرن الماضي وثمانيناته، حيث كانت أفضل عناصرها تلعب في البلاد، وييقن المنتخب الكامبوني من أبرز المرشحين للظفر باللقب للمرة السادسة والأولى منذ العام 2017. وحده المنتخب المصري حقّق اللقب أكثر من الكامبيرون مع سبعة ألقاب. فيما تملك غانا أربعة ألقاب ونيجيريا ثلاثة. وتعول الكامبيرون بقيادة المدرب البرتغالي المخضرم توني كونسيساو، الذي يكتشف الكرة الأفريقية، على الاستفادة من عامل الأرض، رغم أن استضافتها للبطولة في 1972 لم تكن

تعطى اليوم الأحد ضربة البداية لبطولة أمم أفريقيا على أرض الكامبيرون التي ستكون أمام اختبار شاق عندما تواجه بوركينا فاسو في اللقاء الافتتاحي، في وقت يخيم فيه التساؤل عن حظوظ المنتخبات العربية التي شاعت أزمة كورونا أن تدخل السباق على اللقب منقوصة من بعض لاعبيها.

ياوندي - بعد طول انتظار تعطى في الكامبيرون اليوم الأحد وحتى السادس من فبراير ضربة البداية لبطولة أمم أفريقيا التي يترقبها عشاق كرة القدم من القاهرة إلى دكار، وأيضا في أنحاء العالم مع مشاركة نجوم حقروا أسماءهم خارج القارة السمراء على غرار الجزائري رياض محرز والمصري محمد صلاح والسنغالي ساديو مانيه والتونسي وهبي الخزري.

وتقام النسخة الـ33 من المسابقة الأرفع في القارة الأفريقية في الكامبيرون، بعدما خسرت الاستضافة المرة الأولى قبل ثلاث سنوات، نظرا إلى عدم جاهزية البلاد آنذاك ومن ثمّ بسبب تفشي جائحة كورونا.

الكامبيرون تعول على الاستفادة من عامل الأرض رغم أن استضافتها للبطولة في 1972 لم تكن بمستوى التوقعات

وقد وصل بعض نجوم الأندية الأوروبية بالفعل بعد مباريات نهاية الأسبوع الماضي، مثل السنغالي إدوار مندي (تشيلسي الإنجليزي) ومانيه (ليفربول). وتفتقد السنغال لإسماعيل سار لاعب واتفورد الإنجليزي بسبب الإصابة، فيما يغيب عن المنتخب النيجيري لاعب نابولي الإيطالي فيكتور أوسيمين وعن الغابون نجم أرسنال الإنجليزي بيار-إيمريك أوباميانغ لإصابتهما بفايروس كورونا. وعلى صعيد المديرين، فقد شهدت العديد من المنتخبات العديد من التغييرات حتى قبل أسابيع قليلة من

لقب الأفضل ينحصر بين صلاح وميسي وليفاندوفسكي

2019، وحل وصيفا ست مرات أيضا أعوام 2007 و2008 و2013 و2014 و2016 و2017، وثالثا العام قبل الماضي. وحل مهاجم ليفربول الإنجليزي صلاح ثالثا في جائزة أفضل لاعب التي يمنحها الاتحاد الدولي عام 2018 خلف الكرواتي لوكا مودريتش ورونالدو، علما وأنه حل سابعا في جائزة الكرة الذهبية لفرانس فوتبول العام الماضي بعدما كان سادسا عام 2018 وخامسا عام 2019. وسيقام حفل توزيع الجوائز عن بعد من مقر الاتحاد الدولي في زيوريخ يوم السابع عشر من يناير الحالي. ولدى السيدات، انحصرت المنافسة بين لاعبتى برشلونة الإسباني ليكسيا بوتياس وجينيفر هيرموسو ومهاجمة تشيلسي الإنجليزي الأسترالية سامانثا ماي كير.

وكان الثلاثي أيضا من يين المرشحين لجائزة الكرة الذهبية لفرانس فوتبول والتي توجت بها بوتياس.

وستخلف الفائزة الإنجليزية لوسي برونز التي حصلت على جائزة 2020. ويتم اختيار الفائزين بجوائز أفضل لاعب ولاعبة ومدرب ومدربة

الماضي أمام البرتغالي كريستيانو رونالدو وميسي، لكنه احتل المركز الثاني في جائزة الكرة الذهبية 2021 التي تمنحها مجلة “فرانس فوتبول” خلف “البرغوث” الأرجنتيني الذي توج بالجائزة للمرة السابعة في مسيرته الاحترافية (رقم قياسي).



باريس - كشفت الهيئة الدولية للاتحاد الدولي لكرة القدم “فيفا” أن المنافسة على جائزة أفضل لاعب في العالم التي يمنحها سنويا باتت محدصرة بين الثلاثي الدولي المصري محمد صلاح والأرجنتيني ليونيل ميسي والبولندي روبرت ليفاندوفسكي. وتوج نجم بايرن ميونيخ الألماني ليفاندوفسكي بالجائزة العام قبل

هل يكون الأوفر حظا



صباح العرب



عدلي صادق

في الملاعب ومن المدرجات

يُجدر التأمل في لقطات التظهير السياسي، بدلالاته الأكثر عمومية، في ملاعب كرة القدم ومن مدرجات المشجعين، أثناء منافسات "كأس العرب" في كرة القدم التي جرت في قطر. فالوضوح الفلسطيني، برمزياته، يتسم بالعمومية دون التفصيل، ومن الخطأ التغاضي عن ارتجاجات الجمهور العربي بشأنه، لأن ما يُقرأ منها يدل على الكامن تحت ركام السياسات الرسمية، ومنها سياسة إسرائيل نفسها، إن كنا بصدد سطور موضوعية منزوعة الدسم العاطفي أو الميل السياسي. فبينما تميل الرسميات العربية في معظمها إلى تصغير مشكلاتها مع إسرائيل - إن كان لها مشكلة - تغفل من تحت الركام حقائق المواقف الشعبية، ولنا أن نتخيل أن سياسة إسرائيل ليست كما هي عليه الآن في جفائنها حيال كل حقائق التاريخ ومعطيات الصراع، وبالتالي أن نفترض أن الحل الذي ارتضاه الفلسطينيون على 18 في المئة من أرض بلادهم التاريخية قد أنجز. عندئذ لن يكون الذي يطر من تحت ركام السياسات، مثل ما يتبدى الآن للجميع، وهذه هي حصة تل أبيب من واجبات الدرس والمذاكرة، لاسيما وأن الشعوب، هي بشر أحياء، يعيشون ويشغلون ولكل منها رأيه العام، بل إن كلاً منها يخضع لمؤثرات أيديولوجية أو سياسية مناهضة للتوجهات الرسمية.

كان الجزائريون أحرص من سواهم على التميز في ممارسة التظهير، وسرعان ما احتذاهم جزئياً التونسيون والمغاربة ثم جمهور النادي الأهلي المصري. وهؤلاء شباب من شعوب ذات أوزان ثقيلة. وسبب أن كان الجزائريون سباقين هو أن سياقمهم السياسي العام لم يخالف رأيهم العام بخصوص قضية الفلسطينيين، ولم ينقطع فصلاً على مر المراحل، لاسيما وأن رأياً عاماً قديماً قد تأسس في الجزائر وظل كما هو ولم تقطعه سياسات جديدة. فمُنذ "جمعية العلماء المسلمين" التي تأسست في مستهل العقد الثالث من القرن العشرين لم يتغير الخطاب الجزائري، وكان الساطع والمدمش أن الشباب من الجيل الجديد ما يزال يحمل بالقدر نفسه من الوجد، روح الآباء من مؤسسي الثورة التحريرية ومؤسسي الجمهورية. الأولون كانوا يشكلون بوصلة هذه الروح، والأخرون كانوا أوفياء لوصايا الأولين. وقد ازداد الخطاب الجزائري - الفلسطيني زخماً، عندما أصبح موصولاً في التفصيلات بالخلاف المتصاعد مع المغرب، وفي الحقيقة، لا يفتقر أي بلد عربي من النخب الاجتماعية السياسية الاستقلالية، والثقافية، التي عاصرت بدايات القضية الفلسطينية وناصرتها، وكان ذلك باتساع تاريخ وجغرافيا البلدان العربية من الخليج إلى المغرب العربي، إن تأسس في كل بلد وعي شعبي تحرري رائع، ومنظومة إعلام لمناصرة الكفاح الوطني الفلسطيني، لكن ما أحبط الناس، فضلاً عن الممارسات السلطوية في كل مكان أيضاً، أن العنوان الرسمي للفلسطينيين أنفسهم بات مصدر إرباط للآخرين. غير أن السياسة لا تشطب الثقافة، ولا المركات التاريخية، لاسيما عندما تدل الوقائع من الجانب الإسرائيلي على النكران الكامل لحقوق الفلسطينيين، دون أدنى اعتبار لمقاربات التطبيع وفتح العلاقة مع إسرائيل، في خطوات لم تلق شيئاً من التقدير ومن الخطوات المقابلة، فمثلاً هذا الغناد المتخفطس يكشف عجز السياسات الودودة، فإنه يُعلي من شأن الثقافة الاحتجاجية التي يعبر عنها الشباب. ففي النهاية هناك تيارات رأي عام إن لم يعبر عن فرصتهم لكي يمارسوا خداع الناس، علماً بأن الأصوليين المتطرفين، الإسلامية واليهودية، هما اللتان أوقفتا كل جانب، على قدم واحدة، بلا استقرار وبلا أفق وهذا ما يستحق القراءة من الجانبين العربي والإسرائيلي.

سيدني بواتييه الرجل الذي فتح للسود أبواب هوليوود



على دربه يسير دينزل واشنطن

وقد تزوج خمسة عشر عاما (1950 - 1965) من الراقصة خوانيتا هاردي التي أنجبت له أربع بنات، ثم اقترن ثانية سنة 1976 من الممثلة الكندية جوانان شيكموس التي أنجبت له ابنتين أخريين. وسنة 2000، قال سيدني بواتييه في مقابلة مع الإعلامية أوبرا وينفري إنه بقي وفيا لمبادئ والده الذي "لم يتخل عن عنقوانته" رغم فقره الشديد، مع أنه "لم يكسب طوال حياته ما أنفقه في أسبوع واحد".

وفي مطلع سبعينات القرن الماضي برز فجر جديد في سينما السود من خلال نوع عُرف باسم "بلاكسويتشين" أو "سينما استغلال السود". ورأى الممثل حينها في هذه الموجة "نهاية مسيرتي كنجم هوليوودي"، لينحول إلى الإخراج. وسنة 1997، جسّد بواتييه شخصية نيلسون مانديلا، ثم أدى دور أول قاض أسود في المحكمة العليا الأميركية ثورغود مارشال.

أوف ذي نايت". وقد تخطى بشعبيته حتى ستيف ماكوين وبول نيومان. لكن مع ذلك، لم تطر تغيرات كثيرة على أوضاع الممثلين السود في هوليوود. وقد واجه انتقادات من ناشطين انتقدوا أدواره المالية التي لا تعكس برأيهم حالات التمييز التي يعانيها السود. وقد اختار البعض إطلاق القاب سلبية عليه بينها "العم توم"، وهي تسمية تُطلق خصوصا على أشخاص سود يُتهمون بالخنوع أو خيانة إرثهم الثقافي.

لوس أنجلوس (الولايات المتحدة) -

قبل سيدني بواتييه، كانت هوليوود تحصر الممثلين السود في أدوار الخدم أو الأغبياء في القرى. لكن الممثل الذي توفي الجمعة عن 94 عاما حطم هذه القوالب النمطية عبر تجسيده في الخمسينات والستينات بخصيصة نموذجية ومساهمة بعد ذلك في مسار بطيء لتبديل العقلية.

سنة 1964، كان الممثل أول أميركي أسود يفوز بجائزة أوسكار أفضل ممثل عن فيلم "ليليز أوف ذي فيلدرز". وقال خلال تسلمه التمثال المذهب "الرحلة كانت طويلة للوصول إلى هنا".

وبفضل أدواره أدرك جمهور السينما أنذاك أن السود قادرون على تادية دور الطبيب أو المهندس أو المدرس.

وفي سن 37 عاما، حين نال الممثل صاحب البسمة المشرقة جائزة أوسكار، كان النجم الأسود الوحيد في هوليوود. وكتب في سيرته الذاتية "قطاع السينما لم يكن جاهزا بعد ليرفع أكثر من شخصية واحدة متحدرة من الأقليات إلى مصاف النجوم". وأضاف "حينها (...) كنت أجسد آمال شعب بأكمله. لم يكن لدي أي تحكم بضمون أفلامي (...) لكن كان في إمكاني رفض أداء دور ما، وهو ما فعلته مرارا". وسنة 2002، بعد أربعة عقود على الجائزة الأولى، نال سيدني بواتييه

مفتاح زنزانة مانديلا في المزاد العلني

ربيع المزاد كان مقررا أن يعود لتمويل بناء حديقة تكريما لذكرى مانديلا في مسقط رأسه

ويشمل المزاد مجموعة قطع كانت عائدة لمانديلا، بينها قميص اشتهر بارتدائه ونظارات شمسية وأقلام. ومن المقرر أن يعود ربيع المزاد لتمويل بناء حديقة تكريما لذكرى مانديلا في مسقط رأسه حيث ووري الثرى.

وطلبت الوكالة من دار "غيرنيز" المنظمة للمحذ "وقف المزاد" بسبب اعتقالها بوجود "أنشياء خرجت من جنوب أفريقيا من دون التراخيص اللازمة"، على ما أعلن رئيس دار المزادات أرلان إيتينجر. ورحب وزير الثقافة في جنوب أفريقيا ناثي متويثوا بقرار تعليق المزاد. قائلا، إن "المفتاح يرمز إلى التاريخ الأليم لجنوب أفريقيا لكنه يمثل أيضا نصرا للروح البشرية على الشر". وأضاف "هذا المفتاح دليل حي على مسار أبناء جنوب أفريقيا الطويل نحو الحرية، وينتمي إلى الشعب ويجب إعادته قانونا إلى البلاد".

18 عاما من سنوات سجنه الـ27 لدى نظام الفصل العنصري، في مزاد تنظمه دار "غيرنيز" في الثامن والعشرين من شهر يناير الجاري. وقال رئيس الدار، أرلان إيتينجر في حديث صحافي: "إن مفتاح جزيرة روبن ودراجة تمرين استخدمها مانديلا في زنزانتته، بالإضافة إلى مضرب تنس كان بجوزته في السجن، كانت مملوكة سابقا لكريستو براند، حارس السجن الذي أصبح فيما بعد صديقا مقربا لرعيم مناهضة الفصل العنصري". وأعلنت الدار عن تأجيل المزاد "بانتظار إجراء تحقيقات" من وكالة الإرث الجنوب أفريقي.

بلقيس «صابرة» في المغرب

وتعتبر هذه الأغنية هي ثالث أعمال بلقيس باللهجة المغربية بعد أغنية "الحياة" وأغنية "تعال تشوف". يذكر أن بلقيس قد شاركت مؤخرا في احتفالات دولة الإمارات باعياد رأس السنة من خلال حفل جماهيري قدمته ليلة رأس السنة بإمارة أبوظبي في جزيرة المارية، كما قدمت دويتو غنائية مع المطربة العالمية إليشيا كيز في حفلها الأخير بإكسبو دبي. ومن المقرر أن تعود بلقيس إلى مصر خلال الفترة المقبلة لاستئناف أحدث مشاريعها الغنائية بمصر.

لفساء وقعت في حب معلم أتى إلى القرية، وبعد أن أحبه بالفعل، سافر وتركها معلقة". وأضاف "هذه القصة أثرت بي كثيرا، ووجدت أنها تتناسب مع كلمات الأغنية الجديدة، فقررت الاشتغال عليها". وتصدرت الأغنية في الساعات الأولى من طرحها ترند اليوتيوب، وحقت مشاهدات تخطت المئة ألف، وتعاونت بلقيس في أغنية "صابرة" مع الملحن مروان أصيل والشاعر الغنائي يونس أدم والموزع الموسيقي أمين رحمون.

أكد العبدوي أن أغنية "صابرة" تعتبر ثاني تعامل له مع الفنانة بلقيس، إذ سبق له أن اشغل معها على كليب "تعال تشوف" الذي يعتبر الفيديو الأكثر مشاهدة على قناتها إلى حدود اليوم. وقال المخرج المغربي "في البداية كان الكليب سيحدث عن موضوع الغربة، ولكن في صيف 2021، سافرت إلى إحدى القرى شمال المغرب، وخلال رحلتي التقيت ببعض الأشخاص الذين حكاوا لي القصة التي قمنا بتجسيدها في الكليب الجديد، وهي قصة واقعية

أبوظبي - لقي فيديو كليب أغنية "صابرة" للفنانة بلقيس فتحي صدى إيجابيا بعد أن طرحته قبل أيام على اليوتيوب. وتناقش بلقيس من خلال الأغنية التي قدمتها باللهجة المغربية أزمة الأمية من خلال تجسيدها لشخصية إحدى بنات قرى جبال الأطلس بالمغرب، حيث تم تصوير الأغنية مع المخرج عبدالرفع عبدوي.

شجرة المغرب شامخة في إكسبو دبي



دبي - احتفى جناح المملكة المغربية في إكسبو 2020 دبي بشجرة الأركان الشامخة بكثافة في الجنوب المغربي. وقدم الجناح لزواره لمحات عن أكثر من 4200 نوع من النباتات منها 600 نوع يستعمل للأغراض الطبية أو العظمية . وكشف الجناح أن تلك النباتات والأعشاب الطبية لها مزايا وفوائد طبية من خلال "التداوي بالأعشاب" إلى جانب كونها معززة بالعديد من الأبحاث في المختبرات الجامعية المغربية لما يحويه المغرب من بيئة بيولوجية نباتية وغنية متنوعة؛ ويستخدم بعضها كبديل أساسي لأدوية المضادات الحيوية . وحرص المهتمون بالمجال الطبي على البحث عن جناح المغرب وكان الزوار

خاصة الأطباء منهم على موعد مع التعرف على الأعشاب الطبية التي تزخر بها الطبيعة المغربية والإطلاع عليها . شجرة الأركان قوية الجذوع والجذور خضراء الفروع والأغصان التي تقف شامخة في وجه قساوة المناخ الجاف يجاورها بعض المعلومات عنها لزوار المعرض إذ تعدّ شجارا متميزا للتراث الطبيعي وثقافي منقطع النظير، ومن فوائدها أنها تنتج زيت أركان وتمتص ثاني أكسيد الكربون، وتكافح التصحر وتوفر نموذجا زراعي مستداما. وتنتهي الشجرة لفصيلة الصنوبريات ولزيت ثمارها فوائد صحية وتجميلية متعددة ويعتبر البيولوجيون أن عمرها يتراوح ما بين 1500 و2000 سنة.